الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 25 تشرين الأول 2011
العدد 1546 السنة السادسة
mardi 25 octobre 2011 no 1546 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

واشنطن ودمشق تتبادلان استدعاء سفيريهما والأسد يرأس الحوار [18]

نصر الله: ليموّلوها من جيوبهم [2]

تونس إسلاميّة

[22 ـ 23]

انتصار راشد الغنّوشي، ابنة زعيم حركة النهضة التونسية (ليونيل بونافانتور ـ أ ف ب)

في الواجهة

ميقاتي مع التمويل ولا استقالة

5 ـ 4

قضية

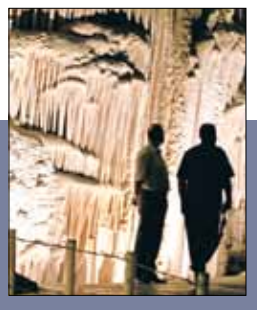

جعيتا ترشح فساداً

11 ـ 10

08
شتائم السياسة تفجّر اجتماع حقوق الإنسان: ميرزا يصدم 14 آذار

13
محاولات عن مدينة مستباحة: بيروت عاصمة الزمن الضائع

15

إنهم يخنقون «ويكيليكس»: 3.5 ملايين دولار ليستمر عاماً إضافياً

الحدث

نحن مع أغلبية الشعب السوري (أرشيف)

نصر الله
من يريد التمويل من جيبه فليفعل

إذاً، وعلى نحو رسمي، حزب الله يرفض تمويل المحكمة، ولتُصدر الأخيرة «قراراتها غيابياً فلا يهمنا». هو مع سقوط الأنظمة الخاضعة للأميركي ومع أغلبية الشعب السوري

وأخيراً أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الموقف الذي «لا يحتاج إلى إعلان» من تمويل المحكمة الدولية: «حزب الله لا يوافق على التمويل، ومن يُرد التمويل من جيبه فليفعل، وإذا كان التمويل من الموازنة فالقرار يُتخذ في مجلس الوزراء، وإذا لم نصل إلى موقف إجماعي بهذا الشأن ننتقل إلى التصويت». وطالب في حديث إلى برنامج «بين قوسين»، على قناة المنار، الفريق الآخر بقبول ما يرتضيه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «بناءً على ما ارتضيتموه لأنفسكم، وكي لا أضطر الى إخراج ورقة التفاهم التركية القطرية وأعرضها بالتفاصيل». ونفى أن تكون جرت مناقشة الاستقالة مع ميقاتي بسبب تمويل المحكمة أو عدمه. وقلّل من شأن التهويلات ضد الحكومة، فـ«ما دام البعض قد اعتبر عدم تمويل المحكمة لا يوقفها، فلماذا كل هذا التهويل؟»، مطالباً بدفع أموال التمويل إلى الأسر الأشد فقراً.

وجزم بأن أي قرار ظني لن يؤدي إلى فتنة، «ولتصدر المحكمة قراراتها غيابياً، فلا يهمنا ذلك، فالأوضاع في المنطقة تجاوزت المحكمة».

وضحك لدى سؤاله عن «حكومة حزب الله»، مردفاً أن الحكومة الحالية وطنية تمثل أغلبية نيابية وشعبية حقيقية، وهي عبارة عن تشكيل لقوى متنوعة ومتعددة، وأشاد بما أنجزته خلال 100 يوم من عمرها. ولفتت دعوته اللبنانيين إلى التصويت لمغارة جعيتا.

ووصف علاقته برئيس الجمهورية ميشال سليمان بأنها جيدة وفيها مودة، وهناك تواصل دائم معه. وعن ميقاتي قال «كان خيارنا ودعمنا هذا الخيار ولسنا نادمين». أما العلاقة مع الحلفاء فهي «ممتازة مع الجميع»، نافياً ما يقال عن «برودة» مع التيار الوطني الحر «طبعاً نحن تيارات وقوى وأحزاب متعددة، هناك مشتركات وهناك تمايز، وقد تختلف التعبيرات وتتباين بعض الآراء، وإلا لكنّا حزباً واحداً». وأيضاً وصف العلاقة مع النائب وليد جنبلاط بأنها تحالف استراتيجي، كاشفاً أنهما في لقائهما الأخير اتفقا على أمور ولم يتفقا على أخرى، لكن من دون خصومة، وقال إنه لم يلمس أي توضع جديد لجنبلاط.

وإذ استبعد أي حرب إسرائيلية جديدة وطمأن إلى الأوضاع الأمنية في الداخل، نفى أي تسليح من قبل الحزب في الشمال، وعزا هذه الاتهامات إلى أن «تيار المستقبل يرفض أي ثنائية وخاصة في منطقة الشمال، ما استدعى كل هذه الاتهامات». ورأى أن الحملة على البطريرك الماروني بشارة الراعي غير منصفة، وأن كلام الراعي فيه توصيف وليس تأييداً للنظام في سوريا أو للمقاومة.

وفي ما خصّ الثورات العربية، أعلن نصر الله أن موقف الحزب لم يتغيّر، فهي حراك وطني حقيقي يعبّر عن إرادة شعبية ووطنية، ولم تكن مشروعاً أميركياً، لأن الأنظمة التي طالبت الشعوب بتغييرها موالية للولايات المتحدة. ورأى أن الأميركيين «ركبوا» هذه الثورات ويحاولون حرفها عن مسارها بهدف: تقليل خسائرهم ما أمكن، تحسين صورتهم لدى الشعوب العربية والإسلامية، وليكونوا شركاء في صنع أنظمة بديلة موالية لهم، محذراً من أنهم إذا لم يصلوا إلى أنظمة موالية فسيعملون على الفوضى والفتنة. ورأى أن الشعب البحريني تعرض لمظلومية وتخلّ وتغييب لتحركه، لكنه توقع أن يتمكن البحرينيون من تحقيق أهدافهم، قائلاً إن من يراهن على تعبهم يراهن على سراب «لأن نفسهم طويل».

وعن سبب تميز الموقف ممّا يجري في سوريا، قال إن «معاييرنا من الثورات ثابتة وواحدة» تنطلق من 3 أمور: موقف أي نظام وموقعه من المشروع الأميركي، موقف هذا النظام من الإصلاح، ومطالب الشعب «نحن مع الشعب»، عازياً موقف الحزب إلى أن النظام السوري ممانع

توضيح واعتذار

أدى خطأ تقني إلى حذف جزء من مقال الزميل إيلي شلهوب «العراق: حان وقت حبس الأنفاس»، الذي نشر في عدد يوم أمس، فاقتضى التوضيح والاعتذار، وفي ما يأتي نص الجزء المحذوف: «بالتزامن مع عمل اللجنة، بدأت تتضخم حكاية ميناء المبارك الكبير، الذي تريد الكويت بناءه عند الحدود البحرية الضيقة المشتركة بين البلدين، ما يحرم العراق منفذاً إلى البحر، ذلك أن المساحة التي ستبقى لبغداد بعد بناء الميناء الكويتي لن تكون صالحة للملاحة، على ما يفيد الخبراء. وجرى التسريب أن الكويتيين باشروا العمل على هذا المشروع بتحريض أميركي، في محاولة من قوات الاحتلال للإيحاء بأن العراق مهدد من الخارج، وبالتالي لدفع القيادة العراقية إلى تمديد بقاء القوات الأميركية». لكن سرعان ما برزت مشكلة على سطح النقاش: المعاهدة المعمول بها لا تنص على إمكان تمديدها، وبالتالي فإن تمديد بقاء القوات بالشروط التي كان معمولاً بها في هذه الاتفاقية بحاجة إلى اتفاقية جديدة، لا بد من عرضها على البرلمان لإقرارها، مع ما يعنيه ذلك من إمكان كبير لسقوطها نتيجة الرفض الكبير للتمديد بالشروط الحالية. عندئذ جرى تغيير عنوان المحادثات: بدل أن يكون تمديد بقاء القوات، وتجديد الاتفاقية الأمنية، أصبح حاجة العراق إلى مدربين أميركيين، وحاجة مقارّ البعثات الأميركية إلى حماية. كان اجتماع للكتل البرلمانية في 2 آب في منزل الرئيس جلال الطالباني، جرى في خلاله التفويض إلى نوري المالكي إدارة المحادثات مع الأميركيين لبتّ هذا الأمر، وعلى وجه الخصوص عدد المدربين ومدة بقائهم وأنواع الأسلحة التي ستكون بحوزتهم وأماكن انتشارهم، والإطار القانوني الذي يحكم وجودهم، والمخالفات التي يرتكبونها. ويقول أحد كبار القادة العراقيين إن «أصل التفويض إلى المالكي إدارة مفاوضات كهذه يعني قبولاً مبدئياً بوجود أميركي بعد انتهاء الاتفاقية، لكن السؤال هو عن النحو الذي سيتخذه».

وكان المالكي قد زار أوائل تموز الماضي طهران، التي شهدت هي الأخرى نقاشاً في شأن هذا الملف، انقسم فيه المعنيون إلى فئتين: «قالت الأولى بالمرونة، على قاعدة أن الأميركي يجد نفسه محشوراً في الزاوية، ولن يقبل أن ينسحب من العراق ويبقى نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا».

ومقاوم، والرئيس السوري بشار الأسد أبدى منذ اليوم الأول للحراك الشعبي استعداداً للإصلاح وأقرّ بوجود أخطاء وثغر «وهو جدي وبدأ بالإصلاح»، وثالثاً ان أغلبية الشعب السوري «من خلال التظاهرات» مع الإصلاحات التي أعلنها الأسد، «وأنا أقف مع هؤلاء»، و«منسجم مع أغلبية الشعب السوري الذي صمد مع قيادته في دعم حركات المقاومة». واستطرد: إذاً هناك نظام يريد إصلاحات، ولن يُقبل من هذا النظام أي إصلاح، لأن المواجهة أخذت منحى آخر، وأصبح واضحاً أن المطلوب ليس الإصلاح، بل إسقاط النظام الممانع والمقاوم والمجيء بنظام مختلف في خطابه ويكون لمصلحة السياسة الأميركية.

وأعلن رفضه «جرّ سوريا الى التقسيم أو حرب أهلية. المطلوب: الهدوء، الخروج من الشارع، وقف أي شكل من أشكال الصدام والذهاب إلى الحوار والتعاون في إجراء الإصلاحات». واتهم بعض العرب بالضغط بقوة باتجاه إسقاط النظام في سوريا، وبالتحريض سياسياً وطائفياً. لكنه رأى أن تركيبة وفد الجامعة العربية فيها توازن، وقد ينتج من تحركها إيجابية. ورأى أن سوريا تجاوزت مرحلة الخطر بنسبة كبيرة، إلا أنها ما زالت تتعرض لضغوط. واستبعد أي خيار عسكري غربي بسبب تخوّف الأميركيين وحلف الناتو من أن يؤدي تجاور سوريا وإسرائيل إلى تطورات إقليمية تضرّ إسرائيل، أو تتدحرج التطورات إلى حرب كبيرة.

ورفض مقاربة قوى 14 آذار لموضوع الحدود ما سوريا «وما يسمّونه خروقات سوريا»، واتهمها بأنها «أجنبية مع خروق العدو، لأنهم في أعماقهم لا يعتبرون إسرائيل عدواً»، ورأى أن معالجة الأمور الحدودية بين دولتين صديقتين تكون بالنقاش وطلب المعالجة وليس بالحملات. وتوجه إلى هذه القوى بالقول: إذا طالبنا الحكومة بمعالجة الخروق السورية، فلنطالبها بمعالجة الخروق اللبنانية للحدود السورية لتهريب السلاح وغيره، مضيفاً أن الذي يبني حساباته على إسقاط الوضع في سوريا هو مخطئ ومشتبه.

وأبدى سعادته بانتصار الشعب الليبي، متمنياً عليه الحفاظ على سيادة ليبيا واستقلالها وثرواتها. وأعلن أن لا معلومات حتى الآن يمكن الركون إليها في موضوع الإمام موسى الصدر ورفيقيه. ووصف عملية تبادل الأسرى بين حماس والإسرائيليين بأنها «إنجاز صاف»، كذلك وصف الانسحاب الأميركي المرتقب من العراق بأنه انتصار حقيقي للشعب والمقاومة ولصمود القوى غير الخاضعة للأميركيين في العراق، ولكل محور الممانعة في المنطقة، وهزيمة تاريخية للأميركيين. وقال إن الاتهامات الأميركية الأخيرة لإيران سببها رفض طهران لطلب أميركي بفتح خط ساخن خلفيته تأمين خط انسحاب آمن من العراق وأفغانستان. ورفض مقولة «تحالف الأقليات»، أو أن تكون هناك أكثرية سنيّة تستهدف الأقليات، معتبراً أن الجميع مستهدفون بـ3 تهديدات هي: وجود إسرائيل، المشروع الأميركي لتقسيم المنطقة على أساس عرقي وطائفي ومذهبي، والتيارات التكفيرية التي تكفّر كل الفئات حتى السنّة.

ابراهيم الأمين

نصر اللّه يرسم خريطة طريق تيّار المقاومة

يقف حزب الله عند مفترق متصل بأكثر القضايا حساسية في المنطقة. ويمثل أمينه العام السيد حسن نصر الله موقعاً بارزاً في دائرة المعنيين بالقرارات الرئيسية الخاصة بمجريات الأوضاع في المنطقة. وهو في هذه الحالة لا يمثّل موقعاً محلياً مثل بقية القيادات اللبنانية، ولا هو يمثّل وكيلاً لسياسات يعدّها آخرون كما يعتقد خصومه أو كما يريدون له أن يكون. بل إن ما هو غير معروف بسبب النقص في التداول، أن السيد نصر الله تدرج خلال السنوات الخمس الأخيرة ليحتل موقعاً متقدماً يجعله، بما لا يناسب خصومه، واحداً من مجموعة صغيرة لها القرار في كل ملفات المنطقة،

بدا نصر الله في إطلالته شريكاً في صناعة قرارات تتجاوز حزبه وحتى بلده

تجديد الموقف وتوضيحه من المسألة السورية يفرضان على تيار المقاومة ضمان سير الأسد بالإصلاحات

وفي المواجهة المفتوحة بين المحور المنخرط في المقاومة والداعم لها، وبين المشروع الأميركي والإسرائيلي. كذلك فإن طبيعة العلاقة السياسية والشخصية والعملانية التي تربط السيد نصر الله بمواقع رفيعة مثل القيادتين الإيرانية والسورية، وتطوّر علاقته بقيادات مركزية في العراق وفي حركة المقاومة في فلسطين، وعلى مستوى قوى إسلامية، يجعلان منه شريكاً في إعداد القرارات وفي اتخاذها وفي تنفيذها أيضاً.

كل ذلك، يجعل كلام أو مواقف السيد نصر الله من الملفات الشائكة في المنطقة معبّراً عن وجهة عامة، لا هو تحليل القريب من مركز القرار، ولا هو دفع لوجهة نحو موقع أو آخر، ولا هو راغب في هذا الموقف أو ذاك. بل يصبح هذا الكلام مؤشراً على اتجاهات الأمور، على الأقل من الزاوية التي يراها هذا المحور. وبالتالي، فإن من المفيد لخصومه قبل أنصاره التعامل مع مقارباته وتحليله وعرضه وتقديراته ومواقفه المباشرة، بطريقة جديّة، وذلك لأجل عدم رسم سياسات مبنية على قراءات خاطئة. وربما من حظ خصوم هذا المحور أن الرجل يملك هامشاً لا يملكه شركاء له، ما يتيح له التعبير بطريقة أوضح وأكثر مباشرة عن اتجاهات الأمور ومنها:

ـ عبّر السيد نصر الله بكلام وبإشارات وعلامات، بشأن التعامل مع قرار الولايات المتحدة الأميركية الانسحاب من العراق قبل نهاية العام، عن ارتياح يتجاوز التضامن مع الشعب العراقي إلى مستوى المعني بجانب ولو صغير من هذا الإنجاز، وإلى مستوى المستفيد مباشرة من هذا الإنجاز، وهو أعطى الإشارة الأقوى إلى أن العراق ما بعد خروج قوات الاحتلال الأميركي سوف يكون أقرب ولصيقاً أكثر بالمحور المقاوم. وبالتالي، أشار نصر الله إلى أن هذا المحور سوف يعمل على الأخذ في الاعتبار الموقع الجديد للعراق في المرحلة المقبلة.

ـ تحدث الرجل بثقة عن أن الأميركيين مع الإسرائيليين غير قادرين الآن على خوض حرب ضد إيران، باعتبارها المرجعية الأبرز لتيار المقاومة، وذلك إشارة عملياً إلى أن التطورات تجاوزت خطر شن هذه الحرب، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة تسعى إلى عدم القيام بخطوات تؤدي إلى الأسوأ. كذلك أشار نصر الله براحة إلى استبعاده حرباً إسرائيلية وشيكة أو قريبة على لبنان أو على فلسطين. وعزا ذلك الى أسباب عملانية وأخرى سياسية متصلة بالوضع الجديد في العالم العربي. وفي كلامه هذا، رسالة كانت أكثر وضوحاً عند تحذيره من أن أي تدخل عسكري في سوريا قد يؤدي الى حرب كبيرة في المنطقة، ما يعني أنه أشار الى أن محور المقاومة قد يكون أكثر استعداداً وأقل خشية من حصول حرب كهذه.

ـ ثبّت نصر الله موقف حزبه وموقف كتلة كبيرة جداً من تيار المقاومة من الحراك القائم في المنطقة العربية، لناحية رفض الفكرة التي تقول إن الغرب يقف خلف الثورات، وأعلن أيضاً أن المقاومة ترى في ما يجري في سوريا قضية مطلبية يجب على النظام العمل على معالجتها، لكن مع رفض حازم لمشروع إسقاط النظام. وهذا يعني أن الحزب ومعه محور المقاومة يتصرفان بطريقة تعنى بمنع سقوط النظام في سوريا. وهو أمر حاول السيد أن يخرجه من إطار الموقف السياسي الدعائي. وهو قال بطريقة دبلوماسية ما سبق أن قاله في مجالسه الخاصة، عن أن موقف المقاومة الرافض لإسقاط النظام في سوريا يسبّب مشكلة للحزب مع جمهور عريض، و«نحن في المقاومة نلتزم سياسات توجب علينا خسارة الدماء والأرواح، ولن نأسف على خسارة ماء الوجه في سبيل الدفاع عن ثوابتنا».

وفي زاوية أخرى، بدا دفاع السيد نصر الله عن البرنامج الإصلاحي للرئيس السوري بشار الأسد أشبه بنوع من الالتزام الذي سيكون على عاتق تيار المقاومة العمل على ضمان حصوله، انطلاقاً من أن التأييد الموجود للأسد في سوريا اليوم، إنما ينطلق من قاعدة أنه فرصة لتنفيذ هذه الإصلاحات لا العكس.

ـ أبقى السيد نصر الله على المسافة المنطقية من خيارات الشعوب في كل العالم العربي. وهو لم يُبد التحفّظ الذي يراه آخرون على تلقّي معارضين أو ثورات دعماً من جانب الغرب، لكنه وضعه في سياق محاولة الغرب احتواء الثورات العربية، لا في خانة استجداء الشعوب حريتها من هذا الغرب الذي كان داعماً للأنظمة التي سقطت أو المعرضة للسقوط. وهو قرأ تحوّلات يمكن اعتبارها إشارة إلى أن محور المقاومة يتصرف على أساس حصد المزيد من النقاط الإيجابية لمصلحته. وهذا أمر له تأثيره الكبير على قراءة محور المقاومة لسلوك أميركا وإسرائيل من جهة، كما له تأثيره على خطط محور المقاومة.

ـ أعلن السيد نصر الله دعمه لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي، من زاوية بدا واضحاً في أنه دعم يثبت الموقف الرافض لعودة سعد الحريري إلى الحكم. وهو وإن لم يستفض في مناقشة الأوضاع الداخلية من زاوية خلافية مع الحلفاء كما مع الخصوم، إلا أنه حاول وضع سقف واقعي للطموحات، ما يكون كافياً لاستمرار هذه الحكومة، حتى بمعزل عن القرار الذي سوف يصدر عنها بشأن تمويل المحكمة الدولية. بل هو يستشعر نموّاً في الحراك السياسي داخل فريق الأغلبية الجديدة، يسمح بالتمايزات التي تفتح الباب أمام سجالات بالمفرق وليس بالجملة، ما يعطي الإشارة الإضافية إلى أن تيار المقاومة في لبنان لم يعد يبدي خشية كبيرة من قدرة الطرف الآخر على جرّ البلاد الى فتنة من النوع الذي ينسف الاستقرار على مختلف أوجهه.

TRANSLATING YOUR DREAM INTO REALITY.

Rarely does a vehicle combine the most dynamic and powerful performance with pioneering innovation and luxurious comfort so seamlessly as the BMW 523i. The winner of The Red Dot Design Award 2010 is full of intelligent technologies and boasts a 204 hp 6-cylinder engine beating powerfully at its heart. The BMW 523i is now available starting from USD 56,900*, with a 2.99% interest rate and 5 years credit facility.

THE BMW 523i. NOW STARTING FROM USD 56,900*.

*VAT not included.

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

For more information contact **Bassoul-Heneine sal,** Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779, or any of their appointed dealers.

رسائل إلى المحرر

من أزهر الربيع؟

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» (5 تشرين الأول 2011) بعنوان «لمن يُزهر الربيع؟» بقلم فداء عيتاني، الذي ضمّن المقالة جملة مغالطات، يهمّ الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية إيضاح الآتي:

أولاً) يدّعي الكاتب أن «قوى 14 آذار لم تكن يوماً متحمسة للثورات في العالم العربي كما هي عليه اليوم»، متناسياً أن حركة 14 آذار لم تنشأ إلا في عام 2005 قبل وقوع أي ثوراتٍ شعبية عربيةٍ. فهل كان يجب على قوى 14 آذار أن تختلق ثورةً عربية من خيال؟ في الحقيقة، إن ثورة الأرز لم تكن لتقوم بذلك، لأنها في الأساس، هي من أزهر «الربيع العربي» بالذات، انطلاقاً من «ربيع لبنان» 14 آذار 2005 تحديداً، فأطلقت بذلك، شرارة الثورات الشعبية الحقيقية، لا الخيالية، التي باتت تُهدد اليوم أنظمة القمع والديكتاتورية.

ثانياً) إن ادعاء عيتاني أن «التدخل الخارجي هو من شجّع قوى 14 آذار لكي تتحمّس للثورات العربية»، يُجافي كل الوقائع. فكيف بحركة 14 آذار، التي كانت السبّاقة على صعيد الثورات العربية بوجه الظلم والطغيان، أن تراهن على أي تدخّل في بلدان «الربيع العربي»، خارج إطار الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وهي لم تُراهن على هذا التدّخل ولم تستدعِه، يوم كانت تتعرض للتهديد والقتل والاغتيال، و7 أيار إلخ... من هنا، فإن كل حماسةٍ تبديها تجاه «الربيع العربي»، تنبع أساساً من مشاطرتهما المبادئ الإنسانية نفسها، بصرف النظر عن أي عوامل سياسية أو عسكرية أخرى.

ثالثاً) من يقتل ويضطهد السوريين، وقبلهم اللبنانيين، والعراقيين والفلسطينيين، من نساء وأطفال ومثقّفين، هو النظام الحليف لقوى 8 آذار بالتحديد، الذي يرتكب كل ذلك بقرارٍ رسمي يصدر على أعلى المستويات. أمّا الادعاء أن قوى 14 آذار قتلت مئات العمّال السوريين، فأقل ما يُقال فيه أنه «فيلم من تأليف وسيناريو وتركيب» الاستخبارات السورية، على غرار الشائعات المُغرضة، والأفلام المفبركة التي دأبت هذه الاستخبارات وأزلامها على ترويجها.

رابعاً) إذا لم يكن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي افتدى باعتقاله وتضحياته حريّة اللبنانيين وكرامتهم، مخولاً الحديث عن الديموقراطية والأنظمة الغاشمة، فمن هي الجهة اللبنانية المؤهلة لذلك؟ إنها بالتأكيد، ليست قوى 8 آذار، صنيعة الديكتاتوريات والأنظمة الشمولية..إن جعجع، بما تكبده من سنوات السجن والاضطهاد، هو الطرف الأكثر أهلية للمفاخرة بتجربته الريادية على صعيد مقاومة الأنظمة الاستبدادية... وهو الجهة الأكثر صدقية في إعطاء الدروس والمحاضرات عن هول ارتكابات الديكتاتوريين.

الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية

في الواجهة

ميقاتي: مع التمويل ولا استقالة

يتمسّك الرئيس نجيب ميقاتي بتمويل المحكمة الدولية، ويفصح عن تباين في الرأي مع حزب الله. لكنه يجد الوقت، بعد شهر أو أكثر، كفيلاً بالعثور على المخرج. لا يضع استقالته في الكفة الأخرى من المحكمة، ويفتح باباً على مناقشة بروتوكول التعاون مع الأمم المتحدة

نقولا ناصيف

يخرج زوّار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بانطباع مفاده أنه لا يعطي كل شيء ولا يأخذ كل شيء. يواجه الاستحقاقات واحداً بعد آخر، ولا يتخذ قراراتها قبل أوانها. يقدّم أكثر من برهان على هذه المعادلة، في الحكومة ومع المحكمة الدولية. أكثر من اتجاه يتجاذب حكومته ينقض كل ما قيل عنها، أو لا يزال يقال، من انها حكومة حزب الله أو حكومة الأكثرية النيابية الحالية.

لا هذه ولا تلك، يقول ميقاتي لزوّاره. ولا يسع أي فريق أن يذهب بالحكومة وحده إلى حيث يريد. في بعض جلسات مجلس الوزراء لمس تناقض المواقف والاصطفاف بين وزراء الفريق الواحد حتى. أكثر من مرة وقف الوزيران شربل نحاس وجبران باسيل في مواجهة الوزيرين شكيب قرطباوي وفادي عبود. في ملف الكهرباء بُنيت التسوية على تفاهم شاركت فيه المعارضة.

يصحّ ذلك أيضاً على موقفه من تمويل المحكمة، وهو يستند إلى قاعدتين اثنتين تبعاً لما لمسه زوّاره: أولاهما، منذ الاستشارات النيابية لتأليف الحكومة، إلى تأليفها، إلى الأمس القريب، لم يقدّم ميقاتي إلى أي فريق ــ وضمناً إلى حزب الله من دون أن يسمّيه ـ أيّ تعهّد يتردّد فيه بالتعاون مع المحكمة الدولية أو يتخلّى عنها. لم يُسمَّ لرئاسة الحكومة في صفقة مشابهة للتسوية السعودية ــ السورية التي حملت سلفه الرئيس سعد الحريري على القبول بالتخلّي عن المحكمة في مقابل الحصول على رئاسة الحكومة. بذلك لم يقترن وصوله إلى رئاسة الحكومة بتفاهم مسبق خبّأ تعهّداً برفض المحكمة. هكذا يأخذ ميقاتي أو يعطي. قطعة تلو أخرى. رئاسة الحكومة أولاً، ثم يُنظر لاحقاً في شأن المحكمة.

ثانيتهما، تمسّكه بوجهة نظره التي تقول بضرورة مضي لبنان في تسديد حصته في موازنة المحكمة كجزء لا يتجزأ من التعاون معها، ومع مجلس الأمن.

ويبني ميقاتي موقفه وفق المعطيات الآتية:

1 ــ لا يسعه كرئيس للحكومة أن يكون عائقاً أمام تمويل المحكمة، أو متستّراً على كل مَن يعطّل عملها وتعاون لبنان معها. قال لزوّاره: ليس لأي كان أن يتوقع مني تصرّفاً كهذا.

2 ـ أنتج القرار 1757 المحكمة الدولية، وأدرجها تحت الفصل السابع بأوسع إجماع دولي عليها. يعني ذلك بالنسبة إلى رئيس الحكومة أن لبنان لا يتعامل مع قرار دولي فحسب، بل مع إجماع دولي انبثق منه قرار مجلس الأمن. ولعلّ المفارقة التي يلاحظها، أن انقسام الموقف بين واشنطن وموسكو تلاحق في أكثر من قرار طُرح على التصويت في مجلس الأمن، إلا أنهما اتفقتا على دعم إنشاء المحكمة الدولية. ولا يزال الروس كالأميركيين يتمسّكون بها ويدعمون تمويلها.

3 ـ ليس للبنان التصرّف بانتقائية حيال القرارات الدولية، فيتحمّس لتنفيذ القرار 1701 ويتجاهل تنفيذ القرار 1757. وشأن الاستقرار في الجنوب مسألة دولية، كذلك فإن العدالة مسؤولية دولية يقيم لبنان في صلبها.

4 ـ تمويل المحكمة استحقاق حتمي للبنان، وملزم له في نطاق احترامه الشرعية الدولية. إلا أنه تأشيرة دخول إلى البحث في تعديل البروتوكول المعقود بينه وبين الأمم المتحدة في شأن المحكمة والنظر فيه عندئذ، في ضوء الحجج المتوافرة لدى بعض الأفرقاء حيال مدى مطابقة البروتوكول للآلية الدستورية اللبنانية. يقتضي ذلك أولاً تنفيذ لبنان التزاماته قبل محادثة مجلس الأمن في ما يثير تحفظه عن الطريقة التي اتّبعت في وضع بروتوكول التعاون.

لا يتبنّى رئيس الحكومة الشكوك التي يطرحها أفرقاء أساسيّون في قوى 8 آذار في المحكمة، في معرض الطعن بها. إلا أنه يعتقد أن من شأن ملاحظات قانونية بنّاءة وجدّية فتح باب الحوار مع المجتمع الدولي من أجل طمأنة الجميع.

يقول ميقاتي: ليس في يدي القول إن بروتوكول التعاون قانوني أو غير قانوني، ولا دستوري أو غير دستوري. أنشئت المحكمة بقرار من مجلس الأمن، وهو الذي يقرّر ماذا يفعل.

5 ــ بمقدار ما يلحق عدم تمويل المحكمة ضرراً بلبنان، يلحق الضرر نفسه بالمقاومة التي تُوجّه إليها إذ ذاك، وأكثر من أي وقت مضى، أصابع

لن يقدم ميقاتي لمعارضيه هدية استقالته (أرشيف)

المشهد السياسي

كونيلي تهدد الحكومة: موّلوا المحكمة وإلا...

في ظل العطلة السياسية التي فرضتها وفاة وليّ العهد السعودي على الحكم في لبنان، أطلّت السفير الأميركية برأسها من منزل النائب ميشال عون، لتتوعد الحكومة بعواقب الأمور إذا لم تدفع حصة لبنان من تمويل المحكمة الدولية

في ظل غياب النقاش السياسي الداخلي في الملفات الجدية، لجأت الدولة إلى السعودية، معلنة الحداد (من دون عطلة رسمية) على وفاة وليّ عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز. وبين كلام رئيس الجمهورية ميشال سليمان صباحاً، وإطلالة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليلاً، صالت السفيرة الأميركية مورا كونيلّي وجالت، مهدّدة الحكومة اللبنانية بـ«العواقب الجدية» إذا لم تدفع حصة لبنان في تمويل المحكمة.

كونيلّي، بعد لقائها النائب ميشال عون، وزعت بياناً باسم سفارة بلادها قالت فيه إنها ناقشت مع عون «الوضع السياسي والأمني في لبنان والوضع الحالي في سوريا. وقد أعادت السفيرة كونيلّي تأكيد موقف الولايات المتحدة أن من الأهمية بمكان ضمان أن الأحداث في سوريا لا تخلق عدم استقرار أو توتر في لبنان». أضاف البيان: «وقالت السفيرة كونيلّي للعماد عون إن الولايات المتحدة تتوقع تلبية لبنان لجميع التزاماته الدولية، بما فيها التزامه بتمويل المحكمة الخاصة بلبنان والتعاون معها. وقد أعربت السفيرة عن قلق الولايات المتحدة من أن فشل لبنان في الوفاء بالتزاماته تجاه المحكمة الخاصة بلبنان قد يؤدي إلى عواقب جدية في حال عدم وفاء لبنان بالتزاماته الدولية».

كلام كونيلّي ردّت عليه مصادر عون بالقول إن الأخير لم يسمع من السفيرة الأميركية أي كلام بصيغة تهديد للحكومة اللبنانية، «ولو أنه سمع ذلك لكان فتح لها الباب على مصراعيه».

وأكدت مصادر الجنرال أنه كرر أمام السفيرة مواقفه المعروفة ممّا يجري في المنطقة، إذ قال إن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط تتعارض «مع مصالح شعوب الإقليم، والشعب اللبناني تحديداً». وعن المحكمة الدولية، أعاد عون، بحسب مصادره، على مسامع كونيلّي «موقفه الثابت لناحية رفض تمويل المحكمة ما لم تمرّ في الأطر الدستورية اللبنانية».

بيان السفارة الأميركية لاقاه من السرايا الحكومية كلام النائب السابق لرئيس مجلس الوزراء الياس المر الذي قال، بعدما لبّى دعوة الرئيس نجيب ميقاتي على الغداء، إنه «ينصح» بأن «يمرّ هذا الموضوع (تمويل المحكمة الدولية) في مجلس الوزراء بسلام، لأن النتائج السياسية والاقتصادية على لبنان دولياً قد تكون حساسة ودقيقة». وأكد المر أن «نتائج عدم التمويل ستكون صعبة كثيراً على البلد، اقتصادياً وسياسياً». ونقل الوزير السابق للدفاع عن ميقاتي تأكيده أنه ملتزم بتمويل المحكمة، «وسيطرحه في الوقت المناسب أمام مجلس الوزراء. وبالنسبة إليه شخصياً فهو ملتزم بالقرارات الدولية وبالتمويل».

سليمان يدعو إلى إصلاح انتخابي

وكان رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان قد أكد صباحاً، في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية لـ«دورة اتحاد المحاكم والمجالس الدستورية العربية لعام 2011»، أهمية «اعتماد قانون انتخاب يفسح في المجال أمام تمثيل كافة شرائح المجتمع تمثيلاً صحيحاً وعادلاً، ويؤدي الى تجديد الحياة السياسية، وتفعيل أداء المؤسسات الدستورية». ودعا سليمان إلى «إناطة مهمة تفسير الدستور بالمجلس الدستوري وفقاً لما نصّت عليه وثيقة الوفاق الوطني». وشدد رئيس الجمهورية على دور الأمم المتحدة، «بعيداً عن ازدواجية المعايير».

ترشيش إلى الحكومة

على صعيد آخر، لا يزال ملف «أعمال الحفر والتمديدات» في بلدة ترشيش الشغل الشاغل للنائب سامي الجميّل. النائب الكتائبي وجّه الى الحكومة أسئلة عدة عبر رئاسة مجلس النواب من أجل الاستفسار عن «أعمال حفر سريعة لإقامة شبكة تمديدات تجري

والقرار في أوانه

الاتهام وتعجّل إجراءات المحاكمة.
6 ـ في أكثر من موقف له في بيروت وفي نيويورك، أكد رئيس الحكومة دعمه التمويل وضرورة أن يخرج لبنان من الجدل الدائر بين قائل به ورافض له. إلا أنه قال، أكثر من مرة، إن قرار الحكومة اللبنانية من التمويل في أوانه فقط، وكذلك موقف ميقاتي في حال رجّحت الغالبية الحكومية بالتصويت كفة عدم التمويل.
قال ميقاتي أمام زوّاره: لن أقول من الآن ما سيكون عليه موقفي من التمويل في حال رفضه مجلس الوزراء. هناك متّسع من الوقت أمام الجميع لمراجعة خياراتهم حيال هذا الموضوع. التصويت على التمويل اليوم هو غيره بعد شهر أو شهرين. لبنان الرسمي التزم التمويل. فعل ذلك رئيس الجمهورية، وقلت الأمر نفسه، وأنا أجهد من أجل التمويل لأنه مصلحة لبنانية أولاً وأخيراً.
7 ـ ينظر ميقاتي إلى تصويت مجلس الوزراء على التمويل على أنه جزء من الآلية الدستورية لعمل المجلس. قال أمام زوّاره: لن أنتقص من صلاحيات مجلس الوزراء ولن ألغيها، وليتخذ مجلس الوزراء قراره تبعاً للأصول الدستورية. أما موقفي من ذلك كله ففي أوانه. عامل الوقت قد يكون كفيلاً بإيصالنا ربما إلى مخرج ملائم، أو إلى التوافق على ما يحمي مصلحة لبنان.
قال: أياً يكن قرار مجلس الوزراء، فأنا لست من الأشخاص الذين يهوّلون بعقوبات دولية على لبنان، أو يسوّقون لها على غرار البعض. ولا أكتم في الوقت نفسه قلقي من علاقة لبنان بالمجتمع الدولي في حال أنكر تمويل المحكمة.
8 ـ رئيس الحكومة ليس في وارد الاستقالة في الوقت الحاضر. لن يُقدّم لمعارضيه هذه الهدية، ولا لمعارضي التمويل إذا كانوا يتوقعونها. وهو لا يظن أنهم كذلك. لن يتسبّب راهناً بأزمة حكومية وفراغ سياسي بسبب اختلاف الموقف من التمويل بينه وبين أفرقاء آخرين في حكومته.

> لم أتعهد لأي فريق بعدم التعاون مع المحكمة الدولية
>
> التمويل أولا، ثم ينظر في مراجعة مجلس الأمن لتعديل البروتوكول

> عون لكونيلي: نرفض تمويل المحكمة ما لم تمر في الأطر الدستورية اللبنانية
>
> المر: نتائج عدم التمويل ستكون صعبة اقتصادياً وسياسياً

قرب مدخل بلدة ترشيش»، معتبراً أن هذه «الإمدادات هي شبكة اتصالات سلكية خاصة بحزب الله ضمن مشروع متكامل يهدف الى ربط المناطق بعضها ببعض». الجميّل سأل إن كان «يحق لمجموعة ما غير تابعة لأي جهة رسمية أن تتصرف بأملاك عامة وتقوم بحفريات وتمد شبكة اتصالات خاصة بها»؟ وما هو «موقف الحكومة اللبنانية من تهديد عناصر حزب الله لرئيس البلدية وأعضائها المعترضين على إمداداتهم غير المشروعة وغير القانونية باللجوء إلى 7 أيار جديد»؟ وبعيداً عن ترشيش، بقيت قضية ترقية ضباط الأجهزة الأمنية عالقة في الأدراج، في ظل غياب أي إشارة إلى إمكان إيجاد حل قريب لها.

مجلس الوزراء غداً

وفيما ألغيت جلسة مجلس الوزراء التي كانت مخصصة اليوم لمناقشة الخطة السياحية التي اقترحها الوزير فادي عبود، بسبب سفر الرئيسين سليمان وميقاتي إلى السعودية، ينعقد المجلس غداً في جلسة نُقِلت من بعبدا إلى السرايا الحكومية، لتناقش جدول أعمال من 86 بنداً. ومن أبرز البنود اقتراح القانون المحال من المجلس النيابي على الحكومة، والرامي إلى فصل النيابة عن الوزارة، والمقدم من النائب ميشال عون وعدد من أعضاء تكتّله. كذلك يوجد على جدول الأعمال اقتراح مقدّم من وزارة الأشغال العامة والنقل يرمي إلى الموافقة على استخدام أقسام من الأملاك العائدة لمصلحة السكك الحديد والنقل المشترك، بهدف إقامة مواقف عمومية في منطقة الدورة وإنشاء محطة تسفير للنقل العام للركاب.

كلام في السياسة

فلنعترف: ربيعياً... 14 آذار على حق

جان عزيز

ثمة كثير من الصحة والدقة والصواب في كلام الآذاريين، وخصوصاً الحريريين منهم، عن أن «ربيع العرب» مطابق لما يسمّونه «ربيع لبنان»، وعن أن التماهي واقع فعلاً بين انقلابات بعض البلدان المحيطة منذ كانون الثاني الماضي، وبين الانقلاب اللبناني الشهير بين 14 شباط 2005 و14 آذار من العام نفسه، وما بين هذين التاريخين وما بعدهما. فالمشير طنطاوي في القاهرة تصوروه بلا بزته العسكرية أو معها، مثل من هو عندنا بالبزة أو من دونها. ومصطفى عبد الجليل في طرابلس الغرب مثل وليد جنبلاط. ورفاق الاثنين من «ثوار» آخر لحظة وزمن، مثل أسماء كثيرة في الرئاسات والوزارات والنيابات البيروتية.
فكما لبنان بين عامي 1976 و2005، كانت دول الانقلابات «الثورية» الأخيرة تعيش في ظل سلطة قائمة على الاستبداد والظلم، منبثقة من تحالف «محور الشر الثنائي الأممي»، بين الفساد الداخلي والوصاية الخارجية. والأهم أنها كانت كلها مثل لبنان أيضاً، تنعم باستقرارها واستمرارها، رغماً عن تطلّع الناس وغصباً لإرادة الشعوب، بفضل الرعاية الأميركية المباشرة أولاً، معطوفة على «كونسورسيوم» أميركي إقليمي في الرعاية والحضانة، حيث تدعو الحاجة.
طنطاوي مثلاً، حاكم مصر بعد «الثورة»، عاش 41 عاماً في ظل ثنائي السادات ـ مبارك. ترقّى في أيام عدو الثورة الأول «أبو جمال»، وصار فريقاً وفريقاً أول، ومن ثم مشيراً بفضل إخلاصه له، وتفانيه في خدمته. عشرون عاماً كاملة أمضاها وزيراً لدفاعه. يأتمر بأوامره وبأوامر العائلة في جمع ثروات مصر لحساب مافيا الأخوين، وفي مكافأة ضباط الفساد بتعيينهم محافظين بنسبة تسعين في المئة من محافظي مصر، يرعون الاستبداد «المبارك»، وقمع الناس وسحق المعارضين. عشرون عاماً بدأها مشيراً بعمادة الدم إلى جانب الأميركيين في حرب الكويت، حتى نال وسامهم عنها، فاطمأن إليه أهل البنتاغون ومبنى فرجينيا المربع الكبير المحروس بالكاميرات واللواقط. حتى إنهم استدعوه في منتصف أيام «الثورة» الى واشنطن، أجروا له امتحان التأهيل الأخير، فاجتازه بتفوّق، و«ظافراً عاد»، مصحوباً بنداء حامل نوبل للسلام، باراك حسين أوباما، لتنحية مبارك، ولنقل الأمانة الى الأيدي الأمينة، ليظل أهل القناة وغاز سيناء وكامب دايفيد، شأنهم في زمن الاحتلال كما شأنهم في زمن الاستقلال... تصوّروا من يقابل طنطاوي في بيروت؟؟
أما مصطفى عبد الجليل، بطل «الثورة» الليبية وفاتح «الفاتح من أيلولها السابق»، فهو الأكثر ظرفاً ومفارقة. غيفارا الليبيين الجديد، بدأ طفولته الثورية لاعباً لكرة القدم، ضمن فريق «نادي الأخضر الليبي»، على اسم اللون الأحب إلى «الطاغية» الذي تنبّه إلى ضرورة الثورة عليه، بعدما عمل بإخلاص لخدمة قضائه طيلة 33 عاماً فقط. هي نفسها أعوام لوكربي وموسى الصدر والمعارض الليبي المغدور منصور الكيخيا. بطل «ثورة» 17 فبراير هذا، هو نفسه من أصدر حكمه في قضية الدم الشهيرة ضد الممرضات البلغاريات، حتى استحق وزارة عدل القذافي التي لم يتركها إلا بعدما قرر الأطلسي إسقاط سيده. هل تتصورون عدل صاحب «الكتاب الأخضر»؟ تصوّروا إذن وزيره، ومن ثم تصوّروه هو نفسه بطلاً للثورة ـ قال.
نعم، هذا «الربيع العربي» مثل «ثورة أرز»ـ هم. ففي الاثنين أناس يحترفون أن يكونوا أزلام النظام، يسلمون مفتاح عاصمتهم لغازٍ، أو يتسوّلون توقيع خدام على صورة ولد وريث، أستعطاءً لاستمرار الوصاية والرعاية.. حتى إذا تبدلت الموازين، قلبوا الصورة أسرع من طرفة عين فاجرة، لفّوا أعناق الخنوع بشال من لونين، ونزلوا إلى «غسالة» الثورة يغسلون موبقاتهم بدم حطب الثورة ووقودها.
في الربيعين، أسوأ أنواع البشر أولئك الذين يستقوون على من يتوهمونه ضعيفاً، ويستضعفون حيال من يرونه قوياً، ويستعدون أبداً لقلب مواقع الاستقواء والاستضعاف ببلادة العهر والفجور. وفي الربيعين، أشرف أنواع البشر، أولئك الذين يموتون حطباً لثورة، لا بد أن تأتي حين ينقرض الصنف الأول، أو يستيقظ الصنف الثاني.

تقرير

متخرجو «الإيبنت»: الطريق سالكة أمام التعيين؟

تعقد لجنة التربية النيابية الأسبوع المقبل جلسة لمناقشة الاقتراحات ومشاريع القوانين العالقة في أدراجها منذ أكثر من 3 أشهر ومن بينها تعيين متخرجي المعهد الفني التربوي. رئيسة اللجنة النائبة بهية الحريري أكدت أنّ القضية ستكون البند الأول على جدول الأعمال وستسير فيها شخصياً حتى النهاية

تعيين المتخرجين لا يرتب أي أعباء مالية (أرشيف ــ بلال جاويش)

فاتن الحاج

لم تجتمع لجنة التربية النيابية منذ تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، أي في مدة تجاوزت ثلاثة أشهر، سوى مرتين، الأولى عندما تعرّف أعضاء اللجنة إلى وزير التربية الجديد حسان دياب وجلسة عمل ثانية. وإذا كان بعض الأعضاء يجهلون سبب عدم انعقاد لجنتهم، فإن رئيستها النائبة بهية الحريري تعزوه، في اتصال معها، إلى أنّ «الأمر مرتبط بظروف الاعضاء وأوقاتهم، والواقع أنّ هؤلاء يتواصلون عبر الهاتف وحين لا يكتمل النصاب لا تنعقد الجلسة». لكن «الأخبار» علمت أنّ الحريري غادرت خلال هذه الفترة إلى الولايات المتحدة الأميركية وعادت إلى لبنان منذ نحو أسبوع. وهي ستدعو كما أكدت لنا، الأعضاء إلى الاجتماع، الأسبوع المقبل، لبحث المشاريع العالقة وفي مقدمتها اقتراح قانون تعيين متخرجي المعهد الفني التربوي «الإيبنت» في ملاك المديرية العامة للتعليم المهني والتقني بوظيفة أستاذ تعليم فني. وبينما لفتت الحريري إلى أنه لم يصلها حتى الآن أي ردّ على سؤال خاص بهذه القضية تقدمت به إلى الحكومة، وعدت بأن ملف المتخرجين سيكون البند الأول على جدول أعمال الجلسة المقبلة للجنة «وسأتبناه حتى النهاية سواء أرادت الحكومة ذلك أو لم ترد».

هذا في الواقع ما ينتظره 626 متخرجاً بعد 6 سنوات عجاف من النضال، على حد تعبير نائب رئيس لجنة متابعة قضية المتخرجين حسن سرحان. وكانت القضية قد أخذت مسارها إلى المجلس النيابي عبر اقتراح القانون الذي وقع عليه كل من النواب: خالد الضاهر، غسان مخيبر، علي فياض، سامي الجميّل، علاء الدين ترو، مروان فارس، علي حسن خليل، إيلي كيروز، محمد عبد اللطيف كبارة، وفريد الياس الخازن. وقد أحيل في الوقت نفسه إلى اللجان النيابية الثلاث: المال والموازنة والإدارة والعدل والتربية، فأقر في الأولى بتاريخ 19 تموز الماضي ثم في الثانية بتاريخ 27 تموز ولا زال عالقاً في الثالثة. ومن المتوقع ألّا يصطدم الاقتراح بأي عائق في اللجان المشتركة أو الهيئة العامة للمجلس النيابي، إذا أقر في التربية، كما هو منتظر.

> طلب بري من الحريري عقد جلسة لمناقشة المشاريع العالقة

وكانت لجنة المتابعة قد تقدمت بكتابين إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري في 20 أيلول و19 تشرين الاول تناشد فيهما «الرئيس» الطلب من النائبة الحريري كي تبادر عاجلاً إلى عقد جلسة لمناقشة الاقتراح وإقراره اسوة بزملائهم السابقين لا سيما أولئك الذين عينوا في عهد حكومتي الرئيس الراحل رفيق الحريري في العام 1997 بموجب المرسوم 11124 وفي العام 2004 بموجب المرسوم رقم 13396. وهنا علمت «الأخبار» أنّ الرئيس بري طلب فعلاً من النائبة الحريري الإسراع في عقد الجلسة لمناقشة كل المشاريع العالقة ومن بينها ملف متخرجي «الإيبنت».

ويشير سرحان إلى أنّ وزير التربية حسان دياب يتبنى القضية وكذلك المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب، مذكراً بأنّ النائبة بهية الحريري نفسها أوصت في 28 آذار 2006 بتعيين متخرجي المعهد، أسوة بمن عُينوا في العام 2004. وقد حضر هذه الجلسة رئيس مجلس الخدمة المدنية القاضي خالد قباني وكان يومها وزيراً للتربية.

وينص اقتراح القانون على الآتي: «يعيّن في ملاك المديرية العامة للتعليم المهني والتقني خريجو المعهد الفني التربوي للسنوات الدراسية 2004 ـ2005 وحتى 2009 ـ2010 ضمناً، في الدرجة 15 من سلسلة رواتب أفراد الهيئة التعليمية في التعليم العام ما قبل الجامعي. ويجري التعيين بمهلة 3 أشهر من تاريخ صدور القانون، على أن تعد المديرية لائحة بأسماء الأشخاص المعنيين بالقانون.

يجدر التذكير بما جاء في رأي سابق للمديرية ورد في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ 19 آب 2004 بأنّ «تعيين المتخرجين يؤدي إلى خفض عدد ساعات التعاقد (90% من أساتذة التعليم المهني متعاقدون)، وبالتالي الكلفة المالية له، كما أنّ زيادة عدد أفراد الهيئة التعليمية الداخلين في الملاك تؤدي إلى استقرار المدارس المهنية والفنية، وأنّ التعيين لا يرتب أي أعباء مالية لكون كلفته تعطى من الوفر الحاصل في التعاقد».

تقرير

الضنّية ترفض رفع بدلات اشتراك المياه

لم تبقَ تفاعلات قرار رفع بدلات الاشتراك السنوي لمياه الشفة في الضنية، الذي اتخذته وزارة الطاقة والمياه أخيراً، أسير الجدران المغلقة طويلاً، كما لم تنجح الجهود التي بُذلت في احتواء ردود الفعل عليه

عبد الكافي الصمد

القضية ظهرت إلى العلن، عندما جوبه جباة مؤسسة مياه الضنية بعدم تجاوب المواطنين معهم في مهمة تحصيلهم بدلات اشتراك مياه الشفة في المنطقة، صيف هذا العام، وفق السعر الجديد الذي جعلته الوزارة مضاعفاً، وهو 220 ألف ليرة للمتر المكعب الواحد، بعدما كان في السنوات السابقة 110 آلاف ليرة.

مصادر في مؤسسة مياه لبنان الشمالي، التي تتبع لها مؤسسة مياه الضنية إدارياً، أوضحت لـ«الأخبار» أن قرار وزارة الطاقة والمياه «يمثل إعلاناً رسمياً بإيقاف الاستثناء الذي كانت الضنية ومناطق لبنانية أخرى تحظى به، لجهة جعل بدلات اشتراك مياه الشفة فيها أقل من بقية المناطق اللبنانية الأخرى، لأسباب مختلفة، ونحن اليوم ننفّذ القرار بعدما وقعه الوزير جبران باسيل».

لكن هذا الاستثناء الذي كانت تحظى به الضنية سابقاً، لم يكن نابعاً من فراغ، ذلك أن الإشراف على مياه الشفة والريّ في المنطقة، كان طيلة عقود القرن الماضي خاضعاً إما للجان خاصة في القرى والبلدات، أو للبلديات، التي كانت تشرف على عمليات التوزيع والصيانة، مقابل تحديدها بدلات الاشتراك للمواطنين ضمن أعراف متفق عليها في المنطقة، قبل أن تنتقل هذه المهمّات في السنوات الأخيرة إلى المصلحة.

ومع أن بعض هذه اللجان لا تزال تعمل في الضنية، وترفض ضغوط مصلحة المياه عليها لتسليمها صلاحيتها، بعدما لمست النتيجة السلبية التي وصلت إليها البلدات التي سلمت لجانها إلى المصلحة، من توقف أعمال الصيانة وعدم وجود عدالة في توزيع المياه، وانتشار المحسوبيات والفوضى، فإن بلديات عدة تسعى إلى إعادة صلاحياتها في هذا المجال، بعدما وجدت نفسها أمام خسارة مزدوجة: الأولى خسارة بدلات اشتراكات المياه التي كانت تدرّ مبالغ كبيرة عليها؛ والثانية تحمّلها نفقات إصلاح قنوات مياه الري وقساطل مياه الشفة التي كانت تلحق أضراراً كبيرة بالطرقات نتيجة الاهتراء الحاصل فيها، والتي كانت المصلحة تتقاعس عن إصلاحها وصيانتها.

قرار رفع بدلات الاشتراك أثار ردود فعل في المنطقة، ومن اتحاد بلديات الضنية، الذي كان رئيسه محمد سعدية قد أصدر بياناً مشتركاً مع رؤساء بلديات المنطقة، أعلنوا فيه «الامتناع عن دفع رسوم مياه الشفة بشكلها المقترح»، وطلبوا من المعنيين «العودة عن قرارهم التعسفي الجائر، والتزامهم بالرسوم السابقة للتمكن من دفعها»، لأن «المواطن الضناوي لا يستطيع تحمّله ويمثل عبئاً إضافياً عليه، نظراً إلى الأوضاع الصعبة التي يعانيها أهالي المنطقة من الناحية الاقتصادية».

هذا الموقف كان قد رافقه طلب معظم المرجعيات والشخصيات السياسية، على اختلافها، من المواطنين عدم دفع البدل الجديد لاشتراك المياه، قبل أن يتبع ذلك لقاء لوفد من مخاتير الضنية مع مدير مصلحة لبنان الشمالي جمال كريم في مكتبه في طرابلس منذ فترة، رفض خلاله الوفد قرار الوزارة، وهددوا باللجوء إلى السلبية إذا أصرّت الوزارة على تنفيذه. ولفت الوفد أنظار كريم إلى أن قرى وبلدات في الضنية تعاني العطش منذ سنوات، ولم تؤمّن المياه لها، وأن بعض هذه القرى اشترت قبل عقود، ينابيع وتكفلت بجرّها على حسابها، وأنه ليس منطقياً ولا مقبولاً أن تدفع اليوم بدل اشتراكات هذه المياه، من غير أن تقدّم الوزارة أو المصلحة أي تعويض أو خدمات إضافية.

نائب رئيس اتحاد بلديات الضنية حسين هرموش، كشف لـ«الأخبار» أنه زار الوزير باسيل منذ فترة، وسأله عن مشاريع عائدة إلى وزارته في المنطقة، مثل سد بريصا (في أعالي جرود الضنية، وبلغت تكلفته ملايين الدولارات) الذي «تبيّن أن تلزيمه وتنفيذه والإشراف عليه يمثل فضيحة كبيرة (تبين أن أرضيته الترابية لا تحصر المياه ولا تضبطها!)، وهو لو نفّذ على نحو سليم لأمكن حلّ كل مشاكل المياه في الضنية، وشبكة مياه الشفة التي لا تعمل منذ 12 سنة، وقنوات الري المهترئة»، فكان رد باسيل حسب هرموش أنه «قال لي لا علم لي ببعض هذه المواضيع، وأن أخرى لا ملفات لها عنده، وأنه بعد كل سؤال كنت أسأله إياه كان يرد علي: ماذا تريد مني أن أفعل؟ فأجبته إذا كنت لا تعرف ماذا ستفعل، فلماذا تبقى هنا؟».

واتهم هرموش نواب الضنية ووزارة الطاقة والمياه «بالتقصير»، وكذلك المتعهدين والجهات الرقابية، محمّلاً إياهم «مسؤولية ما حصل ويحصل اليوم في الضنية».

ضاعفت وزارة الطاقة والمياه البدلات إلى 220 ألف ليرة للمتر المكعب الواحد (الأخبار)

تحقيق

قليلة هي العائلات التي لا تزال تجتمع لقطاف الزيتون (خالد الغربي)

الأهالي يزرعون والعمّال الأجانب يحصدون! قطاف الزيتون يفتقد طقوسه

لطالما كان موسم قطاف الزيتون مناسبة تجمع أفراد العائلة، إلا أن الأمر اختلف في السنوات الأخيرة، إذ بات يجمع العمّال الأجانب في ظلّ عدم قدرة أصحاب الأرض على القيام بهذه المهمة بمفردهم، وعدم رغبة الشباب في المساعدة... إن وجدوا

جوانا عازار ــ داني الأمين

انعكست الأزمة السورية على موسم الزيتون في جبيل، إذ يفتقد أهالي القرى العمّال الذين كانوا يمثلون لسنوات اليد العاملة الأساسية في القطاف، ما يجعلهم يبحثون عن بدائل غير مرضية بالنسبة إليهم. فصحيح أنّ موسم الزيتون هو موسم «بركة»، على حدّ تعبير أهالي القرى، إلا أنّه أتى هذا العام مربكاً بالنسبة إليهم، إذ تناقصت أعداد العمّال السوريين الذين كانوا يساعدونهم على القطاف.

«لا يمكن أن نترك رزقنا ونمشي» تقول روز من بلدة إدّه الجبيليّة. هي وإن كانت تشكو من صعوبة الاعتناء بالأرض، إلا أنها تأبى أن تترك اليباس يسيطر عليها، لكن الاعتناء يحتاج إلى مقومات، لذلك يعدّ المشكلة الأبرز التي تعانيها، كما غيرها من أهل القضاء، «ندرة» العمّال الذين اعتاد الأهالي الاتّكال على مساعدتهم خلال هذه الفترة من كلّ عام. الأزمة السياسيّة في سوريا خلّفت «أزمة» عمّال، إذ لم تسمح الظروف السياسيّة والأمنيّة بعودة البعض منهم الى لبنان، بعدما أمضوا فرصتهم في سوريا. هذا الأمر أثّر سلباً في الأهالي، الذين غالباً ما ينشغلون في وظائفهم، وبالتالي لا يجدون متّسعاً من الوقت للاهتمام بقطاف الموسم.

العمّال «الجدد» لا يعجبون روز. فكثيرون منهم لا يعرفون «المصلحة» جيّداً، فيعمدون مثلاً إلى خلط الزيتون المقطوف مع الزيتون المتساقط على الأرض، علماً أنّ هذا الأخير يسقط بسبب المرض أو الدود أو الأمطار والريّاح، وبالتالي لا يجوز خلطه مع الزيتون المقطوف عن الشجرة، الذي يكون نضراً، كما لا ينتبه هؤلاء الى كيفيّة القطاف، بطريقة يراعون فيها المحافظة على الأغصان، ومنها ما يكون حديث النموّ، ويفترض أن يحمل ثمار العام المقبل.

عندما يحكي أهل جبيل عن أشجارهم بهذا الحب، فهذا لأن الموسم عندهم عادة ما يكون غنياً، لكن هذا العام بدأت حباته بالتساقط قبل نحو شهر، وبدت الحبوب كبيرة ما يدلّ على نضجها، لتدقّ بالتالي «ساعة» القطاف باكراً.

يقول الياس، ابن بلدة جدّايل، إنّ الأمر عينه واجهه بالنسبة الى قطاف الخرّوب، الذي سبق قطاف الزيتون والسبحة تكرّ بالنسبة الى الزيتون وغيره، فيما يشير سامر، ابن بلدة العاقورة، إلى تكرار المشكلة عينها مع أهالي البلدة في قطاف التفّاح.

الوضع مماثل في الجنوب، بعدما بدأ موسم قطاف الزيتون باكراً، وانهمك معظم الأهالي كعادتهم في عملهم الموسمي هذا، إذ إن عدداً كبيراً من المزارعين كان قد عمد في السنوات السابقة، إلى استغلال ما بقي من الأراضي لزراعة أشجار الزيتون كبديل إلزامي عن التبغ، فيما أقدم مزارعون آخرون على الاستغناء تماماً عن زراعة التبغ، واستبدلوها بزراعة أشجار الزيتون، كما يقول أحمد أشمر، من بلدة العديسة. يؤكد أشمر أن «الزراعة الرئيسية في منطقة مرجعيون تتحوّل تدريجياً من التبغ الى الزيتون، بسبب هجرة الشباب من جهة، وعدم عمل من بقي منهم في الزراعة من جهة ثانية».

يضيف: «إنهم من جيل الإنترنت، لذلك ترانا نتكل على العمال الأجانب، ما يعني خسارة جزء كبير من الإنتاج».

تؤكد على ذلك الحاجة خديجة نصر الله (عيناتا)، التي فضّلت الاتكال على العاملة الأجنبية التي يفترض أنها تساعدها في الأعمال المنزلية، لقطاف الزيتون. تقول: «أولادي مسافرون، واستئجار العمّال الأجانب مكلف كثيراً، لذلك لا حيلة لي سوى استخدام العاملة المنزلية بأجر إضافي»، فيما يلفت سامي رمال (العديسة) إلى أن «العمال السوريين هم الوحيدون الذين يعملون اليوم في قطاف الزيتون، باستثناء بعض عائلات المنطقة التي لا تزال تمارس الطقوس القديمة». ويشير في هذا الإطار إلى أن أجرة العامل الأجنبي «لا تقلّ عن30 ألف ليرة يومياً، رغم أن معدل قطاف الفرد يومياً لا يزيد على 40 كلغ، أي أقل من نصف تنكة زيت». ويلفت رمال أيضاً إلى أن «معظم المزارعين اليوم يتقاسمون الغلّة مناصفة مع العمّال، فمن يقطف الزيتون يحصل على نصف الموسم، رغم أن المزارع يضطرّ أيضاً إلى دفع بدل عصر الزيتون أيضاً، إضافة الى تأمين الفطور للعمال».

من جهة ثانية، يشير رمال إلى أن قطاف الزيتون المبكر هذا العام، يعود إلى «المرض الجديد الذي أصاب حبات الزيتون». ويشرح محمد فرحات (برعشيت) أن «هذا المرض مختلف عن مرض عين الطاووس الشهير، الذي استطعنا مكافحته بالمبيدات، ويمكن أن يكون السبب عائداً إلى تغير المناخ، وفي جميع الحالات فإن المزارعين خسروا نحو ربع الموسم بسببه، كما أن حبات الزيتون غير المريضة لا تنتج الزيت الكثير كما في كل عام».

وفي هذا السياق تقول فاطمة سلمان (شقرا): «لقد اضطررنا إلى قطف أشجارنا باكراً بعدما بدأنا نلاحظ أن حبّاتها تتساقط أرضاً، كما فوجئنا بأن محصولها من الزيت قليل جداً». تقدّم مثلاً: «أربعون مدّاً من الزيتون أنتجت لنا 4 تنكات زيت فقط، رغم أن الكمية نفسها في العام الماضي أنتجت 10 تنكات».

ويرى علي مستراح (الطيبة) أن «سبب تراجع الموسم يعود أيضاً الى تغيّر المناخ، وسقوط الأمطار مطلع الصيف، فقد لاحظت أن أزهار الزيتون سقطت أرضاً في بداية الصيف، كما فوجئت بوجود ديدان صغيرة جداً داخل حبات الزيتون تنمو داخلها، وتؤثر في نموها، وتؤدي إلى تساقطها»، لذلك، وبحسب مستراح فإن «المزارعين اليوم يسارعون إلى قطاف أشجار الزيتون باكراً خوفاً من يباس ما بقي من الموسم، ما يعني أن حبّات الزيتون التي لم تُصَب بالمرض، تُقطَف قبل نضجها، وبالتالي فان إنتاجها من الزيت يتضاءل كثيراً».

إقليم الخروب

تبدو مشكلة قطاف الزيتون والاستعانة بالعمّال الأجانب للقيام بهذه المهمة حالة عامة في لبنان. وفي هذا الإطار، ارتفعت في عدد من مساجد اقليم الخروب دعوات من أئمة المساجد إلى عدم استغلال العمّال، محددة تسعيرة العامل اليومية بـ 30 ألف ليرة، بعدما ترددت أخبار عن أنهم يعملون بأجرة تصل أحياناً إلى العشرة آلاف.

ويلجأ الأهالي إلى هذا الحلّ عوضاً عن انتظار عطلة نهاية الأسبوع للتوجه إلى بلداتهم وقطف الزيتون فيها، ما يجعل أشجارهم معرّضة على مدار الأسبوع لتساقط حبّاتها.

متفرقات

رابطة «اللبنانية» تلتقي ميقاتي: القطار وضع على السكة

جديد تحرك أساتذة الجامعة اللبنانية اجتماع مسائي عقدته الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين، أمس، مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية، بحضور وزير التربية حسان دياب. وأكد رئيس الهيئة د. شربل كفوري، في تصريح له بعد الاجتماع، أنّه اللقاء الأول الذي وضعت فيه النقاط على الحروف. وقال إن «القطار وضع على السكة الصحيحة، على أن نستكمل الحوار بعدما اتفقنا على عقد اجتماع سريع مع الوزير دياب لمناقشة ما طرح، ولكي تكون هناك حلول قريبة جداً بالنسبة إلى طرح رابطة الأساتذة». وأمل كفوري ألّا «نغرق في التفاصيل حتى نصل إلى ما يجب الوصول إليه في القريب العاجل، فمن غير الجائز ألا يتقدم الطلاب إلى امتحانات الدورة الثانية، وأن يبقوا من دون انطلاق العام الجامعي». وأضاف: «ما زلنا في مرحلة المفاوضات التي نرجو ألّا تتعثر حتى نصل إلى الحلول المرجوة». إلى أيّ مدى كان الرئيس ميقاتي متجاوباً مع طرح الرابطة؟ أجاب كفوري: «تقدم الرئيس باقتراح، وكانت النية لديه أن ينقل هذا الموضوع من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب، وهو ما كان مطلبنا أيضاً، على أن يقرّ بصورة منطقية وتوافقية بين الحكومة والرابطة». وأعلن رئيس الهيئة أن «الإضراب ما زال ساري المفعول، فيما يعقد، عند الثانية عشرة ظهر اليوم، مؤتمر صحافي واجتماع ثان مع وزير التربية قبل جلسة مجلس الوزراء للتوصل إلى قواسم مشتركة لإنقاذ العام الجامعي».

من جهة ثانية، تنفذ مجموعة من الطلاب «المستقلين» من مختلف كليات المجمع الجامعي في الحدث اعتصاماً عند الرابعة من بعد ظهر اليوم، في ساحة رياض الصلح. وتطالب المجموعة بالإسراع في بدء العام الجامعي وإجراء الدورة الثانية مع إعطاء مهلة للطلاب للاستعداد لا تقل عن أسبوع واستدراك التأخير خلال العام.

التنقيب عن رفات الإمبراطور برابوسا في صور

بدأت بعثة أثرية فرنسية أعمال التنقيب في قطاع الآثارات الثالث في مدينة صور، الكائن إلى الشرق من الحارة القديمة، والذي يضم البقايا الأثريّة للكنيسة البيزنطية التي يعتقد أن رفات الإمبراطور الألماني برابوسا مدفونة فيها. وأوضح رئيس مصلحة الآثار في الجنوب علي بدوي أن أعمال التنقيب الجارية حالياً ينفذها فريق فرنسي متخصص يضم عدداً من العلماء البارزين في الآثار، وأن أعمال الحفر في هذا القطاع قد حصلت خلال حقبة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي «واليوم نحاول درسها بشكل تفصيلي».

ترّو يحتفي بالمصالحات في احتفال مركزي

أعلن وزير المهجرين علاء الدين ترو أن «احتفالاً مركزياً سيقام في الأسابيع المقبلة في منطقة الشحار احتفاءً بالمصالحة والعودة ومستلزماتها في بلدات عبيه والبنيه وعين درافيل بعد إنجاز ملف العودة وتسليم كل الأملاك والأراضي لأصحابها». كلام ترو جاء إثر اجتماع عقده أمس مع رئيس هيئة الصندوق المركزي للمهجرين فادي عرموني والمدير العام للوزارة أحمد محمود وقائد سرية المهجرين في وحدة الدرك العميد نبيل عقيقي وأعضاء لجنتي العودة في بلدة عبيه من عائدين ومقيمين ومختار بلدة عين درافيل، حيث جرى في هذا الاجتماع تقويم للمراحل التي وصل إليها ملف عبيه، البنيه وعين درافيل والخطوات العملية التي تمت على طريق إتمام العودة .

الـ ABC تحتفل بعيدها الـ 75 بالتعاون مع 75 مصمم لبناني

لطالما كانت الـ ABC مرجعاً للأناقة المتميزة والذوق الرفيع. انطلاقاً من هذا الواقع، وفي مناسبة الاحتفال بذكرى تأسيسها الـ٧٥، تعاونت الـABC مع ٧٥ مصمم لبناني ناشئ وموهوب فأتاحت لهم فرصة إطلاق العنان لابتكاراتهم والتعريف بإبداعاتهم.

ولتشجيع هؤلاء المصممين، أطلقت الـ ABC حملة ترويجية تمنح بموجبها لزبائنها فرصة الفوز بواحد من التصاميم الـ ٧٥ بنسختها المحدودة. كذلك طوّرت حملة دعم تروّج عبرها لهؤلاء المصممين الجدد إذ سيتم عرض كل التصاميم داخل متاجر الـABC في الأشرفية وضبيه، كما سيتمّ تخصيص موقعاً لدعم المصممين وكتيب يعرض لأعمالهم سيتم توزيعه داخل الـABC. في عيدها الـ٧٥، وبالتعاون مع مصممين لبنانيين موهوبين، تُعطي الـ ABC أبعاداً جديدة متميزة للأناقة والموضة بعيداً عن مفهومها التقليدي.

تقرير

انفجرت جلسة لجنة حقوق الإنسان سياسياً أمس. الأمر كان متوقعاً. فاجأ القاضي سعيد ميرزا الفريق المحسوب عليه بمعطياته القضائية. اشتعلت الجلسة. النائبان علي عمار وأحمد فتفت كانا نجمَيْ العراك الكلامي. لم يبق موضوع خلافي إلا طُرح، باستثناء من عقدت الجلسة لأجلهما... جوزف صادر وشبلي العيسمي

شتائم تفجر «حقوق الإنسان»

محمد نزال

في جلسة لجنة حقوق الإنسان النيابية التي عقدت قبل أسبوعين، لم يستعمل النائب علي عمّار كل أسلحته الألسنية. تحدّث قليلاً، ثم ترك لزميله نوار الساحلي، القادر على ضبط أعصابه، مهمة الرد على المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. لكن في جلسة أمس، قرر عمّار أن يكون قوة «إسناد ناري». لم يكن «موصى» هذه المرّة. اخترق صوته ضخامة جدران القاعة. هرع الواقفون عند مدخل المبنى، في مجلس النواب، لمعرفة هوية «المجلود» بصوت ابن برج البراجنة. إنه النائب أحمد فتفت. عرف ابن الشمال كيف يستفز عمّار، من خلال استحضار «القمصان السود»، فردّ عمار بعنف. بعد ذلك، مع حضور النائب خالد الضاهر، كان لا بد للحاضرين من الانقسام إلى «فسطاطين». حصل هرج ومرج، صراخ، صخب، شتائم وسباب، تهديد ووعيد. هكذا، كانت جلسة لأي شيء، باستثناء... حقوق الإنسان.

في الجلسة السابقة، بعد كشف ريفي معلومات وصفت بالخطيرة تتعلق بخطف كل من جوزف صادر وشبلي العيسمي والإخوة من آل جاسم، طلب فريق الأقلية النيابية حضور النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا إلى الجلسة الثانية. وبالفعل، حضر ميرزا أمس. فاجأ القاضي النواب المحسوب عليهم سياسياً. أسمعهم كلاماً لم يرغبوا في سماعه. «الملفات غير مكتملة لدينا، وبالتالي، ليس لدى القضاء معطيات حاسمة حالياً». من نظر إلى وجه فتفت، الممتلئ حسرة، بعد كلام ميرزا، يفهم سبب استحضاره قضية سلاح حزب الله، وسوى ذلك من القضايا الاستفزازية، لتخرج بعدها الجلسة عن سياقها الحقوقي كلياً. من جديد، فاجأ ميرزا الجميع، إذ أعلن أن ذوي الإخوة جاسم قد تراجعوا عن ادّعائهم في شهر آذار الماضي، أي بعد نحو شهر على الادّعاء. هنا، لم يكن لملامح وجه فتفت إلا أن تزداد حسرة. راح يتنفّس بسرعة. يتلفّت كثيراً. بدا كمن يريد فعل شيء لا يعرف ما هو. يُعلّق أحد نوّاب الأكثرية الحالية على الحالة التي عاشها فتفت، بعد «الصدمة» التي تلقاها من القاضي المحسوب على فريقه السياسي، قائلاً: «أتفهّم شعوره في تلك اللحظات، لقد طلب وفريقه حضور ميرزا للاستقواء به، لكنه خذلهم. فتفت وفريقه السياسي كانوا في الجلسة نموذجاً للمثل الشعبي القائل: جبنا الأقرع ليونّسنا، كشّف عن قرعتو وفزّعنا».

الجلسة لم تكن مخصصة، كما سابقتها، لمتابعة قضية الإخوة جاسم، بل لمتابعة الوضع الإنساني لجوزف صادر وشبلي العيسمي. لكن استحضار ريفي للملف الأول، في الجلسة السابقة، جعل جلسة أمس خالية تماماً من أي ذكر لصادر والعيسمي. خرجت الجلسة عن جدول أعمالها. بدا رئيس اللجنة، النائب ميشال موسى، عاجزاً عن تصويب أطر النقاش. تحدّث كل من النواب: جورج عدوان وبطرس حرب وعاطف مجدلاني ومعين المرعبي. حمّلوا النظام السوري مسؤولية خطف الإخوة جاسم، مستندين إلى ما لمّح إليه ريفي سابقاً، إضافة إلى ما سُرّب أخيراً من محاضر تحقيق. بقي كلامهم

الأستونيون السبعة وشهود الزور

رفع النائب خالد الضاهر صوته أكثر من مرة، أمس، خلال جلسة لجنة حقوق الإنسان. كان يتوجه إلى النائب نواف الموسوي، لكن الأخير كان يصرّ، عمداً، على عدم الرد عليه مباشرة. في الجلسة، غير الحقوقية إطلاقاً، جرى استحضار موضوع تهريب السلاح إلى سوريا عبر الحدود اللبنانية. أيضاً، استحضر ملف شهود الزور. حتى قضية خطف الأستونيين السبعة حضرت أيضاً. حُكي عن تخطّي السفارة الفرنسية لحدود العمل الدبلوماسي، من خلال طريقة عملها في تحرير الأستونيين. جرى تناول دور الملازم في قوى الأمن الداخلي ص. ح. في عملية خطف الإخوة جاسم. النائب نوار الساحلي أوضح أن النائب علي عمار قال للنائب أحمد فتفت «يمكننا التكلم في الخارج، احتراماً للحاضرين، ولم يكن يقصد العراك معه، ولكن فتفت ضخّمها». كان لافتاً حضور ضابطين من الجيش اللبناني في الجلسة، إضافة إلى ضابط من الأمن العام، ولكن من دون أن يتدخل أيّ منهم في النقاش.

شوهد كيروز يتقدم إلى عدوان ليهمس في أذنه كلمات قليلة ثم يعود إلى مقعده (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تقرير

مشروع دعم السجناء لرفع العقاب عن

في خضم انتفاضة السجناء ضد احوال السجون في لبنان، اطلقت منظمة «شيلد» مشروع دعم السجناء اللبنانيين «المقيمين» في سجون الجنوب بالتنسيق مع وزارتي الشؤون الاجتماعية والداخلية. فهل تكفي هذه الشمعة لتنير كل هذا الظلام الدامس حولها؟

لا يمكن أن يضرب المشروع بعصا سحرية على سجون الجنوب (هيثم الموسوي)

آمال خليك

في سجن صور، يقبع احمد (اسم مستعار، 29 عاما) في احدى الزنزانات ليستكمل عامين اضافيين من عقوبته من اصل خمسة لشروعه في محاولة قتل. وإذا كان القانون قد ادى واجبه في عقاب احمد على جرمه، فإنه أيضاً، وبالتعاون مع المجتمع، ادى ما اداه في معاقبة عائلته معه، والتي تواجه، بدورها، جملة من صنوف العقاب الاجتماعي والاقتصادي والمعنوي. فأحمد اب لطفل عمره سنتان، وابن لوالدة تعاني من مرض السرطان. وبرغم آلامها، فإنها تعمل في قسم التنظيف في احدى المدارس لقاء مئة وخمسة وعشرين الف ليرة في الشهر، وتتشاطر البيت المؤلف من غرفة واحدة مقسمة الى قسم للنوم وآخر للمطبخ، فضلا عن مرحاض صغير، مع حفيدها وشقيقتها المريضة المطلقة وابنتها. احمد كان مسؤولاً عن كل تلك المآسي. وعليه، فإن العلاجات والادوية لا يمكن شراؤها، والفحوصات الطبية اللازمة لا يمكن تأمينها، والتحاق الطفل بالمدرسة أمر مستبعد.

أما في سجن تبنين، فيمضي وليد (اسم مستعار، 27 عاما) مدة توقيفه الاحتياطي تمهيدا لصدور الحكم النهائي بحقه بتهمة القتل. عام مرّ على سجنه وعلى ترك زوجته وطفليه من دون معيل، يتدبّرون مصاريفهم مما يساعدهم به اهل وليد.

هاتان العائلتان تستفيدان من المشروع الذي اطلقته في آذار الماضي، جمعية «شيلد» اللبنانية التي تعنى بالدعم الاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعليمي للسجناء اللبنانيين في السجون الجنوبية وعائلاتهم، بحسب مدير المشاريع في الجمعية سامر حيدر. المنظمة السويسرية DROSOS تمول خلال العامين المقبلين، رفع المستوى المعيشي و الاجتماعي لعائلات السجناء عبر نشاطات اقتصادية واجتماعية وصحية متنوعة ومتعددة من مساعدة مباشرة و غير مباشرة. واستنادا الى بنوده، يشكل الجزء الاساسي في المشروع، دورات تدريب مهني تعقبها مساعدة مباشرة للبدء بمشروع اقتصادي صغير حسب الرغبة والجدية والالتزام لضمان تأمين دخل للعائلة خلال فترة وجود الاب او المعيل في السجن.

المسار الذي سلكه دعم العائلتين، بدأ استمارةً ملأها ابناهما السجينان، وأعقبتها زيارات ميدانية متكررة الى منازل اسرهم. وفيما يشمل المشروع ورشاً وجلسات للسجناء تستهدف وضعهم النفسي والعصبي، فإنه يلحظ ايضا دعم من يطلق سراحه منهم خلال مدة تنفيذه.

وعليه، تحظى حاليا عائلة احمد بدعم

مقبولاً لناحية عدم الاستفزاز، على حدّ وصف أحد نواب الفريق الآخر. بعد ذلك، تكلم النائب نواف الموسوي، قائلاً: «من أمد بعيد، هناك في لبنان أشخاص ضد سوريا، ولكن لا يمكن معالجة موضوع الجلسة إلا من خلال الأطر الدبلوماسية. فهناك سفارة لسوريا في لبنان، وهناك مجلس أعلى للتعاون». توجه الموسوي إلى وزير الداخلية مروان شربل، الذي حضر الجلسة وغاب ريفي، وسأله: «نريد أن نعرف بأي صفة تحدّث ريفي في المرة الماضية؟ فهو موظف ولا يحق له إبداء آراء شخصية». لم يقدّم شربل جواباً شافياً، واكتفى بالقول إنه تحدث في الموضوع مع ريفي. عندها وقف فتفت متوجهاً إلى الموسوي، طالباً منه عدم سؤال وزير الداخلية وعدم التعرّض لريفي. طلب عمّار من فتفت عدم الجدال في الموضوع وترك الأمر للقضاء الذي يمثله القاضي ميرزا في الجلسة. كلمة

فتفت: وفيق صفا قال لي إنه لا وزير داخلية خدم حزب الله بقدر ما فعلت أنا

من هنا، وأخرى من هناك، وما عاد أحد يفهم على أحد. عبّر فتفت عن اشمئزازه الشديد من القمصان السود والسلاح، فانتفض الموسوي قائلاً له: «أنت من أصحاب القلوب السود». شتائم من العيار الثقيل راح يتقاذفها النواب، طالت إحداها عمّار، فقام عن كرسيه رادّاً بمثل ما تلقّى، قاصداً الوصول إلى فتفت، قائلاً له: «هذا المكان محترم، ولكن إن أردت أن تكون قليل الأخلاق فلاقني في الخارج. أنت يداك ملطختان بدماء شهدائنا وأطفالنا. أنت صاحب ضيافة الشاي للإسرائيليين في ثكنة مرجعيون». أُخرِج عمّار من الجلسة، لكن فتفت لم يخرج. لم يلبّ الدعوة. حاول بعدها الرد على عمّار، لكنّ الموسوي والساحلي وقفا له بالمرصاد، طالبين من رئيس اللجنة منعه من تناول زميلهم في ظل غيابه. عزّ على فتفت أن يصبح الشاي مرادفاً لاسمه، وأن تظل تُستحضر حادثة مرجعيون إلى ما لا نهاية. وقف ليكشف عن سر، في محاولة للتخلص من ذاك الصيت اللعنة. قال: «بعد شهر ونصف على الحادثة عام 2006، جلست أنا والحاج وفيق صفا، المسؤول الكبير في حزب الله، وأخبرني أنه لا وزير داخلية خدم حزب الله كما فعلت أنا». رفع الموسوي حاجبيه مستغرباً، من دون أي تعليق.

أين بقية النواب مما يحصل، بعيداً عن ارتفاع الأصوات المتداخلة؟ لا شيء يذكر. فقط شوهد النائب القواتي إيلي كيروز يتقدم إلى النائب عدوان ليهمس في أذنه كلمات قليلة، ثم يعود إلى مقعده. وحده مقرر اللجنة، النائب غسان مخيبر، كان قادراً على إعادة الهدوء إلى الجلسة. خاطب الجميع قائلاً: «ما دام القضاء لم يقل كلمته في الموضوع، فإن المسألة ستبقى محطّ جدال وسجال. المطلوب من القضاء، من القاضي ميرزا، تسريع العمل في هذه الملفات بناءً على التحقيقات الأمنية». هزّ عدوان رأسه موافقاً، لكن الموسوي طالب بأن تحصل التحقيقات بـ«أدوات أمنية نزيهة».

بعد الجلسة، صرّح عدد من النواب للإعلاميين خارج القاعة. النائب مروان حمادة حمد الله على وجود محكمة دولية. غمز حمادة من عدم ثقته بالقضاء اللبناني، حتى ولو كان ميرزا على رأسه، ما دفع بعض الحاضرين إلى السؤال عمّا إذا كان ميرزا قد أصبح من قوى 8 آذار. من جهته، قال عدوان: «لقد فوجئنا بأنه لم يجر تحريك أي شيء في ملف الإخوة جاسم منذ شهر شباط الماضي، وأنا لا أنظر إلى التوجه السياسي للقاضي سعيد ميرزا أو للقاضي صقر صقر، لكن أنا رجل قانون أنظر إذا ما كانا قد طبّقا القانون أو لم يطبّقاه». تحدث بعده فتفت قائلاً إن ما حصل في الجلسة «أضعه بتصرف دولة رئيس مجلس النواب». أما النائب أكرم شهيب، الذي انسحب من الجلسة باكراً، فقال إن «قضية خطف العيسمي لا علاقة لها، لا بـ8 ولا بـ14 آذار، بل بالقضاء والمؤسسات والقوى الأمنية وحفظ مؤسسات الدولة. هناك معطيات نشرت في وسائل الإعلام واضحة بشأن هذا الملف، وكلّ لديه معطياته السياسية، ولديه موقعه السياسي، ولكن على القضاء أن يقول كلمته».

عائلاتهم

وافق ثمانون سجيناً على دعم عائلاتهم منهم 36 من سجن صور و22 من سجن تبنين

اجتماعي وبدعم صحي جزئي لوالدته، فيما سيلحق طفله بحضانة. أما احمد نفسه، إذا اطلق سراحه قبل مرور عامين، فسيساعده المشروع على الحصول على وظيفة في المجال الذي كان يعمل فيه قبل سجنه. حينها، سيكون عليه ان يعزز مهاراته في الخدمة في الفنادق، وهو ما يوفره برنامج التدريب المهني في المشروع. لكن هل سيتقبل الفندق ذاته تشغيل «خريج سجون»؟ اما وليد فيحظى بتجهيز بسطة بيع العطورات التي كان يملكها في سوق صور، لكي يديرها شقيقه الذي سيتقاسم واسرته ارباحها.

عند اطلاق المشروع وافق ثمانون سجيناً على دعم عائلاتهم. منهم 36 من سجن صور و22 من سجن تبنين و20 من سجن النبطية. فلماذا لم يوافق الآخرون؟ في سجن النبطية، على سبيل المثال، هناك ثلاثون سجيناً رفضوا الاشتراك في المشروع لأسباب مختلفة بحسب الاخصائيين الاجتماعيين، منها انهم «لم يقتنعوا بصدق نوايا القائمين عليه، خصوصا ان الجمعيات التي قدمت العرض ذاته سابقا لم تف بوعودها». سجناء آخرون رفضوا بسبب «عدم تقبلهم تواصل عائلاتهم في غيابهم مع غرباء واستقبالهم لهم في بيوتهم لا سيما اذا كانت مدة محكومياتهم طويلة»، فيما امتثل بعضهم للعزلة الاجتماعية التي فرضت على عائلاتهم مذ اشيع «انهم مجرمون».

الدعم لا تستحوذ عليه العائلات وحدها، بل ينتقل الى السجين نفسه إذا دعت الحاجة. فأحد السجناء في صور، مثلاً، سيحظى بكرسي مدولب جديد وسرير يناسب احتياجاته الخاصة بسبب رجليه المبتورتين.

وإثر بدء الانشطة الميدانية، تحمس سبعون سجينا آخر للاستفادة من المشروع. 150 عائلة من المناطق كافة من بينها 5 من بيروت وواحدة من زحلة واخرى من طرابلس. 10 سيدات من زوجات وامهات واخوات سجناء اشتركن في دورة للتزيين النسائي. الخمس الاوائل منهن حصلن على فرصة تجهيز صالون نسائي خاص بكل منهن اينما اردن، على حساب المشروع.

برغم ذلك، لا يمكن أن يضرب المشروع بعصا سحرية على سجون الجنوب والقابعين فيها ومن ينتظرهم خارجها. فمن جهة، لا يلحظ المشروع ماسي عشرات السجناء الفلسطينيين والاجانب الذين يتشاركون الزنازين في تلك السجون، حتى ان سجن جزين مخصص بأكمله للاجانب. وعليه، لن يتمكن الطفل محمد (ست سنوات) من ضم والده بلا حاجز او المشاركة في الانشطة الترفيهية والاجتماعية التي يتحدث عنها المشروع. فالوالد المتهم بترويج المخدرات سوري الجنسية، والطفل يسكن مع والدته في بيروت ويحاول جاهدا متابعة دراسته وسط الظروف الاقتصادية الصعبة للوالدة. الا انه لا يتوانى عن قطع مسافة طويلة لثلاث مرات في الاسبوع لزيارة والده.

في المشروع ايضا، برنامج ورش تدريبية خاص بقوى الامن العاملة في السجون تستهدف رفع مستوى الوعي لحقوق السجين والقدرة على التعامل مع الحالات المختلفة وإدارة السجن عموماً. اما لماذا لم يخصص المشروع دورات مهنية داخل السجون، فيعود ذلك الى ضيق مساحتها وعدم جهوزيتها لاستقبال نشاط مماثل. وتنص الاتفاقية التي وقعت بين «شيلد» ووزارة الشؤون الاجتماعية على اعتماد مقاربة تشاركية مع هيئات وجمعيات المجتمع المدني الصحية والاجتماعية والتربوية المتخصصة «في محاولة لحثها على وضع هذه الفئة المهمشة على قوائم المستفيدين من خدماتها حتى بعد انتهاء مدة المشروع».

أخبار قضاء وأمن

كوكايين داخل قصر العدل في بعبدا

أثناء تفتيش المواطن ف. م. (29 عاماً) لدى دخوله إلى مبنى قصر العدل في بعبدا، ضبطت القوى الأمنية بحوزته علبة بداخلها بودرة بيضاء اللون، تبيّن أنها من صنف الكوكايين. وبمراجعة المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان، أشار بتوقيفه وتسليمه، مع المواد المضبوطة، إلى مخفر بعبدا.

توقيف 72 مشتبهاً فيهم ومطلوباً

أوقفت القوى الأمنية 72 شخصاً مشتبهاً فيهم ومطلوباً بتهم ارتكاب أفعال جرمية، على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 11 بجرائم سرقة، 12 بجرائم مخدرات، 3 بجرم دخول البلاد خلسة، 4 صدم واصطدام وتسبب بوفاة، 4 بجرائم شتم ومقاومة رجال قوى الأمن، 2 بجرم ضرب وإيذاء، 2 بجرم حيازة مسدس، 28 بجرائم: شيك دون رصيد، إطلاق نار، زنا ودعارة، كتم معلومات عن اختفاء قاصر، احتيال، تحرش بقاصر، إرسال رسالة غير لائقة عبر الخلوي، منع أعمال تزفيت، بيع هاتف خلوي داخل السجن، إعطاء حبوب لقاصر، فرار من السجن، فرار من منزل مخدومها، إبعاد من البلاد من دون أوراق ثبوتية، إقامة منتهية الصلاحية، بناء على الأملاك العامة، واشتباه بتهريب، إضافة إلى 6 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

صاروخ جو ـ أرض في بلدة راشيا

اكتشف أحد المزارعين أثناء استصلاح أرضه، أمس، في بلدة راشيا الفخار، صاروخ أرض ـ جو، كانت قد ألقته إحدى الطائرات الإسرائيلية خلال عدوان تموز 2006. حضر إلى المكان عناصر من قوى الأمن الداخلي وفريق من سلاح الهندسة في الجيش اللبناني، فأجروا كشفاً على الصاروخ وعلى المنطقة، وطلبوا من الأهالي الابتعاد حفاظاً على سلامتهم، على أن تتولى الوحدات المختصة نقل الصاروخ وتفجيره لاحقاً.

«IPhone» في سجن رومية

ضبطت القوى الأمنية المعنية بحراسة سجن رومية المركزي، خلال إحدى جولات التفتيش، هاتفاً خلوياً من نوع «IPhone» بحوزة السجين ع. أ. كما ضبطت بحوزة سجناء آخرين شريحة خط هاتف خلوي، وهاتفين من دون شرائح مع شاحن كهربائي.

إضرام نار بجانب محطة «MTC» في مجدل عنجر

أقدم أشخاص مجهولون، في بلدة مجدل عنجر البقاعية، على إضرام النار في إطار سيارة ثم وضعوه بجانب محطة الإرسال العائدة إلى شركة «MTC»، كما وضعوا مادة الكاز في أماكن أخرى بغية إشعالها، ما أدّى إلى أضرار في مكيفات الهواء الموجودة في المحطة.

توقيف شرطي بتهمة سرقة هواتف زملائه

أوقفت القوى الأمنية الشرطي ز. ا. وأودع في النظارة للتحقيق معه، وذلك بجرم سرقة هاتفين خلويين، الأول من نوع «بلاك بيري» عائد إلى الشرطي أ. أ. والثاني من نوع «نوكيا» عائد إلى الشرطي أ. ع. اللذين وُجدا داخل خزانته بعدما فتّشها رتيب الدوام. وبمراجعة القضاء المختص، أشار بتسليم الهاتفين إلى صاحبيهما وتوقيف الشرطي السارق.

إطلاق نار وإصابة شخصين في تحويطة الغدير

في منطقة تحويطة الغدير ـ الضاحية الجنوبية، ولأسباب مجهولة، شوهد شخص يطلق النار من سلاح صيد على المحال والدراجات النارية المتوقفة أمام محله. وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فإنه شوهدت على ثياب مطلق النار آثار دماء. ونتيجة المتابعة، تبيّن أن الشخص المذكور يدعى ع. ز. وقد نتج عن إطلاق النار إصابة شخصين، نقلا بعدها إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج.

سرقة أسلاك كهربائية في سناي

ادّعى أمام القوى الأمنية الشرطي البلدي ا. ز. أن شخصاً مجهولاً أقدم على سرقة أسلاك كهربائية، بطول 700 متر وعلى امتداد 3 خطوط للتوتر العالي، وذلك من بلدة سناي ـ النبطية. يُذكر أن الأسلاك المذكورة عائدة إلى الشبكة العامة للكهرباء.

قضية

تتنافس مغارة جعيتا مع جبل كليمانجارو والبحر الميت والغابة السوداء وشلالات الملائكة والأمازون في المرحلة النهائية من مسابقة «عجائب الدنيا الطبيعية السبع الجديدة» التي ستُعلن نتائجها في الشهر المقبل، إلا أنها تتنافس أيضاً مع ملفات كثيرة في لبنان للتربّع على عرش الفساد الذي حكم عمليات توزيع الامتيازات والعقود في السنوات العشرين الماضية... الفوز في المسابقة الأولى محكوم بعدد الأصوات التي ستنالها المغارة، أمّا الفوز في المسابقة الثانية، فمرهون بمجلس الوزراء الذي سيناقش ملفّها قريباً جدّاً

مغارة جعيتا ترشح فساداً

كيف تمدد عقد «ماباس» من عام 2011 إلى عام 2022؟

محمد زبيب

كان من المفترض أن يناقش مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية اليوم الملفات الخاصّة بوزارة السياحة، ومنها ملف استثمار مغارة جعيتا الشهير، إلا أن الجلسة تأجّلت إلى موعد لم يحدد، ما طرح التساؤلات عن الأسباب الحقيقية لعدم تحديد موعد جديد للجلسة، ولا سيما أنها ليست المرّة الأولى التي يُطرَح فيها هذا الملف من دون اتخاذ أي قرار محدد في شأنه.

فقد سبق لمجلس الوزراء أن ناقش الملابسات والشبهات المحيطة بقرار منح شركة «ماباس» امتياز استثمار مغارة جعيتا في جلستين عقدهما بتاريخ 2010/3/18 و2010/8/25، وذلك بناءً على طلب وزير السياحة فادي عبّود، الذي أحال عليه ملفاً مشوقاً يتضمن عرضاً تفصيلياً للمخالفات الدستورية والقانونية التي تنطوي عليها عملية منح هذا الامتياز وتمديد مدّته مرّات عدّة ومخالفات الشركة لواجباتها في عقد الاستثمار وشروطه المالية وشكاوى بلدية جعيتا من تجاوزات هذه الشركة وتعدّيها على حقوق الغير... إلا أن مجلس الوزراء قرّر حينها تأليف لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وعضوية وزراء الطاقة والمياه جبران باسيل والداخلية والبلديات زياد بارود والعدل إبراهيم نجّار والسياحة فادي عبود والمال ريا الحفّار الحسن والبيئة محمد رحال، وذلك لإعداد تقرير متكامل عن ملف استثمار المغارة ورفعه مع الاقتراحات المناسبة.

هذه اللجنة لم تُنجز عملها ولم ترفع تقريرها، نظراً إلى ثبوت الشبهة وتأكّد المخالفات، ما دفع الوزير عبّود إلى طلب إعادة طرح ملفه بكتاب أرسله إلى الأمانة العامّة لمجلس الوزراء في 15 أيلول الماضي، وهو ما فرض تعيين جلسة استثنائية لبتّه، سرعان ما أُلغيت.

إحراج كبير

في الواقع، يواجه مجلس الوزراء إحراجاً كبيراً في هذا الملف، فطرحه مجدداً يتزامن مع تحرّك رسمي واسع لدعم ترشيح مغارة جعيتا للفوز في مسابقة «عجائب الدنيا السبع الجديدة»، ويأتي أيضاً في أعقاب تسجيل سابقة بإبطال قرار صادر عن حكومة الرئيس فؤاد السنيورة في عام 2006 يمنح تعويضات لشركتي «ليبانسل» و «FTML» ويكلّف الدولة تسديد الضرائب عنهما بقيمة 73 مليار ليرة، وذلك لثبوت شبهة الفساد في هذا القرار، فضلاً عن أن عملية منح عقد الامتياز لشركة «ماباس» وتمديده جرت في الفترة بين عامي 1993 و1997، أي في عهد الرئيس الراحل إلياس الهراوي وفي ظلّ حكومة الرئيس الراحل رفيق الحريري، وكان وزير الدولة الحالي نقولا فتوش يتولى حقيبة وزارة السياحة حينها، وهو الذي أدار هذه العملية برمّتها، ما يجعله المسؤول الأساسي في حال إثبات المخالفات والتجاوزات، فضلاً عن أن الملف المطروح أمام مجلس الوزراء صدر فيه قرار عن مجلس شورى الدولة رقمه 95/585 بتاريخ 1996/5/9 يرى منح عقد BOT لاستثمار مغارة جعيتا بمثابة عقد إداري عادي، ولا ينطبق عليه نص المادة الـ89 من الدستور التي تنص على أنه «لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون إلى زمن محدود». وجاء في حيثيات قرار مجلس الشورى ما يأتي: «بما أن العقد B.O.T يختلف تمام الاختلاف عن امتياز المرافق العامة ولا يحتاج إلى تصديق السلطة التشريعية ولم يصدر بموجب قانون بل يخضع للأصول المرعية الإجراء بالنسبة إلى العقود الإدارية العادية».

قصص ولا بالخيال

بدأت قصّة هذا الملف، بحسب التقرير الصادر عن الوزير عبّود، عندما صدر عن وزير السياحة حينها (نقولا فتوش) القرار رقم 186 بتاريخ 1993/11/18، الذي أعطى بموجبه شركة «ماباس» حق استثمار مرفق جعيتا السياحي لمدة 18 سنة تبدأ بعد سنة ونصف من تاريخ إبلاغ الشركة القرار، إلا أن الوزير نفسه عاد وأصدر القرار رقم 27 بتاريخ 1995/3/18، الذي قضى بتمديد مدة الاستثمار لتصبح 21 سنة بدلاً من 18 سنة من دون توضيح الأساس القانوني أو الأسباب الموجبة، ثم عاد بتاريخ 1997/11/12، وجواباً على كتاب الشركة المستثمرة، فوافق (عبر توقيع ذيل الكتاب) على إعطائها مدة 4 سنوات إضافية على مدة الاستثمار، إلا أن الشركة وأصحابها لم تكتف بهذه التمديدات المتلاحقة، فعمد وزير السياحة السابق جوزف سركيس في ظل حكومة الرئيس السنيورة إلى إصدار القرار رقم 181 بتاريخ 2007/11/20، الذي قضى بتمديد مدة الاستثمار لأربع سنوات

الإعجاب وتعميم التجربة

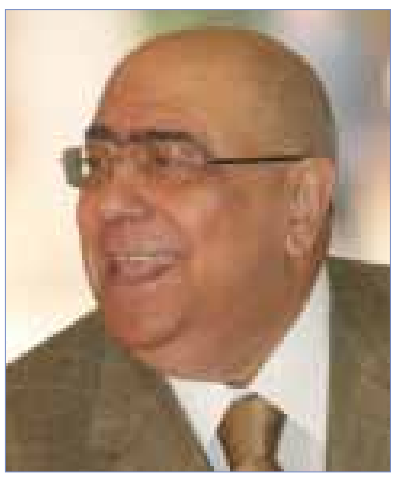

أبدى مجلس الوزراء في قراره رقم 5 تاريخ 1996/3/6 إعجابه بالطريقة التي اعتمدها وزير السياحة حينها نقولا فتوش (الصورة) لمنح شركة «ماباس» عقد BOT لاستثمار مرفق جعيتا السياحي. وبحسب المحضر رقم 36، رأى مجلس الوزراء أن هذه الطريقة تضمن حسن التنفيذ والإشراف والمردود للخزينة، مؤيّداً ملاحظات منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي الداعية إلى تخفيف شروط منح العقود أكثر، ومبدياً موافقته المبدئية على اعتماد هذه الطريقة لتنفيذ المزيد من المشاريع السياحية وتفويض الوزير إجراء العقود اللازمة في شأنها.

280

ألفاً

عدد زوّار مغارة جعيتا سنوياً. وبلغت الأموال التي حوّلتها شركة «ماباس» إلى الخزينة 2,2 مليار ليرة في عام 2009؛ حينها بلغت الإيرادات الإجمالية للحكومة من «المناطق السياحيّة» 2551 مليار ليرة. أمّا في عام 2010، فقد ارتفعت تلك الإيرادات بنسبة 47,2% إلى 3754 مليار ليرة.

تقرير

إدارة «أوجيرو» تعتدي بالضرب على رئيس النقابة

حسن شقراني

وصلت الأمور بإدارة «أوجيرو» إلى استخدام العنف الجسدي لفرض توجّهاتها والسيطرة على نقابة المستخدمين في الهيئة. فعلى خلفية الانتخابات التي كانت مقرّرة غداً، وفي ظلّ مقاومة واضحة لتلك التوجّهات أدّت إلى طعن لدى وزارة العمل وإرجاء الانتخابات ريثما تُنجز التحقيقات اللازمة، تعرّض رئيس النقابة الحالي، عاطف مكرزل، لاعتداء جسدي في مكاتب الإدارة من مدير الموارد عماد أبي راشد.

ففي لقاء جمع أمس مجموعة من المديرين والمرشّحين على اللائحة التي تدعمها إدارة «أوجيرو»، بينهم مكرزل، طلب المديرون من الأخير تقديم استقالته، على أن يتولّى منصبه نائبه لإيجاد صيغة للتعاطي مع قرار وزارة العمل بالتحقيق في تجاوزات إدارة الهيئة وتدخّلاتها في العملية الانتخابية. رفض مكرزل هذه الصيغة وأصرّ، بحسب مطّلعين على أجواء الهيئة، على إجراء حوار مع اللائحة المعارضة والتوصّل إلى مخرج توافقي للأزمة القائمة.

تصاعد الضغط من جانب المديرين على مكرزل، فيما أصرّ هو على موقفه، وأشار إلى أنّه سيتّصل باتحاد نقابات المصالح المستقلة والمؤسسات العامّة وبوزارة العمل لاستيضاح ما يحدث تحديداً. إزاء هذا الإصرار، ما كان من مدير الموارد في الهيئة، عماد أبي راشد، إلّا أن بدأ بتوجيه الإهانات إليه ومن ثمّ اعتدى عليه جسدياً! تعكس هذه الحادثة صورة واضحة عن الأجواء السائدة في الهيئة عشية انتخابات مجلس نقابتها، وتثبت الادعاءات وجود تدخّل سافر لفرض مشيئة الإدارة على المستخدمين عبر ترهيبهم لفرض مرشّحها جورج أسطفان الذي يواجه دعوى قضائية رفعتها وزارة الاتصالات عليه. وفي الواقع تصاعدت حدّة الضغوط التي مارستها إدارة «أوجيرو» خلال الأسبوعين الماضيين استعداداً للانتخابات التكميليّة لعضوية المجلس التنفيذي للنقابة. الموعد الأساسي لتلك الانتخابات كان في 12 تشرين الأوّل الجاري، بيد أنّ إعلان الاتحاد العمالي العام الإضراب العام في ذلك اليوم دفع إلى تأجيله إلى 26 تشرين الأوّل.

> **تعكس الحادثة صورة واضحة عن ترهيب الموظفين**

ضغط إدارة «أوجيرو» تركّز على محورين: الأوّل، ترهيب الموظّفين، الثاني، دعم لائحة يرأسها مدير خدمة المشتركين. وفي إطار هذا الدعم يوضح مطّلعون على أوضاع «أوجيرو» أنّ الإدارة تدخّلت مباشرة لتسديد اشتراكات مكسورة على بعض الموظّفين (تراوح بين 160 ألف ليرة و180 ألف ليرة)، أو وعدت بعض الموظّفين بتسديد اشتراكاتهم عبر منحهم ساعات إضافية أكثر من العادة، لكي يُدلوا بأصواتهم لمصلحة لائحة جورج أسطفان، مع العلم بأنّ نحو 1400 موظّف يشاركون في هذه الانتخابات.

مواجهةً لهذه الممارسات، رفعت مجموعة من المرشّحين لعضويّة المجلس التنفيذي للنقابة طلباً إلى وزارة العمل «لإجراء تحقيق مباشر في ممارسات الإدارة».

ردّت الوزارة على هذا الطلب بقرار «تأجيل الانتخابات إلى موعد تحدّده النقابة لاحقاً بعد إجراء وزارة العمل التحقيق اللازم في الشكوى المقدّمة».

بيد أن الأمور لم تقف عند هذا الحدّ؛ فقد هدّد أحد المديرين في الهيئة، بحسب المعلومات التي توافرت لـ«الأخبار»، مقدّمي الطلب برفع دعاوى شخصية عليهم بحجّة أن طلبهم تضمّن إساءات شخصيّة. مع العلم بأنّ الطلب المرفوع إلى الوزارة لم يتضمّن أسماءً، بل ممارسات مثيرة للريبة من مواقع إدارية محدّدة.

وغداً يجتمع المجلس التنفيذي للنقابة، ويبدو أنّ التوجّه هو لسحب عضوية نبيل أبي راشد من الهيئة العامة ورفع دعوى عليه. وبانتظار نتائج تحقيق وزارة العمل.

صوّتوا لمغارة جعيتا ولا تصوّتوا لنا... هذا ما يقوله المسؤولون اليوم (دالاتي ونهرا)

القانون تجيز الترخيص بإشغال أملاك الدولة العامة لغايات سياحية «بموجب عقود تحدد مدة الإشغال وشروطه والبدلات المتوجبة عنه وتكون خاضعة لرقابة ديوان المحاسبة ويصدّق عليها بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزيري السياحة والأشغال العامة والنقل». ورأت الهيئة أن القرارات الصادرة عن وزيري السياحة فتوش وسركيس في ظل حكومتي رفيق الحريري وفؤاد السنيورة لا تستوفي الشروط المنصوص عليها في القانون، رغم أن قرار مجلس الشورى واجب التطبيق «لناحية ما فصّل به وفي حدود ما فصّل به» لكونه قراراً قضائياً.

مخالفات الاستثمار

ومثّلت مطالعة الهيئة حافزاً إضافياً لمطالبة مجلس الوزراء باتخاذ التدابير الآيلة إلى حفظ حقوق الخزينة ومراعاة المصلحة العامة، وذلك عبر إبطال كل قرارات التمديد السابقة، وإجراء تسوية تقضي باعتبار مدّة العقد الأصلي، أي 18 سنة، هي مدّة العقد الوحيدة، وبالتالي تنتهي في هذا العام، وهذا ما يسمح بإعداد دفاتر شروط جديدة لاستثمار المغارة وفقاً للقوانين المرعية الإجراء.

ويستند طلب وزارة السياحة إلى مخالفات أخرى ارتكبتها شركة «ماباس» خلال استثمارها للمغارة استدعت توجيه أكثر من إنذار إليها لتصحيح وضعها، وأبرز هذه المخالفات:

* رفض شركة ماباس حتى الآن تجزئة رسوم دخول مغارة جعيتا السياحي واستصدار بطاقات دخول للمرفق، وخاصة بكل خدمة يقدمها، ما يتعارض مع العقد ويرتّب كلفة كبيرة على الزوّار والسيّاح.
* رفض الشركة القيام بأعمال الصيانة والتأهيل، بما يحفظ المغارة ويصونها، ولم تراجع الشركة السلطات الإدارية للحصول على التراخيص والأذونات التي يتطلّبها القانون إلا عندما تدخّلت وزارة السياحة وحلّت محل الشركة المستثمرة لتسوية الأمر حفاظاً على المصلحة العامة.
* توجيه شركة ماباس التهديد والإساءة والإهانات إلى شخص وزير السياحة والإضرار بسمعته، ما استوجب الادعاء عليها مرتين أمام النيابة العامة التمييزية.
* مخالفة الشركة الأحكام القانونية والتنظيمية البيئية لجهة عدم استعمال الحفر الصحية وتحويل المياه المبتذلة إلى مجرى النهر، وهذا الأمر مثبت في محضر ضبط بلدي، وهو ما استدعى مراسلة وزير البيئة في هذا الصدد لإجراء الكشف اللازم والتحقق من المخالفة.
* مخالفة الشركة الأحكام القانونية والتنظيمية العمرانية بعدم استحصالها مسبقاً على التراخيص القانونية اللازمة للمباشرة بأعمال البناء والصيانة والتأهيل والترميم بحسب ما يثبته كتاب قائمقام كسروان الموجّه إلى المحافظ وتقرير مفصّل بمخالفات البناء صادر عن بلدية جعيتا.

أمام كل هذه المخالفات، اضطرت الوزارة إلى توجيه إنذار إلى الشركة المستثمرة تطبيقاً للمادة 18 من القرار رقم 1993/186 بغية تصحيح وضعها وفقاً للقوانين والأنظمة النافذة، إلا أن الشركة لم تلتزم كلّياً، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك بارتكابها مخالفة خطيرة للمادة 12 من قرار الترخيص (رقم 1993/186) لجهة رفضها إجراء الرقابة على حساباتها المالية للوقوف على مقدار مداخيلها بجميع أقسامها وفروعها والتحرّي عن صحة قيودها المحاسبية، وفقاً لما تقتضيه الأصول المحاسبية العامة؛ فالمدير العام لم يوافق على مهمات التدقيق المكلف بها مدقق الحسابات «إرنست أند يونغ» للسنة المنتهية في 2009/12/31، ولم تُعَدّ تقارير التدقيق الفصلية عن مداخيل الشركة بحسب ما توجب المادة الـ14 من القرار رقم 1993/186، وهذا ما دفع بمدقق الحسابات المذكور إلى الاعتذار عن متابعة المهمة الموكلة إليه في الفترات اللاحقة للاستثمار.

إضافية على المدة المحددة في القرار رقم 186 وتعديلاته، وبذلك ارتفعت مدة الاستثمار الأساسية بموجب القرار رقم 186 تاريخ 1993/11/18 من 18 سنة إلى 29 سنة تنتهي في عام 2022، من دون أي مسوّغ قانوني، سوى البناء على المخالفات السابقة.

لا تنحصر الشبهات في التمديد المتلاحق لعقد الاستثمار، بل تنطلق أصلاً من كيفية منح هذا الامتياز المهم لشركة خاصة بقرار من الوزير ومن دون أي مرسوم أو قانون؛ إذ يشير الوزير عبّود إلى أن عقد الاستثمار الأساسي الصادر بتاريخ 1993/11/18 هو عقد BOT، ويمثّل عقد استثمار مرفق عام سياحي ومورد من موارد البلاد الطبيعية، وبالتالي يستوجب تطبيق المادة 89 من الدستور في شأنه، أي أنه لا يجوز منحه إلا بموجب نص قانوني، أو أقله تطبيق أحكام القانون رقم 58 تاريخ 1967/7/5 المتعلق بتنفيذ واستثمار المشاريع السياحية وما تفرضه من إجراءات ورقابة لم يجر احترامها في أيٍّ من تفاصيل عقد «ماباس».

هذه الإشكالية كانت مطروحة منذ البداية، وبالتالي كانت هناك حاجة إلى تغطية ما، فصدر عن مجلس شورى الدولة القرار رقم 1995/585 بتاريخ 1996/5/9، الذي أفتى بأن قرار الوزير فتوش بمنح عقد BOT لـ«ماباس» لاستثمار واحدة من أهم المغارات المكتشفة في العالم «يدخل في عداد امتيازات الأشغال العامة، وهو جاء في محله القانوني السليم»! في ضوء هذا القرار الصادر عن القضاء الإداري، استسهل الوزيران فتوش وسركيس منح الشركة مدداً إضافية من دون أي حسيب أو رقيب وخارج أي تفسير قانوني واضح؛ إذ إن مغارة جعيتا تعدّ من ثروات البلاد الطبيعية، وهي ذات منفعة عامّة، وبالتالي لا يمكن فهم كيف عُدّ استثمارها من شركة خاصة كما لو كان هذا الاستثمار عقد أشغال عامّة، أي كما لو كان عقد تنفيذ طريق أو بناء استراحة! لذلك، طلب الوزير عبّود رأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل التي أصدرت مطالعة رقمها 354/أس بتاريخ 2010/4/22، فأكّدت الشبهات واستفاضت بها؛ إذ تحاشت هذه المطالعة التعليق على قرار مجلس شورى الدولة (لكونه قراراً قضائياً)، إلا أنها خلصت إلى ما يتناقض معه تماماً، فرأت أن تمديد مدة استثمار مغارة جعيتا بموجب قرارات متلاحقة صادرة عن وزير السياحة، آخرها في عام 2007، لم يراع الأصول والشروط القانونية التي فرضها القانون رقم 1967/58 المتعلق بتنفيذ المشاريع السياحية واستثمارها، إنْ لجهة إبرام عقود الترخيص أو التصديق عليها أو إجراء الرقابة عليها، ولا سيما أن المادة 8 من هذا

> **حظيت «ماباس» بتمديد العقد لمدة 4 سنوات عبر توقيع الوزير «مع الموافقة» على ذيل كتابها الذي تطلب فيه التمديد**

> **جرى التعامل مع مغارة جعيتا كأنها لا تجسد ثروة طبيعية بل مجرد عقد أشغال**

باختصار

◄ نقابة موظّفي الكهرباء أرجأت إضرابها

فقد كان الإضراب مقرراً اعتباراً من اليوم، على أن يكون مفتوحاً الى حين تلبية مطالب النقابة، إلا أنه جرى تأجيل الإضراب الى ما بعد 2 تشرين الثاني المقبل إثر لقاء عقدته النقابة مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

◄ فتح سقف الزيادة لكل شطور الأجر وبمفعول رجعي من 1 حزيران

مطلب رفعه وفد من الاتحاد الوطني للنقابات، مع عدد من الاتحادات والنقابات المهنية والمناطقية، برئاسة كاسترو عبد الله، الى وزير العمل شربل نحاس. وأبلغ الوفد الوزير نحاس رفضه مرسوم تصحيح الأجور، وطالب بإعادة البحث فيه استناداً إلى الاتفاقيات الدولية الرقم 100 و131، والاتفاقية العربية الرقم 15 التي تحدد الأجور والمساواة في الأجر. كذلك طالب بـ«فتح سقف الزيادة لكل الشطور وبمفعول رجعي منذ الأول من حزيران، وإعادة ربط التعويضات العائلية بنسبة الـ 75% على الحد الأدنى الجديد، وبنسبة 20% عن الزوجة و11% عن كل ولد. وجدد الوفد مطالبته بزيادة منح التعليم وتحديد سعر صفيحة البنزين والمازوت، وصولاً الى خطة نقل جديدة تعزز النقل المشترك، وفك ربط زيادة الإيجارات السكنية والتجارية عن تصحيح الأجور. وأبلغ وزير العمل رفضه لمواقف أصحاب العمل لجهة التهديد بالصرف، وأيد مشروع التغطية الصحية الشاملة الذي طرحه وزير العمل، شربل نحاس، والذي يأخذ في الاعتبار المكاسب للموظفين، مؤكداً الحريات النقابية وحق التنظيم النقابي للقطاع العام وضم الاتحادات النقابية الى نقاش لجنة المؤشر.

◄ مزارعو البطاطا شكوا من عدم تصريف إنتاجهم

إذ يعاني المزارعون في منطقة البقاع من عدم تصريف إنتاج البطاطا الذي يتكدس في العنابر والبرادات والمخازن والمستودعات، ويقدر بحوالى 40 ألف طن، ما انعكس سلباً عليهم وعلى المصدّرين وأوقعهم في الخسائر. وقال رئيس نقابة الفلاحين في البقاع إبراهيم الترشيشي «لم نجد حلاً لتصريف الكميات الكبيرة من إنتاج البطاطا، وقد وقع المزارع في المحظور نتيجة رفض السعودية تسلّم إنتاج البطاطا، الذي كان من المفروض أن يشحن إليها لمدة خمسين يوماً، لكن البضاعة لم تصدّر وأعيدت الى السوق اللبنانية، ولم يجر الالتزام بفترة السماح التي أعطيت بتاريخ 2011/10/20». وقال الترشيشي إن الموضوع اقتصادي بحت، والمملكة العربية السعودية تريد حماية إنتاجها من البطاطا وهذا من حقها، لكنها تخالف اتفاقية التسيير العربية من أجل احترام المزارع عندها، «أما مزارعنا فهو يُترك عرضة للأسواق المتقلبة وحقوقه غير مصانة أو محفوظة، والموضوع ليس سياسياً ولا علاقة له بالسياسة». من جهته، أشار عضو جمعية الصناعيين في لبنان، ميشال ضاهر، الى أن الإنتاج كبير وأسواق التصدير انخفضت الى ما دون المستوى المطلوب، ما أوقع المزارع في نكبة بعد عودة البطاطا من الأسواق السعودية. وقال: «برأيي، فإن المزارع هو الفئة المنسيّة في المجتمع اللبناني، والدولة هي المسؤولة عن هذا الواقع المتردّي الذي يتخبط فيه المزارع وما يقع به من كوارث».

(وطنيّة، المركزيّة)

نبض المدينة

(حسام مشيمش)

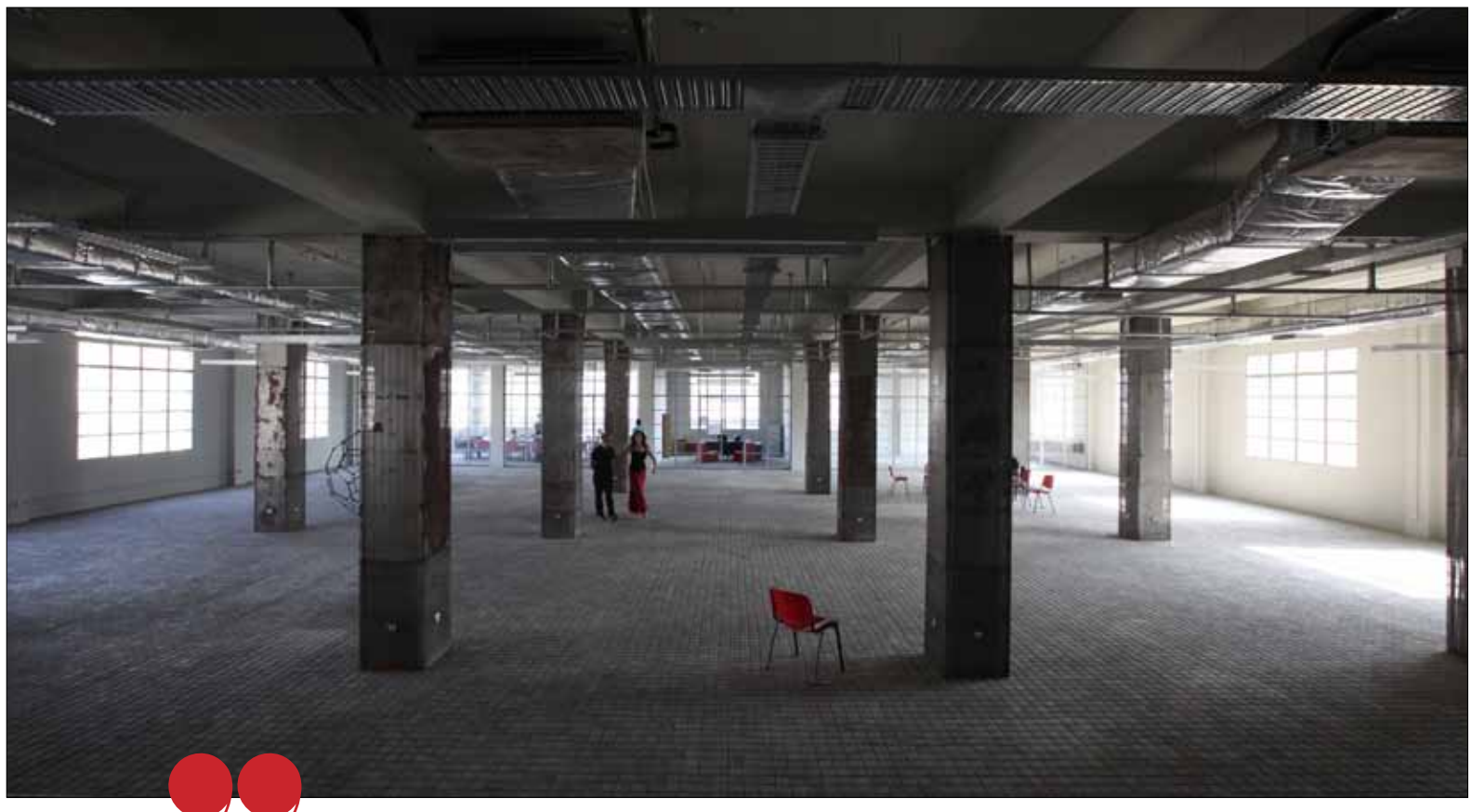

«أشغال داخلية»... مصنع الفنون المعاصرة

بعد استعداد طويل، انطلقت «الأكاديميّة» التجريبيّة التي حلمت بها كريستين طعمة، وجاءت تتويجاً لعقدين من ممارسة الفنون المعاصرة. الفضاء المتعدد الاهتمامات الذي يفتتح في 24 نوفمبر المقبل، يريد نفسه مختبراً للتفكير في أدوات الفن وهواجسه

سناء الخوري

على مقربة من سوق الأحد الشعبي ومصانع الخشب والحديد، تتفتّح فضاءات من نوع آخر. الحي الشهير برسوم الغرافيتي، كان مرتعاً لتجار الممنوعات ولحياة «أندرغراوند» صاخبة على هامش المدينة. قبل عامين، افتتح «مركز بيروت للفنّ» أبوابه في الجوار... وإذا بالحي الصناعي يصير مقصداً لهواة الفنون المعاصرة في العاصمة. اليوم جاء دور فضاء «أشغال داخلية»، ليزرع مضاربه في هذا الحيّ على تخوم بيروت.

المبنى العتيق الذي اختارته جمعية «أشكال ألوان» لبناء أكاديميتها، كان مصنعاً للخشب في الخمسينيات. خلال السنتين الماضيتين، وبدعم من «مؤسسة فورد»، و«مؤسسة فيليب جابر» مالكة المبنى، عملت الجمعية المعنية بالفنون المعاصرة على تحويله إلى فضاء متعدد الانشغالات: أكاديمية، مكتبة، صالات للمحاضرات، غرفة مونتاج، وصالة للعروض الأدائية... المساحة المركزيّة التي يتمحور حولها الفضاء، هي قاعة العرض الواسعة. في إحدى زواياها غرف زجاجية، تدير إملي جاسر داخل إحداها جلسة نقاش مع طلاب الأكاديمية، بمحاذاة مشغل للنحت والرسم. هنا، انطلقت أخيراً صفوف «أكاديمية أشغال داخلية» ضمن برنامج تشرف عليه الفنّانة الفلسطينيّة المعروفة، والأستاذة الزائرة لهذا العام. اختارت توزيع المنهاج بين محاضرات نظرية، وورش عمل، وجولات ميدانية في استديوهات فنانين زائرين. «سيركّز البرنامج على مواضيع نظريّة أبرزها الثورات العربية، وإرث ما بعد الاستعمار، وتاريخ السينما وفنون التواصل»، تقول جاسر. وتضيف: «سنركز أيضاً على ضرورة التفاعل بين مختلف الممارسات الفنيّة. هاجسنا العمل من قلب المدينة (بيروت) بوصفها سياقاً لمشاريع الطلاب التي ستُنجز في ختام الصفوف».

المنهاج أشبه بورشة عمل متواصلة، يشرف عليها إلى جانب جاسر، أساتذة من مشارب مختلفة معظمهم فنانون مكرسون في ميدان الفنون المعاصرة منهم الإيراني كمران راستيغار، والمصري حسن خان، واللبنانيون أكرم زعتري، وميران أرسانيوس، وطوني شكر، ولينا الصانع.

الأكاديمية جزء من مشروع أوسع، جديد بطموحاته على المنطقة العربيّة التي استقطبت خلال العقد الماضي «ممارسات جديّة في الفنون المعاصرة، خصوصاً لبنان وفلسطين ومصر»، تقول مديرة جمعية «أشكال ألوان» كريستين طعمة. الهدف زرع ممارسات الفنون المعاصرة في قلب حياة المدينة، وجعلها وسيلة للتفاعل بين الفنانين والمجتمع المدني والجمعيات الأهلية. هذه الوظيفة تحديداً ألهمت المعمار يوسف طعمة الذي وقّع تصميماً فريداً للفضاء. قاعة العرض الكبيرة مثلاً، اختار فرشها ببلاط من النوع الذي تُعبّد به الأرصفة. «أردنا أن ندخل روح الشارع إلى المكان للتأكيد أنّ هذا الفضاء عام ليس منغلقاً على الخارج، بل في حالة تفاعل مع المدينة ومحيطه»، تقول كريستين. «الأعمدة كانت مليئة بأغراض «كيتش» علّقها عمّال المصنع خلال

> **المعمار يوسف طعمة استوحى روح الشارع، وتعامل مع المكان بوصفه فضاء عاماً متفاعلا مع محيطه**

الحرب، منها صور بورنو، وأخرى لممثلات، وأيقونات دينية، أو زعماء ميليشيات»، تخبرنا. «بعد نقاش حول علاقة هذه الأغراض بذاكرتنا، وبذاكرة الحرب، قررنا استبدالها بغلاف حديدي مخرّم يلفّ الأعمدة. أردنا إعلان القطيعة مع تلك المرحلة، وإعطاء تعريف جديد للمكان، يناسب احتياجات الطلاب والفنانين».

اللافت في تصميم طعمة أنّه أغنى المكان بتفاصيل عمليّة، معطياً الأولوية لطابع الفضاء الوظيفي، بوصفه مشغلاً، ومحترفاً، ومكاناً عاماً سيكون مفتوحاً للتفكير واللقاء مع المجتمع الأهلي. السقف مجهز بحدائد قابلة لتعلّق عليها تجهيزات وأعمال فنية، والأعمدة كذلك. الإضاءة قابلة للتعديل. المكان من دون لون تقريباً ليكون جاهزاً للقولبة وفق رغبات الفنانين. هنا، صالة للرقص، خالية من المقاعد، تصلح لمختلف العروض الأدائية. بجانبها قاعتان للمحاضرات، ستستضيفان صفوفاً ليلية في المونتاج، وكتابة السيناريو، وتنظيم المعارض. أهمية الفضاء الذي يفتتح للجمهور في 24 ت2 (نوفمبر) المقبل، تكمن في كونه يقترح نفسه فضاء عاماً في المدينة، سيتفاعل مع سكانها وفنانيها. وأهميته أيضاً أنّه من الأماكن النادرة في العالم العربي التي تمنح للعاملين في الفن المعاصر أدوات للتعاطي مع أشكال ابتكاراتهم المختلفة، من موسيقى، وفيديو، وتجهيزات، ورقص، وأداء. «باختصار، إنه مكان معدّ للخلق وللتفكير في أدوات الفن وهواجسه»، تقول طعمة.

وكالعادة في هذه الحالات، التحوّل الاجتماعي للحيّ فتح شهيّة المستثمرين... «فضاء أشغال داخلية» بدأ يظهر أثره على المحيط: في الجوار، يشيد أحد أشهر المعماريين في لبنان أبنية ضخمة. الحي الصناعي الهامشي بدأ يجذب عشاق الفنون والجمعيات الأهلية. «هذه قاعدة عامة»، تقول طعمة وهي تطلّ من مكتبها على مصنع سيارات مجاور، «أينما ذهب الفنانون، يتبعهم الجميع». على أمل ألا تبتلع الرساميل الزاحفة هذه الواحة الجميلة...

تحت مظلّة إملي جاسر

طلاب الأكاديمية التي قرّرت برامجها هذا العام إملي جاسر، اختيروا من بين مئات المرشّحين. محمد عبد الكريم (مصر)، نور أبو عرفة (فلسطين)، الزميل روي ديب (لبنان)، سارة فرحات (مصر/ الولايات المتحدة)، ماريا إيلينا فانتوني (إيطاليا)، رافاييل فلورييه (فرنسا)، سمر كنفاني فلسطين، محمود خالد (مصر)، صَبا عنّاب (الأردن)، جو نامي (لبنان/ الولايات المتحدة)، هاييغ بابازيان (لبنان)، إدوار سالم (فلسطين/ الولايات المتحدة)، تمارا السامرائي (الكويت/ لبنان)، مهند يعقوبي (فلسطين). إلى جانب الحصص والمحترفات التي يتابعونها، يعمل كلّ منهم على مشروع فني خاص، «ذاتي ومتحرر من تأثيرات الأساتذة»، كما تطمح جاسر.. علماً بأنّ معظم المشاركين بدأوا يشقّون طريقهم بخطى واثقة في عالم الفنون المعاصرة، من فيديو وتجهيز وتصوير ورسم...

نقد

أحمد قليج: «ثم ماذا» بعد الجلجلة السورية؟

حسين بن حمزة

الهلع الممزوج بالـ«ترقُّب» والـ«انتظار» والـ«أنين» حاضر في اللوحات الأحدث إنجازاً في «زوايا» معرض الرسام السوري أحمد قليج (1964) في غاليري «زمان». الصفات السابقة هي عناوين لوحات تترجم الوضع السوري المفتوح على احتمالات غامضة. اللوحات الأقدم مشغولة بتأريخ شذراتٍ من سيرة شخصية وعائلية. في الحالتين، نجد ذلك النوع من الحزن الذي لطالما تكرّر في تجارب أغلب الرسامين الأكراد. ثمّة سلالة يمكن وضعها على حدة داخل المحترف السوري. سلالة مدينة لمدونة لونية متقاربة، وطموحات فردية متباعدة.

> **49 لوحة تؤرخ للحدث السوري متجاوزة منطق الشهادة**

ينتمي أحمد قليج إلى هذه السلالة، لكنه مثل الجميع، يبحث عن بصمة ذاتية. لعل جزءاً من هذه البصمة يتجلى في تخفّفه من البهرجة اللونية، وفي تخلّيه عن أجزاء كبيرة من تقاليد «المنظر الكردي»... لكنّ روحية الهوية لا تزال مقتسمة مع أقرانه. ملاحظة كهذه قد تبدو هامشية أمام الموضوع الضاغط للمعرض، لكنّ صعوبة تجاهلها متأتية من حقيقة أنّ الموضوع السياسي والاجتماعي، لا يغيّر كثيراً في أسلوبية اللوحة ومعجمها اللوني. الألوان الحارة والمكتومة تفترش قماش اللوحات كلّها، بينما المزاج التعبيري الحاد يحوّل التشخيص إلى ذريعة لقول أشياء وأفكار أبعد مما تُظهره اللوحات للوهلة الأولى.

لا يرسم قليج ترجمات مباشرة وفورية للأحداث المتفجّرة في بلده، بل يطارد تأثيرها على الناس هناك. يفضّل العناية بالتفاصيل المهملة والمؤجلة، والتي لا تجد مساحة في النقاش السياسي أو في التغطيات الإعلامية. اللوحة هنا تحاول أن تقدم ما يمكث أكثر من الصورة التلفزيونية. إنها شهادة أكثر خلوداً من الخبر العاجل. هكذا، نرى أنفسنا في معرض «زوايا» أمام 49 لوحة يؤرّخ أكثر من نصفها لحركة الاحتجاجات في سوريا، لكنها

من المعرض

تتجاوز منطق أن تكون شهادة مباشرة عليها. في رباعية بعنوان «آراء»، نرى رأساً مضمّد بالشاش والدم، لكن المطلوب منا هو معاينة تعبير العينين اللتين تنقلان إلينا قلقاً وخوفاً مما سيلي الحدث.

العيون هي النواة التي يبدأ منها تأليف أغلب لوحات المعرض. اللطخات التالية تتحالف مع ما يخصصه الرسام للعيون التي يمحوها في بعض اللوحات، تاركاً أصحابها في عزلة وغفليّة كاملتين. يحدث ذلك في اللوحات المنجزة من أصل فوتوغرافي مجلوب من ألبوم العائلة، بينما العيون فاغرة في اللوحات الأخرى. بطريقة ما، تذكرنا أعمال قليج بالنظرات الحزينة والوجوه المترقبة في لوحة «ثم ماذا» التي أنجزها الرسام السوري الراحل لؤي كيالي (1934 ـ 1978) قبل هزيمة حزيران، كما أنّها ليست بعيدة عن «صرخة» إدوارد مونخ الشهيرة.

«زوايا»: حتى 6 ت 2 (نوفمبر) ـ «غاليري زمان» (شارع السادات ـ الحمراء). للاستعلام: 01/745571

فنون معاصرة

محاولات عن مدينة مستباحة بيروت عاصمة الزمن الضائع

عشرة فنانين جاؤوا إليها ليعيشوا تجاربهم الخاصة، ويطرحوا أمام مرآتها المهشّمة أسئلة الذاكرة والهوية والتاريخ والحرب... جولة في «مركز بيروت للفنّ» بين أعمال لم تكتمل، وأخرى اندسّت في الجرح

روي ديب

لنيف رأى عشرة فنانين أجانب بيروت في سياق العمارة والتخطيط المدنيّ، والذاكرة، والهوية التاريخيّة والثقافيّة؟ هذا ما يجيب عنه معرض «تجربة بيروت» الذي أشرف على تنظيمه جان بول فيلي وأوليفييه كيزر من جمعيّة Attitudes السويسريّة. اختار القيّمان على المعرض «دعوة عشرة فنانين عالميين لتقديم أعمال تتمحور حول بيروت» وفق ما جاء في تعريفه. وكان لـ«زيكو هاوس» دور التنسيق في العاصمة اللبنانية. اختير الفنانون على أساس اهتماماتهم بمفاهيم تعدّ أساسيّة في السياق البيروتيّ واللبنانيّ في نظر القيّمين. أنتج كلّ فنّان عملاً جديداً مرتبطاً بهذا السياق بعدما أقام على الأقل مرّتين في بيروت، قبل افتتاح المعرض في «الهنغار» (راجع المقال أدناه) في 11 تشرين الأول (أكتوبر) و«مركز بيروت للفن» في 12 منه.

تتنوع الأعمال المعروضة في «مركز بيروت للفن» بين الرسم والنصوص والفيديو والتجهيزات الفنيّة. عند وصولك إلى المكان، تلفتك حافلة مدمّرة مركونة عند المدخل. ينتابك الخوف من أن يكون ذلك تجهيزاً آخر «لبوسطة عين الرمانة». تشاهد ثلاث شاشات داخل الحافلة تُعرض عليها أفلام فيديو وفيلم آخر صوّره والد الفنان السويسري إريك هتان (1955) في بيروت خلال الستّينيات أي قبل الحرب الأهلية. كذلك، يقدّم هتان تجهيزاً ثانياً بعنوان Beyroots: هنا نشاهد كراسي موزعة على مساحة المعرض جمعها الفنان من شوارع بيروت. وعند أقدام بعض هذه الكراسي، نرى كتلاً من الاسمنت عالقة بها... استعارة مجازية لبيروت اليوم لا تستوقفك كثيراً.

أما عند المدخل الزجاجيّ للمعرض، فنشاهد بطاقات بريديّة ملصقة، كان قد أرسلها الروماني دان برجوفسكي (1961) إلى بيروت منذ ربيع 2011. بطاقات رسمها بنفسه ودوّن عليها عبارات انطلاقاً من الموضوع المطروح (مثل «من أجل الحريري»، big city downtown....) تُقابلها على الحائط في الداخل رسوم مطبوعة على ورق ومنقولة إلى الجدار بورق الكربون. طرح مبسّط في نقده للرأسمالية، على نحو خاص، يتخلله الكثير من الكليشيهات.

وفي وسط مساحة الكراسي، هناك منحوتة تمثّل زهور الخشخاش، منفّذة بطين بيروت الأحمر. عمل تجسد فيه المغربية لطيفة الشخش (1977) صورة نمطية تربط بين الخشخاش والحرب وبيروت. أما الهولندية لارا المرسغي (1971) فكانت قد أنجزت سابقاً سلسلة أدلّة لمبانٍ مدمّرة ولخرائب في مدن شتّى، تقدّمها في هذا المعرض. كما تعدّ حالياً دليلاً لبيروت، لا يتوافر منه الآن سوى لائحة غير مكتملة لمبانٍ اختارتها في العاصمة اللبنانية كي تكتب عنها. لائحة مثيرة للاهتمام، لكن علينا انتظار تنفيذها حتى نستطيع الحكم على النتيجة. وتتخذ الفرنسية مرسلين دلبك (1977) من مبنى المرصد السابق في الجامعة الأميركيّة في بيروت فضاءً لتصوير فيديو عن رحلة بحث تحت عنوان «عدَن»، إضافةً إلى ثلاث صور فوتوغرافية تظهر طرقاً مؤدية إلى ثلاث في مدن عدة ضمن ثلاث صور معلقة على الحائط.

في مشروعه «السماء فوق بيروت» يقودنا طوني شكر (1968) في سلسلة من الجولات المعماريّة في منطقتين من مدينة بيروت:

> **أوسكار نيماير صمم «القبة» لتكون أول المسارح الإختبارية في زمانها**

الأشرفيّة وأحياء المدينة التاريخية. قراءة مختلفة لخريطة العاصمة، تلفّ فيها شوارع الأشرفية القديمة الدائرية قبل أن تقطعها الخطوط السريعة الحديثة. شوارع تمثل أبنيتها الملتصقة تاريخ التطور العمرانيّ والمدنيّ للمدينة. رحلة بحث عن زواريب، وعن تاريخ مكتوب وراء الحائط، وعن ملائكة تعيش في الحيّ، عن نهر يقطع المدينة وعن أبنية جواسيس... قصة يرسم عبرها شكر خريطته الخاصة ببيروت. ويضيف إليها سرداً آخر من مذكرات لمهندس مجهول الهوية في الرحلة، لكن استعاراته وبيروته لا تفعل سوى إضافة معنى آخر لقصة شكر مع بيروت. طرح لتصوير خريطة سردية لبيروت، للسائر على دربها حق التفاعل والتبنّي أو لا. عمل مقدم على شكل موقع إلكتروني تفاعليّ في المعرض، أو يمكنكم الانضمام إلى الجولات العامة المقترحة خلال فترة المعرض للتجربة الحية.

يبرع السويسري مارك باور (1975) في مزج مادتيه، الرسم والنص، لسرد قصته عن بيروت كأنها «المدينة التي عاش فيها منذ الأزل» وفق نصّه. هناك خريطة جغرافية دقيقة «حيث لا يتم تمثيل العدو». يلجأ إلى بعض الإسقاطات الوهميّة من لعبة فيديو «نداء الواجب» (Call of Duty) على بيروت، ليضيف إلى سرده البعد الإجرامي في المدينة. «مصطفون وأمامهم شاشة في عشرينيات كآبتهم».

لطالما جُذب الفنانون إلى المعرض الدوليّ في طرابلس الذي صمّمه المعمار البرازيليّ أوسكار نيماير من عام 1968 حتى 1975. جذبت «القبة» ــ أحد مباني المعرض ــ الفرنسي أدريان مسيكا (1981) ليصوّر فيلمه بشريط «سوبر 8» ويطلق عليه عنوان «القبة». كان نيماير قد صمّم القبة لتكون أول المسارح الاختبارية الهيدروليكية في زمانها لو اكتمل تنفيذها. لكنّ الحرب الأهلية أوقفت تنفيذها عام 1975، فتحوّلت إلى أحد أكثر المباني غرابة في المساحة. تدلي الحدائد من سقف القبة التي كان مرادها التحكم بصدى الصوت، أصبح ترجيعاً لسيمفونية الصدى، الأجمل من الصمت. استغل مسيكا تعقيد الهندسة ليجول بكاميراه في أجزائها ويقدم صورة اختباريّة ذات جماليّة عالية. الصوت المرافق للصورة أنتج وسُجِّل بالكامل داخل القبة، ما أضفى سحراً على مقاربة الفنان للمساحة. لكن للمفارقة، فإنّ دخول الممثل في نهاية الفيديو أفقد عنصر الحياة الذي شعرناه في الفيديو... حياة اضمحلت مع ظهور العنصر البشري.

قد يكون عمل البريطاني مارك لويس (1957) الأبسط والأبلغ في رؤية فنان غير لبنانيّ لحيّ صغير من بيروت، يختصر بتفاصيله القليلة جوهر المدينة المعقّد. اختار لويس أحد أحياء شارع الحمراء لتصوير فيلمه بين فندق نابليون وفندق مايفلاور. بشاعريّة وخفّة عالية، ينقلنا لويس بكاميرته من قلب الشارع، صعوداً نحو فندق نابليون. تحلق الكاميرا في الهواء، لتظهر لمحة بانورامية لشارع الحمراء، ثم تعود لتقطع الشارع متجهة إلى سطح فندق مايفلاور. تدخل بخفة إلى منطقة حوض السباحة، حيث تنطفئ الصورة على امرأة تقطع الحوض الذي لا يتعدى ثلاثة أمتار، سباحةً ذهاباً وإياباً. في فيلم لويس، بيروت العمران، والهواء والماء. غزو لمساحة ليست بخاصة ولا بعامة، مساحة الفنادق، يرى فيها صورة مجازيّة لحقبتين تاريخيّتين: «استعمار المهاجرين البريطانيّين لأميركا وغزو نابليون أوروبا»، ونحن نرى فيها إيقاع بيروت، المدينة المستباحة.

معرض «تجربة بيروت» يسلط الضوء على نظرة 10 فنانين إلى العاصمة اللبنانيّة والمنطقة. بعضها شابته سطحيّة ونمطيّة في المقاربة قد تعود إلى قصر الوقت الذي أمضاه هؤلاء في بيروت، لكن بعضها الآخر يقدم أعمالاً مثيرة جداً، تستحقّ التوقف عندها لمشاهدة بيروت في عيون مختلفة ومعاصرة.

The Beirut Experience: حتى 19 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي). للاستعلام: 01/553604

من فيلم مارك لويس

«آخر أيام الكارلتون»... في أرشيف المدينة الغائبة

إستيفانيا بينيافيل لويزا (1978) هي الفنانة العاشرة التي تقدم عملها «لا شواغر» ضمن معرض «تجربة بيروت» في «مركز بيروت للفن» كما في «الهنغار/ أمم للتوثيق والأبحاث». يندرج عمل لويزا ضمن مشروع «لا غرف شاغرة ـ آخر أيام الكارلتون [1]» الذي يشكّل بدوره الجزء الأول من مشروع مستمر بعنوان «الأيام الأخيرة لـ...» أطلقه «الهنغار» مشروع تأمل في تحولات المعالم المدينية اللبنانية. افتتح فندق «الكارلتون» في بيروت عام 1960، وعايش الحرب الأهلية، واشتهر حينها باستقباله الكثير من السياسيين، وقادة الاحزاب، والمثقفين...

مركز «أمم» الذي يشتغل على أرشفة ذاكرة الحرب بإشراف الثنائي لقمان سليم/ مونيكا بورغمان، حصل على كمية كبيرة من وثائق الفندق البيروتي العريق قبل تهديمه عام 2009. وثائق عبارة عن مجموعة بيانات بيروقراطية مملة، ولمحات لعناصر مثيرة للاهتمام في الحياة الاجتماعية في أوقات مختلفة من تاريخ لبنان. بناءً على هذه المحفوظات، تقدم لنا لويزا في «الهنغار» رؤيتها إلى التمثيل الفنيّ لأرشيف مماثل (بين فيديو ورسوم ونحت وصور فوتوغرافيّة) كجزء من نقاشات حول كيفية «عرض الأرشيف» يقترحها «الهنغار». أما في «مركز بيروت للفن»، فتقدم لويزا فيديو مصوّراً في مبنى «الكارلتون» السكنيّ الجديد. في «الهنغار»، تشاهد نص رسالة على طاولة عند المدخل، أعادت لويزا طباعتها. الرسالة بعثها أحد الزبائن إلى مدير الفندق عام 1975، طالباً إلغاء زفاف كان مقرراً إقامته في الفندق بسبب الناس الذين يموتون مع اندلاع الحرب الأهليّة. في وسط المساحة، رتّبت جرائد مكويّة في عربة غسيل تستعمل عادة في الفنادق.

وعلى المساحة الأكبر من الحائط، عُرض فيديو قُسِّم لشاشتين، يظهر تصويراً قامت به الفنانة من مبنى «الكارلتون ريزيدنسي» الذي يأخذ حالياً مكان الفندق القديم. وفي أسفل الشاشتين، دوّنت جملاً اختارتها من نصوص وجدتها في أرشيف سجلات العاملين في الفندق منذ 1960 حتى 2000. على يسار الفيديو، مجموعة صور التقطتها لصناديق الأرشيف الموجودة لدى «أمم»، وأخرى لصناديق خلقتها بنفسها. وأمامها، على أربع لوحات كبيرة، تكتب لويزا قصيدة محمود درويش «غرفة في فندق» بالبارود والفحم. قصيدة لا يمكن قراءتها، لكنها قابلة للاشتعال. هكذا، قدمت لويزا طرحها الفنيّ لكيفيّة عرض الأرشيف. لكن إلى أي حدّ يستطيع تجهيز فنيّ طرح اسئلة تطاول مضمون التوثيق والأرشفة؟ أم هل يتحول أحياناً إلى حاجز يغرق المشاهد في تقنيته ويمنعه من التواصل المباشر مع مادة تؤرخ جزءاً من الماضي؟ لقد رأينا في طرح لويزا عملاً فنيّاً مستنداً إلى تاريخ

فندق غائب، لكن ماذا بقي من ملامح المدينة؟

روي...

«لا شواغر ـ آخر أيام الكارلتون 1»: حتى 18 ديسمبر ـ «الهنغار» (حارة حريك). للاستعلام: 01/553604

بعد الثورة

يسري فودة وبلال فضل «الشعب يريد» تحرير الأثير

محمد عبد الرحمن

حالات عديدة تعرّض فيها الإعلاميون المصريون للتضييق على مساحة الحرية التي حصلوا عليها بعد سقوط حسني مبارك، لكن ردّ الفعل الذي انطلق بعد انسحاب يسري فودة من قناة «أون تي في» الخميس الماضي اختلف إلى حد كبير، إذا قورن بما حدث بعد إغلاق قناة «الجزيرة مباشر»، أو إطاحة دينا عبد الرحمن من قناة «دريم». هذه المرة، لم يكتف النشطاء المصريون بالشجب والتنديد والتحذير من عواقب عودة الإعلام المصري إلى حظيرة النظام السابق. ها هم يطلقون عبر تويتر دعوة إلى تأسيس أول قناة بالاكتتاب الشعبي ممولّة بالكامل من الجمهور، على نحو يعفي رأس المال من أي ضغوط، كتلك التي يتعرض لها رجال الأعمال المصريون، الذين يمتلكون الفضائيات الخاصة في مصر. الفكرة التي أطلقها الكاتب الصحافي بلال فضل والمخرج أسعد طه، لاقت قبولاً واسعاً خلال ساعات، وتوالت الاقتراحات التي تدعم إنشاء قناة «الشعب يريد» كاسم مبدئي للمشروع، الذي انطلق مجلسه التأسيسي في غضون ساعات. ضمّ هذا الأخير فضل، وطه، ويسري فودة، الذي تبرع بتقديم برنامج أسبوعي من دون أجر، فيما ينشط مدير مكتب «الجزيرة» السابق في مصر حسين عبد الغني لإعداد قائمة وكلاء عن المؤسسين تحظى بقبول شعبي، ومعهم ياسر الزيات، وأحمد الصاوي، وسمر الجمل، ومصطفى حجازي، ومحمد أبو الغار، وغيرهم من الناشطين الذين تحمسوا للفكرة، إلى جانب الخبيرين أمير سالم، وجمال عيد لوضع الإطار القانوني للمشروع.

والهدف من ذلك إنشاء قناة لا نفوذ فيها إلا للجمهور. وتقوم مجموعة المؤسسين اليوم الثلاثاء بدفع مبلغ 5 الاف جنيه لصندوق القناة (900 دولار) كلبنة لرأس مال المحطة لغاية إعلان شروط الاكتتاب، فيما ستنظَّم مسيرة شعبية يوم الجمعة تتحرك من نقابة الصحافيين وتنتهي في ميدان التحرير لتلقّي طلبات الاكتتاب من الجمهور.

> مسيرة شعبية داعمة للمحطة تنطلق من نقابة الصحافيين وتنتهي في ميدان التحرير

غير أن مؤسسي المشروع لم يناقشوا العقبة الأهم التي ستواجههم، وهي قيام الجهات المعنية في مصر بإغلاق الباب نحو الترخيص لقنوات جديدة. وهي العقبة التي يفكر بعضهم في تخطّيها عبر شراء تردد محطة موجودة فعلاً مع تغيير اسمها، لكن الجميع يتطلع طبعاً إلى إطلاق «الشعب يريد» بوصفها أول وسيلة إعلامية خارج قبضة الرقابة، لمعرفة كيفية تعامل النظام الحاكم معها، وخصوصاً أنّ النظام برع في استغلال الثغر القانونية أو الضغوط غير المباشرة لإطاحة الأصوات «المزعجة». من جهة أخرى، لا تزال أزمة يسري فودة تتفاعل، إذ أكدت قناة On tv أنها لم تمارس أي ضغط على الإعلامي الشهير، فيما طالب أحد قادة المجلس العسكري فودة بالعودة إلى جمهوره كتأكيد غير مباشر على عدم تدخّل المجلس لإيقاف البرنامج. وسط ذلك، أكد استطلاع للرأي أجرته صفحة «ماد توك شو» على فايسبوك أن 68 % من المشاهدين يشعرون بالحزن لغياب فودة من أصل 1000 شخص شاركوا في التصويت الذي انطلق بعد بيان فودة يوم الجمعة الماضي.

حريات

الإعلام الإلكتروني في «حماية» الوزير؟

ليال حداد

كما كان متوقعاً، لم تمرّ الجلسة الأخيرة لـ«المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» على خير. علَت أصوات تتهمّ المجلس (مرة أخرى) بمحاولة فرض رقابة غير مباشرة على وسائل الإعلام اللبنانية. وهذه المرة كان دور أصحاب المواقع الإلكترونية للتعبير عن تخوفهم من التوصية الأخيرة الصادرة عن المجلس التي تقضي بفتح سجلٍّ «للعلم والخبر الخاص بالمواقع الإلكترونية». هكذا تتالت البيانات المستنكرة لهذه التوصية، متّهمة المجلس بمحاولة وضع اليد على الشبكة العنكبوتية في لبنان. تخوّف يبدو أنّه فاجأ وزير الإعلام وليد الداعوق الذي يفترض ان يكون على إطلاع على عمل المجلس.

وقد سارع الداعوق إلى التذكير بأنّ للمجلس دوراً استشارياً فقط، وأنّ الوزارة وحدها المخوّلة بت هذا الموضوع. هل هي بذرة خلاف بين الوزارة والمجلس؟ يبدو السؤال مشروعاً بعد تصريح الداعوق . إلا أنّ هذا الأخير يقول في حديث مع «الأخبار»: «لا خلاف، لكن هناك فقط تشابك في الصلاحيات». ويشرح الوزير أن «القانون هو الذي يرعى قطاع الإعلام الإلكتروني، وسأقدّم مشروع قانون لتدرسه اللجان النيابية قريباً». إذاً يؤكد الوزير أنه هو صاحب الصلاحية في بت هذا الموضوع وسط غياب أي نص واضح حول الموضوع، ويرفض توصية «المجلس الوطني» الأخيرة مؤكداً أن القانون سيبصر النور، «سيكون منفصلاً عن قانون الإعلام الشامل الذي لم يصدر بعد».

رئيس المجلس عبد الهادي محفوظ بدوره ينفي وجود أي خلاف مع الوزير، لكنّه يقول: «صحيح أن صفتنا استشارية لكن يجب أن تكون توصياتنا ملزمة للحكومة». ويستفيض في شرح أهمية هذا السجل «الذي نطمح من خلاله إلى صيانة حقوق المواقع الإلكترونية». ويذكّر محفوظ بأن المؤسسات المرئية التي لم تكن مسجّلة قبل صدور قانون المرئي والمسموع عام 1994 أقفلت «ونحن نحاول تجنيب المواقع مصيراً مشابهاً». إذاً يجب على أصحاب «الويبسايتات» تسجيل مواقعهم قبل صدور قانون تنظيم الإعلام الإلكتروني، وإلّا تحجب، وفقاً لتفسير محفوظ. وفي ردّ غير مباشر على الوزير، يقول محفوظ إن المجلس لا يعمل إلا وفقاً للقانون، «وهذا الأخير يعطينا الوصاية على القطاع الإلكتروني... وفي انتظار تحديد الجهة المسؤولة عن المواقع، يبقى المجلس هو المشرف على هذا الإعلام». لكن هل يسعى المجلس إلى توسيع هامش صلاحياته ليتحوّل من مجلس استشاري إلى مجلس تنفيذي؟ يقول عبد الهادي محفوظ «في كل دول العالم، لا وجود لوزارات إعلام بل هناك مجالس تتابع أداء الوسائل الإعلامية».

وزير الإعلام وليد الداعوق غير راض عن توصية المجلس (مروان طحطح)

الأخلاق... مجدداً

في الجلسة الأخيرة لـ«المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع»، عاد هذا الأخير إلى رفع لواء «الأخلاق» من خلال رصد تجاوزات لأربعة برامج تلفزيونية «تخطّت السقف المسموح به». البرامج هي «لول»، و«سيرة وانفتحت»، و«أحمر بالخط العريض»، و«بموضوعية». يقول عبد الهادي محفوظ (الصورة) «لا يمكن عرض برامج كهذه على الشاشات، فهي ليست بناءة ولا تثقيفية، بل هدفها الإثارة، وإعطاء إيحاءات جنسية». ورغم أن البرامج أساساً موجهة للراشدين، إلا أن محفوظ يستنكر عرضها قبل العاشرة والنصف مساء وإعادتها في النهار. وقد رفع المجلس تقريره إلى مجلس الوزراء على أن يتّخذ هذا الأخير الإجراءات المناسبة.

ريموت كونترول

هكذا أعدموا «الزعيم»
otv ■ 20:30

في حلقة من «تاريخ في رجل» يعيدنا زياد نجيم وعادل مالك إلى العام 1949، وتحديداً إلى اليوم الذي أعدم فيه مؤسس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» أنطون سعادة رمياً بالرصاص. كذلك تستعيد ابنته صوفيا لحظة قراءتها خبر إعدام والدها، ثم اعتقالها مع أمها وأخواتها في الشام.

زوبعة في مجلس الوزراء
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

ماذا يحصل داخل مجلس الوزراء؟ و لماذا قال بعض وزراء «تكتّل التغيير والإصلاح» إن «حزب الله» يحيّد نفسه عن الصراعات داخل الحكومة؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها سحر الخطيب على النائب سيمون أبي رميا (الصورة) في حلقة الليلة من برنامج «الحدّ الفاصل».

«الجزيرة» تكتشف البحرين
«الجزيرة» ■ 22:05

بعد تعتيم قناة «الجزيرة» طيلة أشهر على المجازر التي ارتكبتها السلطات البحرينية ضدّ المحتجين المطالبين بالإصلاحات، يفتح فيصل القاسم في حلقة الليلة من «الاتجاه المعاكس» ملفّ هذه الدولة الخليجية متسائلاً عن أسباب تجاهل النظام البحريني لمطالب المعارضين.

«أحلى جلسة» مع إيلي ماروني
lbc ■ 21:30

يستضيف طوني بارود في حلقة الليلة من «أحلى جلسة» الممثلتَين ورد الخال، وورولا شامية، والمغني المصري عصام كاريكا، والنائب في كتلة «الكتائب» إيلي ماروني، والإذاعية في راديو «روتانا ـ دلتا» ميراي عيد. وفي الحلقة نتعرّف إلى الوجه المرح لهؤلاء الضيوف في ريبورتاجات خاصة.

الرجل الذي أعلن قيام الإمارات
«دبي» ■ 18:30

في الثاني من شهر كانون الأول (ديسمبر) 1971، شاهد الإماراتيون إعلامياً سورياً شاباً يطلّ عبر قناة «أبو ظبي» ليعلن فيها تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة. هذا الإعلامي وهو محمد القدسي يطلّ في حلقة هذا المساء من برنامج «وجوه عربية» ليستعيد تلك اللحظات.

وفقدت الغابات عذريتها
arte ■ 21:40

من يدمّر الغابات العذراء في أفريقيا وأميركا الوسطى والجنوبية؟ وماذا عن المافيات التي تقطع الأشجار بطرق غير قانونية بهدف بيع الأخشاب؟ تفتح arte في «تيما» هذا الملف، من خلال تقارير من مدغشقر وغيرها من الدول، نتابع فيها قطع هذه الأخشاب، ثم تصنيعها فشحنها إلى الدول الصناعية.

قضية

إنهم يختنقون «ويكيليكس»... أليس كذلك؟

ليست هي المرة الأولى التي يعاني فيها الموقع الشهير أزمة ماليّة، لكن يبدو أن الحصار الذي تفرضه الشركات الكبرى عليه دفع جوليان أسانج إلى دق ناقوس الخطر

جوليان أسانج في مؤتمره الصحافي أمس

هل يشهد العام الجديد نهايةً لأسطورة «ويكيليكس»؟ يبدو أنّ جوليان أسانج نفسه يجهل الجواب عن هذا السؤال. البيان الذي أصدره الموقع أمس يثير أسئلة عدة تتعلق بقدرة أسانج وفريقه على محاربة الحصار المالي الذي فرض عليهم منذ السابع من كانون الأول (ديسمبر) الماضي. يومها رفض كل من «بنك أوف أميركا»، و«فيزا»، و«ماستر كارد»، و«باي بال»، و«ويسترن يونيون» استقبال الهبات المقدّمة للموقع، «وقد أدى ذلك إلى خسارتنا 95 في المئة من مداخيلنا (وهو ما يقدّر بخمسين مليون دولار تقريباً)» كما جاء في البيان نفسه. وحالياً يحتاج الموقع إلى ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار كي يستمرّ في العمل عاماً إضافياً.

وبعد ظهر أمس، عقد مؤسس الموقع جوليان أسانج مؤتمراً صحافياً في لندن ليعلن هذا الخبر مباشرةً «وإذا لم نجد وسيلة لخرق هذا الحصار المالي المفروض علينا، فلن نتمكّن من الاستمرار بحلول العام الجديد». وأضاف إنّ «ويكيليكس» رفع دعاوى قضائية ضدّ هذه المؤسسات المالية في كل من: الدانمارك، أيسلندا، بريطانيا، أوستراليا وبلجيكا «إلى جانب الاتحاد الأوروبي، حيث ننتظر جواباً أولياً منتصف الشهر المقبل عما إذا كان الاتحاد سيقبل بفتح تحقيقات جدية حول الموضوع مع «فيزا»، و«ماستر كارد»». وأضاف إن هذا الحصار «هو هجوم ضدّ حرية التعبير. إن القوى المالية تعمل على تحطيم منظمة (أي «ويكيليكس») تناضل من أجل حرية التعبير على الإنترنت، ولم تمارس أي عمل غير قانوني». ولم يتردّد في توجيه أصابع الاتهام إلى جهات أميركية، وتحديداً سياسيين يمينيين متعصبين دعوا إلى اغتيال موظفي ويكيليكس». ولعل المفارقة كانت ما أعلنه مؤسس الموقع عن أنّ الشركات المالية لم تمنع تحويل الهبات التي تهدف إلى تغطية نفقات فريق المحامين الذي يدافع عنه في قضية التحرّش الجنسي المتهم بها «إذاً هذه الشركات قلقة من الوثائق التي ينشرها الموقع فقط».

> يحتاج الموقع إلى ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار ليستمر عاماً إضافياً

لكن يبدو أن توضيحات أسانج لن تقنع المؤسسات المالية الأميركية (يقع مقرها الرئيسي في أميركا) بفكّ الحصار الذي فرض قبل أشهر، وتحديداً بعد نشر أكثر من 250 ألف وثيقة مصدرها وزارة الخارجية الأميركية. لذلك ابتكر الموقع وسائل أخرى لاستقبال الهبات، ومن ضمنها تحويل الأموال عبر شركات مالية أخرى، أقلّ شهرة ونفوذاً من تلك التي تشارك في الحصار. إلا أن المتفائلين يؤكدون أن الموقع سيخرج من أزمته تماماً كما حصل مطلع عام 2010 حين تدهورت عائداته المالية، لكنّه تمكّن من الاستمرار في نشر وثائقه.

وبعد المؤتمر الصحافي الذي عقده أسانج أمس، برزت في الإعلام الغربي أسئلة عدة حول مستقبل هذا النوع من الإعلام الجديد. وهو الإعلام الذي ظنّ كثيرون أنّه سيشكّل جزءاً أساسياً من المشهد الصحافي في السنوات المقبلة من خلال تدفّق المعلومات من دون أي رقابة. لكن يبدو أن القوى السياسية والمالية التي تتحكّم بالعالم كان لها رأي آخر.

ليال...

◄ يعود **جمال سليمان** إلى شخصية الرجل الصعيدي من خلال «سيدنا السيد» الذي يخوض فيه المنافسة الرمضانية المقبلة. العمل الذي ينطلق تصويره بعد عطلة عيد الأضحى، يؤدي بطولته الممثل السوري عن قصة وسيناريو وحوار لياسر عبد الرحمن وإخراج محمد العدل. وسيقدم سليمان في المسلسل ثلاث شخصيات بمراحل عمرية مختلفة، حيث سيُقدَّم المسلسل في جزءين من ثلاثة فصول.

◄ أكد الكاتب **يسري الجندي** أنه يضع اللمسات النهائية على مسلسله الجديد «الخيبر» الذي ستنتجه إحدى الشركات العربية ويخرجه السوري محمد عزيزية. وأضاف إن المسلسل يتناول حياة أبناء الطائفة اليهودية في شبه الجزيرة العربية، وبالتحديد في المدينة المنورة وعلاقتهم بالدين الإسلامي. ورداً على الاتهام الذي وجّه له بمعاداته للسامية، قال: «هذا الاتهام ليس جديداً عليّ، بل واجهته في أعمال سابقة».

◄ عادت أسرة مسلسل «الخواجة عبد القادر» من لندن بعدما قضت أسبوعاً هناك لمعاينة أماكن التصوير الخارجي. وزار النجم **يحيى الفخراني** وابنه المخرج شادي الفخراني والمنتج أحمد الجابري والمؤلف عبد الرحيم كمال بعض الشوارع الشهيرة في بريطانيا.

◄ منعت السلطات المصرية الكاتب والإعلامي الفلسطيني **مصطفى الصواف** من السفر عبر معبر رفح الحدودي، لدى محاولته مغادرة قطاع غزة للمشاركة في اجتماع لتشكيل «اتحاد للصحافة الإسلامية» في العاصمة الإيرانية.

اعتراف (افتراضي) بدولة فلسطين

الدار البيضاء ـ **محمد الخضيري**

في وقت تسعى فيه القيادة الفلسطينية إلى الحصول على اعتراف عالمي بدولة فلسطين، وفي ظل الصراع المحتدم بينها وبين الاحتلال الإسرائيلي في أروقة «الأمم المتحدة»، انطلقت حملة على الإنترنت لجمع مليون توقيع مساند للمشروع الفلسطيني. لكن هذه الحملة التي أطلقتها منظّمة «أفاز avaaz.org» تمكّنت من تخطي هذا السقف، وحصلت على توقيع مليون و200 ألف مواطن عبر العالم ساندوا الاعتراف بدولة فلسطين. المنظمة تنشط منذ سنوات على الشبكة وتضمّ في شبكتها أكثر من 10 ملايين شخص، يسهمون دورياً في حملاتها لدعم قضايا عادلة عبر العالم. وتتنوّع هذه القضايا بين المكافحة للحد من الاحتباس الحراري، وصولاً إلى محاربة الفقر، ومواضيع حقوق الإنسان، والأقليات المضطهدة حول العالم! المنظمة لا تبغي الربح وتعتمد على تبرعات أعضائها. وقد تأسست في نيويورك عام 2007، نتيجة دمج بين مجموعة من المنظمات بينها res publica و Moveon. ويبدو أنه بعد 4 سنوات على تأسيسها، لم يعد عمل المنظمة يقتصر على الشبكة العنكبوتية، بل ها هي تشارك في تنظيم تحركات احتجاجية في أميركا، وفرنسا، ودول أخرى. كذلك دعمت تقنياً مستخدمي الانترنت الإيرانيين لتخطي الحواجز الرقابية، خصوصاً تلك المفروضة على مواقع التواصل الاجتماعي. وصمّمت فيديو عن علاقة الشرق والغرب والنظرة النمطية التي يتبادلها الطرفان. وقد انتخب مستخدمو يوتيوب هذا الشريط كأفضل فيديو للعام 2008.

المنظمة التي باتت مرجعاً للتحركات الاحتجاجية الافتراضية، تسعى إلى «عالم أكثر عدلاً وأماناً وعولمة ذات طابع إنساني» كما يوضح موقعها الإلكتروني. ورغم اعتراف المنظمة بعجزها عن مجاراة الإمكانات الهائلة للحكومات، والشركات العابرة للقارات، والمؤسسات الإعلامية الكبرى إلا أنها تؤكد أن رهانها هو في «توحيد كلمة الرأي العام... نهدف إلى جمع الملايين من الناس من مختلف أنحاء العالم وجعل الرأي العام العالمي مؤثراً في مختلف القضايا العالمية، مثل الفقر، وتغير المناخ، وحقوق الإنسان أو الأمن العالمي».

أما في ما يخصّ القضايا العربية، فقد عبّر الموقع عن مساندته للثورات. هكذا حين انطلقت الاحتجاجات المصرية أطلق الموقع حملة تواقيع مساندة للثورة. وجاء في بيانها «نحن إلى جانب الشعب المصري الذي يطالب بالحرية، واحترام الحقوق الأساسية، وإصلاح ديموقراطي مستعجل. ندعو حكوماتنا إلى التعبير معنا عن التضامن مع الشعب المصري». ووقع على هذا البيان نحو 670 ألف شخص من كل دول العالم. الموقع أطلق أيضاً حملة جمع تبرعات بهدف توفير إمكانات تقنية لناشطي الإنترنت العرب للاتصال بالشبكة... وساندت المنظمة الثورة اليمنية. الموقع ينشر أيضاً تقارير عن الوضع في سوريا واليمن والبحرين... ويساند التحركات الشعبية فيها.

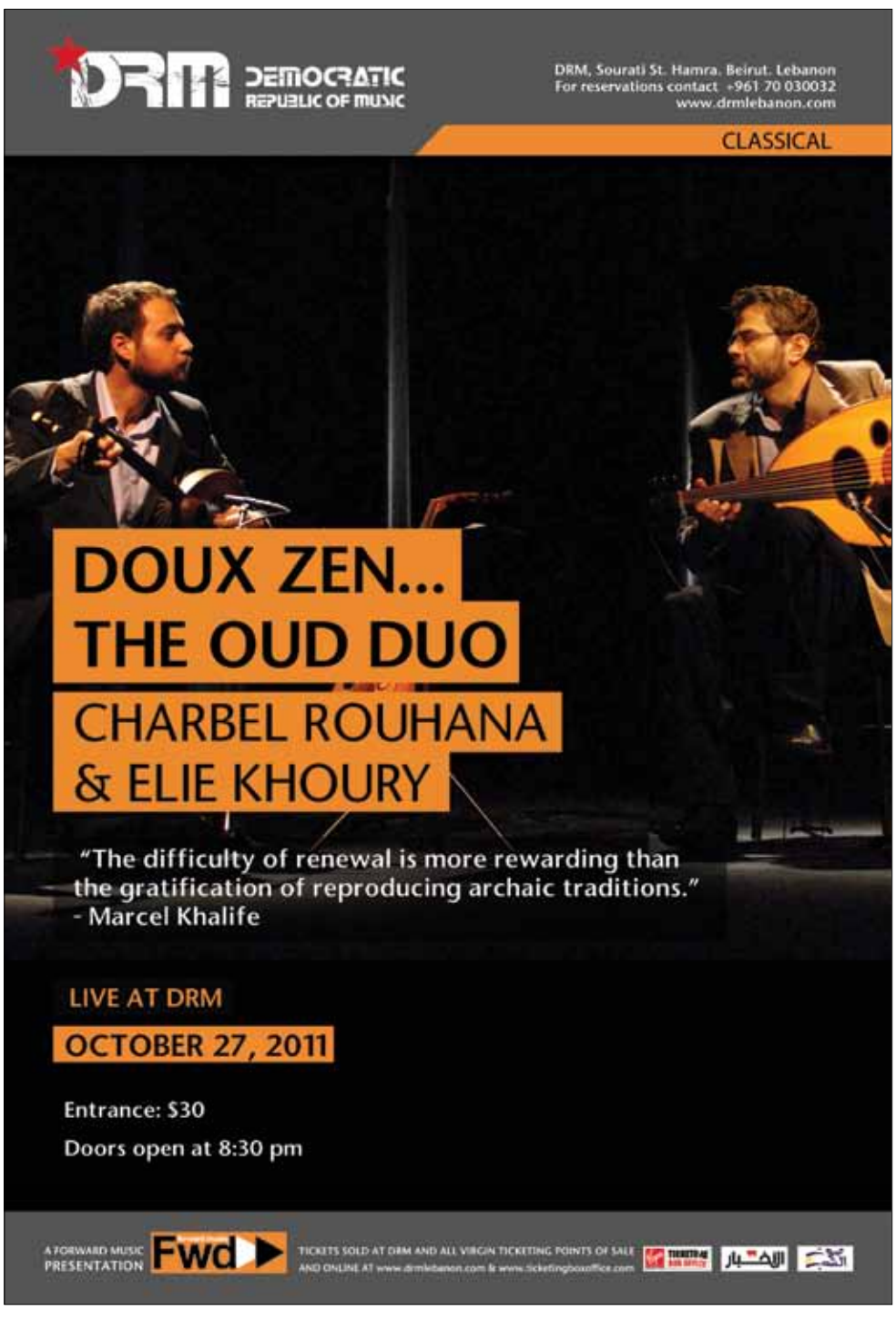

التباسات في الانتفاضة السورية

عمار ديوب*

أثار الموقف المتوتر لقطاع من أبناء الطائفة العلوية ـ والأقليات الدينية ـ من الانتفاضة الشعبية غرابة كبيرة، دون أن نغفل مشاركة الكثير من المثقفين العلويين، والشباب، ومئات الفاعلين في الانتفاضة، من مواقع العلمانية والماركسية واليسار والليبرالية. فهم يعيشون، كما أغلب السوريين، ظروف التهميش والفقر وانعدام الحريات، وتمارس بحقهم الأساليب الأمنية المتشدّدة التي تمارس على جميع السوريين، إن لم يكن أكثر.

والسؤال هو: لماذا كلّ ذلك التوتر من قِبلهم، مقابل التأييد والتواصل الداعم من قبل أغلب الشعب السوري للانتفاضة؟

طبعاً، لا نقبل التفسير الساذج الذي يقول إنّ الانتفاضة سنيّةٌ والنظام علويٌّ، ويحافظ على الأقليات، وبالتالي من الطبيعيّ أن يكون لهؤلاء ذلك الموقف. لكن حينما يكون السنّة الأكثر عدداً وتهميشاً، يكون من الطبيعي جداً أن يكونوا الجسد الأساسي للانتفاضة.

تتمثل العلاقة التاريخية بين المذهبين، في هيمنة أبناء المدينة السنّة على الريف الأقلوي العلوي، وإيقاع الظلم عليه وإفقاره، عدا الممارسات القمعية الوحشية في بعض الفترات التاريخية ضده، على أساس ديني/ سياسي، مما أدى إلى التوطن في الجبال، والأماكن الوعرة، خوفاً من ظلم الأكثرية. تغيّر ذلك الوضع مع تزايد الوعي القومي العربي من بدايات القرن التاسع عشر. لكن الذاكرة تخزن، وما دام الجديد الحداثي ذو الأفق المفتوح نحو عالم الأمن والديموقراطية والنهوض الوطني العام ملتبساً، فإنّها تعود لتكرار الحقائق القديمة، وكأنّها لا تزال تُمارس، وتُعاش. هكذا يبدو وكأنّ التاريخ السوري قائم على ذلك الصراع، أي أنّ الأكثرية السنّية قامعة وقاتلة ومُفقرة ومغتصبةٍ للأقلية العلوية على طول الزمن. بالتالي، لا بد للعلويين من الوقوف إلى جانب السلطة الحالية، وإغماض العين عن الإفقار والقمع والقتل الحالي، واحتمال خطر التدخل الامبريالي، وتكريس كل الجهد وكل الوقت وكل الممارسات لديمومة السلطة سلطةً قامعةً ومستبدةً والمساهمة معها في قمع الانتفاضة «السنيّة» تلك. إذن بعد كل هذا الإلغاء، تُوهِم أوساط السلطة أبناء الأقلية العلوية، أنّه في حال انتصار الانتفاضة، ستُظهر الأخيرة مشروعها بوصفه مشروع الأكثرية الدينية، والمحدّد باجتثاث أبناء الطائفة العلوية وبقية الطوائف والأقليات، وسيُعاد القمع التاريخي إلى سيرته التاريخية، وستتهمّش تلك الطائفة، وسيُنتقم منها، وهناك من يضيف أنّ النظام الديموقراطي القادم، إذا تحقّق سيكون نظاماً سنّياً!

ذلك الوعي الطائفي، هو ما يجب تفكيكه، وهو الورقة السياسية الأخيرة، التي ستلعب بها السلطة والنظام بكلّيته، خصوصاً أنّه قد استنفره في الأشهر السابقة، وذلك لتأجيل سقوطه المحتمل، بعدما فشلت كل أساليب القمع الممنهج.

بداية الالتباس بين الطائفة والسلطة

مثّلت الحركة التصحيحية لحظة النهاية لمرحلة ثورية، إذ برز الوعي القومي والماركسي والعلماني، وتراجع الوعي الديني والطائفي، وتزامن ذلك مع تهديم الأسس الاقتصادية للإقطاع والبرجوازية. اخترق النهوض العام البنية الاجتماعية القديمة، حيث الأكثرية والأقليات الدينيتان ضمن تشكيلات أهلية سياسية خاصة بالقرون الوسطى، وظهرت بالمقابل القوى السياسية الحديثة، ممثلة بأحزاب البرجوازية والإقطاع، وكذلك الفلاحون والعمال وأحزاب تمثل الطبقات المتوسطة، وكثير من التشكيلات المدنية كالنقابات والجمعيات والاتحادات والروابط والصحافة والأحزاب. لكن لأنّ حجم المشكلات كبير والمرحلة انتقالية في الخمسينيات والستينيات، ليس في سوريا فقط، بل وفي كل العالم العربي، فقد قدّم حزب البعث نفسه حزباً قادراً على حل تلك المشكلات، ولا سيما التوحيد القومي واسترجاع فلسطين والإصلاح الزراعي حلاً لمشكلة الزراعة والتأميم والنهوض بالصناعة. وبالتالي ظهر مدافعاً عن مصالح الفئات الأكثر فقراً، وعن الطبقات المتوسطة وعن القضايا القومية. كوّن له ذلك رصيداً كبيراً في الأوساط الريفية والمدينية الأكثر فقراً، وأوساط المثقفين والنخب المتعلّمة. فتعلق الحزب، ولم تمضِ سنوات الخمسينيات إلاّ وأصبح هو، الحزب الأساسي في سوريا.

بداية الالتباس، أنّه لم تمضِ سنوات الستينيات إلاّ وكان العدد الأكبر من ضباط الجيش من أصول مدينيّة وريفية من أهل السويداء والمسيحيين وقليل من الضباط السنّة. وفي النهاية تصدّر الجيش ضباط من الطائفة العلوية، وقد لعبوا دوراً أساسياً في انقلاب 8 آذار والحركة التصحيحية لاحقاً. سيكون لذلك الالتباس أثرٌ كبيرٌ على مشكلة الأقليّات والأكثرية في سوريا، ولا سيما في أزمة الثمانينيات. لا يعني ذلك وجود مؤامرة مسبقة لذلك التمركز في الجيش، بل نشير إلى أنّ طبيعة تطوّر الفئات المتوسطة التي حكمت سوريا كفئات اعتمدت الطريق العسكري والشمولية، أفضت إلى تلك النتيجة.

القيادات النافذة في الجيش كان لها مشروعٌ مختلفٌ، وبسبب شعورها بقوّة دور الجيش، اختارت إنهاء الصراعات الحزبية وتسلّم السلطة منفردةً، وهو ما تمّ لها بصفة مطلقة مع الحركة التصحيحية، مدعومة بتيارات انتهازية من الحزب، وبقوىً اقتصادية تجارية لم تتضرّر مصالحها. تلاقى ذلك، مع مصالح دول عظمى وإقليمية، متضررة من سياسات النظام قبل 1970. وبالتالي كان لا بد من إنهاء الأجواء القومية والاشتراكية حينذاك،

> الحركة التصحيحية حركة حزبية، تعبر عن مصالح فئات برجوازية، حققت مصالحها عبر الانقلاب العسكري

وعبر الإيديولوجيا ذاتها وتهميش تحولات الستينيات، فكانت الحركة التصحيحية.

كانت الحركة التصحيحية حركة حزبية، تعبر عن مصالح فئات برجوازية متوسطة، حققت مصالحها عبر الانقلاب العسكري والسيطرة على الدولة، وبالاستناد إلى القطاع العام والإبقاء على المكتسبات الاجتماعية للفئات الفقيرة، مع التحوّل التدريجي نحو الفساد ونهب ملكية الدولة وتسخير مؤسساتها للإغناء الشخصي، حمتها سلطة مستبدة. وجاء وزير الاقتصاد السوري آنذاك، محمد العمادي، ليشرعن ذلك النهب وتأمين مصالح فئات مالية من خارج الدولة، في إطار البدء بالتحوّل نحو هيمنة اقتصاد السوق في منتصف الثمانينيات. وأكمل ذلك المشروع، مع بداية الألفية، الدردري، حتى أطلقت السلطة في مؤتمر حزبها في 2005 اسم اقتصاد السوق الاجتماعي على الاقتصاد الذي نهبته وهي مستمرة فيه. وقد تمّ ذلك، وفق ثلاث مراحل: أولاً، عبر هيمنة القطاع العام. ثانياً، التعددية الاقتصادية. وثالثاً، التشاركية. وكان المقصود بالمصطلح الأخير هيمنة القطاع الخاص على بقيّة القطاعات. إذن، أخفى النظام الاستبدادي التسلطي آليات الفساد والنهب، وترافق ذلك مع الاعتماد على شخصيات أمنية ريفية، تُعد مُؤتمنة على نظام الحكم، وصولاً إلى أزمة الثمانينيات، التي خلقت وضعاً استثنائياً في تاريخ سوريا، وفي بروز «ظواهر طائفية» لدى السلطة. أي أنّ أزمة الثمانينيات، ساهمت في خلق وعي طائفي لم يعمل النظام على تلافيه مطلقاً، لأنّ تلافيه سيؤدي إلى تحوّل ديموقراطي في النظام السياسي، يمكن أن يهدد مصالح الفئات المتحكمة بالسلطة. ولذلك أُغلق الملف كلياً، ولم يفتح عبر أي شكل من الأشكال، بل وصدر قانون تجريمي لكل من ينتمي للإخوان المسلمين، وكأنّهم هم فقط سبب أزمة الثمانينيات، وأنّها أزمة تهديد للوجود الفيزيائي للطائفة العلوية.

السياسة الاقتصادية للطبقة البرجوازية المتوسطة ونهب الدولة، أدتا إلى بروز كتلة بشرية مفقرة ومهمشة تُعدّ بالملايين، ومصاعب وتعقيدات بيروقراطية أمام أصحاب الثروات الكبيرة، وتدمير لقطاعات الصناعة بسبب الانفتاح غير الوطني على السوق العالمية ولا سيما التركية أخيراً والصينية قبلها. وكان لرفع أسعار مواد الزراعة ومشتقات النفط أكبر الأثر، عدا إدامة السلطة السياسية سلطة مستبدة منذ السبعينيات. وتزامن ذلك مع شرط عربي ثوري، ونجاح الثورة التونسية والمصرية وتزلزل أركان السلطة اليمنية والليبية واندلاع الانتفاضات والتظاهرات في كل من البحرين والأردن والجزائر وغيرها. تلك الشروط هي ما أدّت إلى اندلاع الانتفاضة السورية؛ وبشروط سياسية استبدادية وبغياب أيّة حياة سياسية مستقلة عن الدولة والسلطة، وتم كل ذلك في ظل وعي مجتمعيّ تقليدي؛ لكن كذلك مع وعي عميق بأنّ السلطة لا دين لها، وأنّها المسؤولة عن إفقار السوريين، وأنّ هذا الإفقار عام وشامل لكلّ المدن السورية، ولا بد من إسقاط النظام، كما يجري في طول العالم العربي وعرضه.

هناك مشكلة معقدة في سوريا هي عدم وجود أي متنفس ديموقراطي، فلا إعلام حرّ ولا حريّة أحزاب، ولا أيّة مؤشرات لحياةٍ سياسية حقيقية، كما لم تحدث مكاشفة ومصالحة عن

اسرائيل وإيران والضربة العسكرية الاستباقية

زهير أندراوس*

هل إسرائيل قادرة على التعايش مع القنبلة النووية الإيرانيّة؟ تحمل الإجابة في طيّاتها الكثير من الاحتمالات، لكنّ النقطة المهمة هي أنّ سياسة الدولة العبريّة قائمة على استمرارية تفوقها النوعيّ والتكنولوجيّ من الناحية العسكريّة في المنطقة، لفرض هيمنتها، وبالتالي فإنّ أركان دولة الأكثريّة اليهوديّة، لن يتورعوا عن ضرب المنشآت النوويّة الإيرانيّة في مغامرة محسوبة لضمان المصالح الإستراتيجيّة لتل أبيب، وعدم السماح لدولة ثانية في المنطقة بالوصول إلى النوويّ. إذ إنّ وصول الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة إلى الأسلحة غير التقليديّة، يعني بشكلٍ أوْ بآخر، فقدان إسرائيل الورقة الرابحة التي تُخيف الدول العربيّة، وأيضاً إيران وتركيا، حتى بدون التلويح بها. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ القيادة السياسيّة في إسرائيل تتحكم اليوم، خلافاً للماضي، في عملية صنع القرار، وترفض توصيات الأجهزة الأمنيّة في كثير من المسائل المفصليّة، مثل السلام مع سوريا. إذ أوصت المنظومة العسكريّة بإحياء المفاوضات مع سوريا، لكنّ الحكومة الأكثر تطرفاً في تاريخ تل أبيب رفضت ذلك، وفضّلت إبقاء الوضع على الحدود الشماليّة على ما هو: لا سلام، لا حرب، مع استمرار بناء المستوطنات في الهضبة السوريّة المحتلّة منذ نحو أربعين عاماً.

في هذا السياق، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ وزير الأمن الإسرائيليّ، إيهود باراك، يُعدّ في الدولة العبريّة «سيّد الأمن»، ومرجعيّة في الشؤون الإستراتيجيّة، خلافاً لغيره من السياسيين والعسكريين. فقد حصل الرجل على جميع الأوسمة خلال خدمته الطويلة في جيش الاحتلال، إذ تبوأ مناصب عديدة وحساسة، ووصل إلى قيادة هيئة الأركان العامّة. وبعد خلع بزّته العسكريّة، انخرط في الحياة السياسيّة، ولا يزال. قبل أكثر من سنة، أطلق تصريحاته المشهورة ضدّ إيران، عندما قال «بإمكاننا إعادة إيران آلاف السنين إلى الوراء في مواجهة عسكريّة». كذلك أكد أنّه في حال توجيه ضربة عسكريّة إسرائيليّة لإيران لن يبقى فيها من يعدّ أوْ يحصي عدد القتلى والجرحى، في إشارة واضحة إلى قيام الدولة العبريّة باستعمال الأسلحة غير التقليديّة. وتؤكد المصادر الأجنبيّة أنّها تملك 300 رأس نووي، وباستطاعتها إنتاج المزيد من ذلك. في المقابل، فإنّ رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي خدم في الوحدة المنتقاة (سايرت مطكال)

> الضربة العسكرية على إيران ستؤدي إلى تنصيب نتنياهو ملكاً على إسرائيل

لسنوات طويلة، يؤمن بأنّ الحل العسكريّ هو صمام الأمان الذي يُنقذ إسرائيل من الورطة التي دخلت إليها في الأمم المتحدّة، بعد إصرار رئيس السلطة الفلسطينيّة، محمود عبّاس على تقديم طلب العضويّة الكاملة لفلسطين. وشدد نتنياهو في خطابه أمام الهيئة العامّة للمنظمة الدوليّة على الخطر النوويّ الإيرانيّ، الأمر الذي رآه المحللون خطأً سياسياً كبيراً.

إضافة إلى ذلك، بحسب المصادر الإسرائيليّة، فإنّ أميركا وأوروبا بدأتا تدركان الصورة الصعبة في الشرق الأوسط. كذلك، عرض نتنياهو خلال اجتماعه مع أوباما السيناريو المذهل للغاية، الذي جاء فيه أنّ التغيّرات في الشرق الأوسط، لا تهدد أمن الدولة العبريّة فقط، بل الأمن العالميّ برمته، مشيراً إلى أنّ سيناء ستتحول إلى أفغانستان الثانية، وقاعدة لانطلاق تنظيم القاعدة وتنظيمات إسلاميّة أخرى متطرفة. كذلك حذّر نتنياهو أوباما من أنّ الضفة الغربيّة ستتحوّل إلى جزيرة لإيران، ونُقل عن نتنياهو قوله إنّ إسرائيل قادرة على أنْ تدافع عن نفسها، حتى إذا كانت في مواجهة مع كلٍ من إيران وتركيا، بسبب تفوقها التكنولوجيّ. في تلك الفترة بالذات، حين وصلت الدولة العبريّة إلى حالة من العزلة الدوليّة التي لم تشهدها منذ سبعينيات القرن الماضي، يتحوّل ملف الضربة العسكريّة ضدّ إيران إلى أقرب من القريب، ذلك أنّ إسرائيل،كانت دائماً تلجأ إلى شنّ الحروب لتصدير أزماتها الداخليّة إلى الخارج.

يجب كذلك الأخذ في الحسبان، أنّ شنّ الحروب يحظى بإجماع إسرائيليّ، من أقصى اليمين إلى أقصى ما يُسمى باليسار الصهيونيّ. كما أنّ الضربة العسكريّة لإيران، في حال إخراجها إلى حيّز التنفيذ، وفي حال نجاحها، ستؤدي إلى تنصيب نتنياهو ملكاً على إسرائيل.

يجب كذلك ألا ننسى أنّ باراك ونتنياهو هما ثنائي خطير للغاية، ومن غير المستبعد بالمرّة لجوء دولة الاحتلال تحت قيادتهما إلى الخيار العسكريّ ضدّ إيران، ذلك أنّ إسرائيل لا يُمكنها التعايش مع دولة إسلاميّة متزمتة ومتشددة تملك الأسلحة النوويّة. وكتب أحد المعلقين الإسرائيليين أنّ الخوف لدى صنّاع القرار في تل أبيب، هو ليس من القوة العسكريّة الإيرانيّة، بل من أنّ وصولها إلى القنبلة النوويّة سيدفع الإسرائيليين إلى الهرب إلى الخارج حفاظاً على

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أزمة الثمانينيات، التي هي في وجه منها، أزمة حزب طائفيٍّ ونظام مستبد، جزء من قواته العسكرية لها سمة طائفية، هي «سرايا الدفاع»، فبقيَ الوعي محتجزاً لدى أعدادٍ كبيرة من الطائفة العلوية في العقود السابقة، وحالما بدأت الانتفاضة ظهر أنّ ما يحدث موجه ضدها، وليس ضد النظام فقط. وهنا استغل النظام تلك الوضعية، وبدأ بتمرير سيناريوهاته عن الانتفاضة. فظهر بندر بن سلطان «الإسلامي»، ومشروعه الانقلابي على سوريا انتقاماً منها، ومن ممانعتها، ومن قتلها للحريري الأب. وكان المقصود هنا، أنّ بندر يحرك السنّة ضد النظام، الذي هو في أوهام الأوساط القريبة من السلطة نظامٌ علويٌّ. وبعد اشتداد الانتفاضة، تمّ اختراع قصة السلفيين والأمراء الإسلاميين، وذلك السيناريو لم يصمد بدوره طويلاً، إذ تبيّن أنّ لا أحد يعيره اهتماماً حقيقياً، لكنّه فكرة أيديولوجية سلطوية لضبط الأقليّات خلف السلطة وكذلك قوى الأمن والجيش. ولأنّ الجيش صار يرصد ممارسات أجهزة الأمن، ويمانع القتل، راح يتشابك في جميع المحافظات تقريباً حمايةً للمتظاهرين، مع أفراد القوات الأمنيّة، وحينها بدأت عمليات قتل عناصر من الجيش وضباطه.

وقد تمّ استثارة التخوّف الطائفي في المدن ذات الاختلاط الديني، ورُويت قصص وممارسات تشير كلّها إلى دور أوساط قريبة من السلطة في بثها، مضمونها أنّ الأحياء العلويّة أو السنيّة ستهاجم الأحياء الأخرى، وذلك بغية خلق أوسع شرخ بين الطوائف والوصول إلى نوع من الحرب الأهليّة، في حال تطورت الانتفاضة في بعض المدن. وفعلاً نجح النظام في تحييد الطائفة العلوية، لكنّه فشل فشلاً ذريعاً في تحويل انتفاضة تلك المدن إلى طائفية.

لم تكتفِ أوساط السلطة باستخدام أجهزة الأمن المختلفة والجيش، بل أدخلت ما يسمى «الشبيحة» في قمع المتظاهرين وقتلهم، وكذلك سمحت وربما نظّمت عمليّة دخول قسم صغير من أبناء الطائفة العلويّة إلى مناطق التظاهرات، للمشاركة في فعل القمع. هكذا، حاولت السلطة توريط جزء من شباب الطائفة في ذلك، واعتمدت في الإعلام، على قصص وأفلام وتمثيليات تشير إلى أن الانتفاضة فعلٌ سنيٌّ، وأنّ المستهدف هو الأقليّات ولا سيما تلك الطائفة، وبالتالي توقفت الدولة السورية عن أن تكون دولة، وصارت دولة تتحكم بها سلطة، وتوظف قدراتها ومؤسساتها، العسكرية والسياسية والإعلامية.

المعارضة الداخلية من جهتها، وبدلاً من طرح برنامج وطني ديموقراطي عام، فإنّها تأخرت لأشهر حتى شكلت لجنتها التنسيقية، لإبداء الرأي حول ما يجري في البلاد، ورغم أهمية خطوتها المتأخرة، فإنّها لم تعطِ تطمينات حقيقية لتلك الأقليّات، لكن خطوتها هامة في التقارب المجتمعي. أما المعارضة الخارجية، التي يهيمن عليها الأخوان المسلمين، فلم تفعل أي شيء لمناقشة تلك القضية، ولم تقدم رسائل تعترف بدور الشعب، كل الشعب في بناء دولته المدنية، بعيداً عن أي مرجعية دينية، ليظهر وكأنّها تنتظر لحظة سقوط النظام للهيمنة عليه. والمؤتمرات التي عقدتها وتشكيل المجلس الوطني أخيراً، يسمح بتخوفات فعليّة عند أبناء تلك الأقليّات، ويكمل ذلك أيديولوجية السلطة بتخويف الأقليات.

لعبت قناة الوصال وغيرها وظاهرة الشيخ العرعور الرديئة وأمثاله على طرفي الصراع الدائر، دوراً في تلك التخوّفات، عدا آلاف القصص الكاذبة التي تشير إلى سنيّة الحراك. وبالتالي يقع على المعارضة الداخلية والخارجية، أن توضح البرنامج الوطني الديموقراطي العام، وأن تحدّد مشكلات سوريا، دون أي أوهام، وتقديم ضمانات فعليّة تخص حياة تلك الأقليّات والأكثريّة بعد نجاح الانتفاضة، وأن تؤكد أن مستقبل البلاد هو حصراً دولة مدنيّة حديثة، يحكمها نظام ديموقراطي يستند في كل قراراته إلى الشعب، وليس إلى أيّة شريعة.

يجب أن يكون واضحاً أنّ الطائفة العلويّة، ككل طوائف سوريا، فيها الفقير والثري، وهي متخوفة من الأكثريّة كحال كلّ الأقليّات في مراحل الانتقال وتغيير السلطة، ولا سيما حين لا يكون المستقبل واضحاً وجليّاً، وحين تكون السلطة استبدادية بالمطلق. لكن هي وغيرها بدأت تشير إلى تغيّرٍ في موقفها والاشتراك في فعل الانتفاضة.

إنّ السوريين كلّهم مواطنون متساوون أمام القانون. ذلك ما نسعى إليه جميعاً، وذلك ما تسير الأحداث نحوه، وهو بالضبط ما يفكر فيه المنتفضون. إنّهم ورغم كل محاولات السلطة دفعهم نحو الطائفية والحرب الأهليّة، يرفضون ذلك بإصرارٍ بالغ. ذلك ما فعله أهالي بانياس واللاذقية وحمص وطرطوس وكلّ مكان فيه أقليّات وأكثريّة متداخلة.

* كاتب سوري

أرواحهم. ووفق المعطيات الرسميّة فإنّ الهجرة السلبيّة من إسرائيل إلى الخارج، في ارتفاع مستمر، على الرغم من العروض الماليّة السخيّة التي تعرضها الحكومة على كل يهوديّ في العالم يرغب في الهجرة إلى إسرائيل.

وهناك رسالة يجب الاطلاع عليها بالنحو الصحيح، فقد كُشف النقاب، عن أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما سمح سراً، قبل سنتين، بتسليم إسرائيل 55 قنبلة خارقة للتحصينات، وهي أسلحة طالبت بها إسرائيل منذ مدة طويلة، لكنّ الإدارات الأميركية السابقة لم تصادق على ذلك. وبحسب موقع «ديلي بيست» فإنّ مصادر أميركيّة وإسرائيليّة، صرحت بأنّه تمّ الاتفاق على أنّ القنابل من نوع «GBU-28»، من الممكن أن تُستخدم في الهجوم على المنشآت النووية الإيرانية، تمّ نقلها إلى إسرائيل في 2009، أي بعد أشهر معدودة من تسلم أوباما منصب الرئاسة.

المحلل العسكري في القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي، ألون بن دافيد، الابن المدلل في الجيش الإسرائيليّ، حذّر في مقال نشره منذ بضعة أسابيع في صحيفة «هآرتس» من أنّ نتنياهو وباراك يُخططان لمهاجمة المواقع النووية الإيرانية. وأوضح بن دافيد، الذي لا نشك للحظة واحدة، في أنّه يعتمد على مصادر رفيعة في المنظومة الأمنيّة، أنّ الجمود السياسيّ المتوقع، إلى جانب الشعور بالحصار السياسيّ الدوليّ على إسرائيل الآخذ بالتشدد، قد يدفع نتنياهو المتهوّر وباراك الخطير إلى البحث عن وثبتهما السياسية في إيران، لافتاً إلى أنّ التبرير الذي سيطرحه رئيس الوزراء ووزير الأمن لمهاجمة إيران هو أنّها في الشتاء القريب ستنتج أجهزة الدفع المركزية قرابة طن آخر من اليورانيوم المخصب، وستنقل إيران إنتاج اليورانيوم إلى تحت الجبل في قم.

ومن الأهميّة بمكان التذكير بأنّ الجنرال البروفيسور يهوشفاط هاركابي صاغ في كتابه «حرب وإستراتيجيّة» مفهوماً واسعاً للغاية للأمن القومي، إذ شمل الدفاع عن وجود الدولة واستقلالها وكمالها الإقليمي، والدفاع عن حياة مواطنيها وعن طبيعة نظام الحكم فيها، وعن أمنها الداخلي والأمن اليومي على حدودها وعن إيديولوجيتها وعن ميزانها الديموغرافي وعن مكانتها في العالم. كذلك لم ترى إسرائيل نفسها، منذ إنشائها، دولةً عاديّة كباقي الدول، لا من حيث المكانة ولا من حيث الدور، وأسست أمنها القومي على فرضية ضرورة تفوقها العسكري على جميع الدول العربيّة، وعلى ضرورة أن تبقى الدولة الإقليميّة الأقوى من جميع جيرانها، فرادى ومجتمعين.

إذاً، لا نستبعد بتاتاً لجوء إسرائيل إلى توجيه ضربة عسكريّة لإيران، للخروج من أزمتها وعزلتها الدوليّة والإقليميّة، وصرف الأنظار عن تبعات استحقاق أيلول (إعلان الدولة الفلسطينيّة) والتغلب على مشاكلها الاقتصاديّة، مثلما فعلت عشية عدوان حزيران (يونيو) 1967، عندما كانت تُعاني من الكساد الاقتصاديّ. كما أنّ عقيدة الجيش الإسرائيليّ الهجوميّة تؤثر في القرار السياسيّ الإسرائيليّ؛ فالعقيدة العسكريّة تفترض أنّ على الدولة العبريّة القيام بالضربة الاستباقية ونقل المعركة إلى أرض العدو، ما يؤثر بوضوح في القرارات السياسية، أكان ذلك في بدء الحرب أم في أثناء سير الحرب وتطورها.

* كاتب من فلسطين 48

«المملكة الإنسانية» وحقوق المواطن

مريم عبد الله*

يتساءل الجميع إلى أين تمضي مسيرة الإصلاح في السعودية، التي بدأت بعد 2001، إثر انطلاق حرب عالمية لم تنتهِ بعد على الإرهاب. حرب استثمرت في الداخل السعودي لتصفية المعارضة السلمية، وصولاً «للدور القذر» الذي باتت تلعبه في ثورات مضادة للربيع العربي.

آخر تجليات تلك الحرب «مشروع النظام الجزائي لجرائم الإرهاب»، الذي رأته منظمة العفو الدولية انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان، ودعت إلى عدم تمريره في البرلمان غير المنتخب. يمنع القانون التعرض للملك ونائبه، ويمنح صلاحيات واسعة لوزارة الداخلية لاعتقال أي شخص والتحقيق معه وحبسه لمدد غير محدودة تصل إلى سنتين بدون محاكمة.

«مملكة الإنسانية» كما يروج لها في «السوق الإعلامية»، تتحوّل إلى دولة بوليسية، يقودها جهاز سري بقيادة وزير الداخلية الأمير نايف آل سعود (المرشح ليصبح ولياً جديداً للعهد)، المتهم الأول بتلك الانتهاكات. انتهاكات أدّت إلى اعتقالات لحقوقيين ومثقفين وأساتذة جامعيين ومحامين. كذلك منع هؤلاء من السفر بلا احكام قضائية. في بلد يدّعي تطبيق الشريعة الإسلامية، وصل عدد معتقلي الرأي إلى خمسين ألفاً يخضعون للتعذيب والعزل والمحاكمات السرية، وسط صمت الحكومة التي لا تخضع سجونها لرقابة القضاء «غير المستقل».

الدولة التي ترتكز على كفتي معادلة «القوة والدين»، باتت في حرب غير علنية وتعتيم إعلامي وحقوقي لقمع حركة المجتمع المدني السلمية، جعلها في مقدمة ديكتاتوريات المنطقة، إضافة إلى منع تشكيل الجمعيات والأحزاب. ففي 16 شباط/فبراير 2011 اعتقل ستة من مؤسسي أول حزب سياسي «حزب الأمة الإسلامي»، الذي دعا إلى انتخابات برلمانية وحكومية مباشرة، كما طالب باستقلال القضاء وفصل السلطات، وتعزيز حقوق المرأة والمجتمع المدني. في مقابل ذلك، قام النظام بإطلاق يد رجال الحسبة، والجهاز الأمني الديني المتمثل في «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». بني ذلك الجهاز للأمساك بعصب المجتمع ومنع أي تغيير، وهو تغوّل وأصبح يمتد إلى بلدان أخرى في موسم الربيع العربي، في محاولة إيقاف ذلك المد كي لا يصل لممالك الخليج العجوزة. هكذا، استضافت المملكة زين العابدين بن علي، الهارب من تونس، وضغطت لمنع محاكمة حسني مبارك ورموز نظامه، وهددت بمنع المساعدات المالية، واطلاق ايدي السلفيين في حوادث متفرقة في مصر. الجبهة انفتحت جنوباً في محاولة لإيقاف تدهور نظام عبد الله صالح الذي حكم اليمن ثلاثين عاماً، عندما تدخلت السعودية بمبادرة لتأمين خطة انتقالية هدفها عدم ذهاب السلطة لمن لا تراه مناسباً لسياساتها في اليمن. في الوقت نفسه، لم تمنع المملكة نفسها من لعب دور الشقيقة الكبرى، والتدخل عسكرياً في البحرين لحماية العائلة المالكة، لقمع ثورة الشعب السلمية المطالبة بحكومة منتخبة تحترم كل أطياف المجتمع البحريني المذهبية. الرعب من مجرد تصور حصول انتفاضة تقع على بعد ساعة من حقول النفط، عصب الاقتصاد السعودي والعالمي، جعل ممالك الخليج تبدأ بتفعيل اتفاقية «درع الجزيرة»، التي أبرمت بهدف صد أي عدوان خارجي على دول الخليج فقط. لكن تغيّرت الاتفاقية الدفاعية بجرة قلم سعودي، لشرعنة التدخل في الشأن الداخلي لأصغر دولة خليجية، وسط صمت أميركي وتجاهل غربي مخز. يرجعنا ذلك إلى الداخل السعودي، ومحاولة النظام وأد كلّ تحرك اصلاحي ومطالبات حقوقية، وشعبية بملكية دستورية ومحاربة الفساد الذي تتزعمه مافيا أميرية. إذ طالبت «جمعية الحقوق المدنية والسياسية» في 4 كانون الثاني/ يناير 2011، من خلال عريضة رفعتها إلى الملك عبد الله، بإقالة وزير الداخلية وجميع المتورطين بقضايا التعذيب وانتهاكات حقوق الانسان. اتت تلك المناشدات في ظل غياب أغلب الوجوه الإصلاحية خلف القضبان، مثل مخلف الشمري الذي انتقد الطائفية وتشدد رجال الدين، والأخوين العامر بتهمة التشجيع على حق التظاهر. وفي 28 كانون الثاني/ يناير 2011 اعتقلت السلطات نحو 50 متظاهراً في مدينة جدة احتجوا على الفساد وغياب المحاسبة في كوارث الفيضانات التي حصلت للسنة الثالثة على التوالي. كذلك، اعتقل الشيخ يوسف الأحمد بعد نشره فيديو على موقع «يوتيوب»، دعا فيه إلى إغلاق ملف المعتقلين الأمنيين وأعلن تأييده لدولة الحقوق والمؤسسات. هكذا، أصبح كل من يتقدم للمطالبة بحقه الشرعي (غالباً ما يكون في طلبه ذاك تعرض للعائلة الحاكمة التي تهيمن على كل مفاصل الدولة) مغضوباً عليه، ويجب أن يعاقب.

> في المجتمع السعودي حيث تخرق حقوق الإنسان والأقليات يبقى تحرر المرأة رهناً بتحرر الرجل

شيعة السعودية: إلى أين؟

يواجه النظام تحديات كبيرة داخل المناطق الشيعية في ظل تمييز سياسي وديني تشكو منه الطائفة التي تشكل نحو 15% من سكان المملكة، سببه غياب الثقة بين الطرفين. إذ تشكك الدولة دائماً في ولاء شيعة السعودية، خاصة بعد انتصار الثورة الخمينية في إيران في 1979، وأدى ذلك إلى فصل مذهبي ومحاولة محاربة النفوذ الإيراني من خلال المواطنين الشيعة، بإبعادهم عن التمثيل في قيادات الدولة والمؤسسات التعليمية والمدنية. هؤلاء يشكون دوماً من معاملتهم كمواطنين درجة ثانية، واستهداف قياداتهم ومساجدهم، ومنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية، بالرغم من أنّ النفط الذي هو عصب الحياة الاقتصادية ينبع من مناطقهم وخاصة في القطيف و الأحساء بالمنطقة الشرقية. أدى ذلك إلى انتقاد منظمة «هيومن رايتس ووتش» للملك عبد الله «الإصلاحي»، الذي نادى للحوار بين الأديان من منبر الأمم المتحدة، في الوقت الذي يتغاضى فيه عن الانتهاكات الحاصلة تجاه طائفة من ابناء شعبه. الغضب بين الشيعة لا يبدو ظاهراً، لكنّه ينبئ ببركان قد ينفجر، خاصة مع مطالبة رجل دين شيعي بارز، هو نمر النمر، بالعدالة والمساواة في الحقوق الوطنية أو التلويح بالانفصال. وبيّن اعتقال الشيخ توفيق العامر، بعد دعوته إلى ملكية دستورية، مع نحو 160 شخصاً لمشاركتهم في تظاهرات خرجت في 3 آذار/ مارس2011، للمطالبة بسجناء منسيين وحقوق سياسية واجتماعية، مقدار العنف الذي تمارسه الدولة تجاه مطالب شعبية، رغم وعود الاصلاح التي أطلقها الملك عبد الله. وعود تشمل مكافحة الفساد ودفع مليارات الدولارات لرفع مستوى المعيشة وتوظيف العاطلين من العمل، وبناء مساكن للفقراء. لكنّها وعود لم تتطرق للحريات، بل زادت من مخصصات العسكر ورجال الدين المتشددين، وأصدر الملك قانوناً يمنع التعرض لهم، كان سكيناً في خاصرة المجتمع الذي بدأ يضج منهما. قانون يجعلنا نسأل في ظل انتهاكات حقوق الانسان والأقليات التي تمارسهما هاتان المؤسستان، العسكرية والدينية، هل سيطول استقرار المملكة الذي تفاخر به مع هبوب رياح التغيير على كل المنطقة العربية؟ نصل إلى موضوع حقوق النساء، إذ يلاحظ زائر المملكة أنّه لا تتواجد النساء في الفنادق ولا في الشركات ولا يسمح لهن بقيادة السيارات، مع نظام تعليم منفصل ومنع الاختلاط في العمل. ويستطيع الزائر ملاحظة اشارات في كل مكان يذهب إليه من نوع «للرجال فقط» أو «للنساء فقط». وفي حين انّ السعودية من الموقعين على اتفاقية مناهضة التمييز ضد المرأة، يجري تغييب شبه كامل للنساء خلف عادات وتقاليد قديمة. لكنّ الكثيرات منهن يتحدين هذا الوضع الصعب، ومنهن حقوقيات، امهات، وإعلاميات، يخرقن الحظر المفروض عليهن باسم الدين والعادات، من منال الشريف التي تقود حملة لمنح النساء حق قيادة السيارة، إلى نساء المعتقلين الأمنيين في السجون اللواتي يتظاهرن كل يوم للمطالبة بحرية أزواجهن وأبنائهن وضمان محاكمات عادلة لهم، وحقوقيات يطالبن برفع وصاية الرجل في السفر والزواج والصحة وتشريع قانون يجرم زواج القاصرات. كذلك تحارب تلك النسوة فتاوى رجال الدين التي تهاجم كل خطوة اصلاحية في طريق نيل المرأة لمزيد من الحقوق المدنية وممارسة دور أكبر في مجتمع يبقى فيه تحرر المرأة رهناً بتحرر الرجل.

* كاتبة سعودية

سوريا

الأسد يترأس الحوار الوطني... وفيلتمان يحذره

كشفت الولايات المتحدة عن عودة سفيرها في دمشق، روبرت فورد، إلى واشنطن خوفاً على سلامته الشخصية، في وقت أشارت فيه تسريبات صحافية إلى أن الرئيس السوري، بشار الأسد سيترأس جلسات الحوار الوطني

من تشييع عدد من العسكريين أمس في دمشق (أ ف ب)

فورد يغادر «لأسباب أمنية» ودمشق تستدعي سفيرها

مع استعداد وفد الجامعة العربية لزيارة سوريا غداً في محاولة منه لوضع أسس إطلاق الحوار بين السلطة والمعارضة، صعّدت الولايات المتحدة من ضغوطها على النظام السوري، معلنةً عودة السفير الأميركي في دمشق، روبرت فورد مؤقتاً إلى واشنطن، بناءً على طلب الإدارة الأميركية بسبب «تهديدات جدية ضد سلامته الشخصية في سوريا»، فيما اختار النظام استباق وصول وفد الجامعة بتسريب خبر نية الرئيس السوري، بشار الأسد، ترؤس جلسات الحوار الوطني، فضلاً عن توجه لإيفاد نائب وزير الخارجية فيصل المقداد إلى الدول الخليجية الشهر المقبل لوضعها في صورة التطورات السورية.

وأكدت هاينز ماهوني، نائبة رئيس البعثة الأميركية في سوريا، لوكالة «أسوشييتد برس» أن فورد غادر سوريا، لكنه قال إن واشنطن لم تستدعه رسمياً، فيما أكد نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، أن قرار عودة فورد، الذي غادر منذ السبت، «يستند كلياً إلى ضرورة ضمان سلامته، وهو الأمر الذي نأخذه على محمل الجد»، وذلك بعدما ظهرت وفقاً لدبلوماسي غربي «في وسائل الإعلام الحكومية مقالات أكثر تحريضاً من المعتاد على فورد». وأكد أنه «في هذه المرحلة، لا نستطيع القول متى سيعود (فورد) الى سوريا»، لافتاً إلى أن «ذلك سيعتمد على تقويمنا للتحريض الذي يقوده النظام السوري، والوضع الأمني على الأرض».

وأعرب تونر عن أمله في أن تنهي الحكومة السورية «حملتها التحريضية» على فورد، الذي أكدت مصادر سورية أنه ابلغ وزارة الخارجية السورية مغادرته. وشدد على أن «وجود السفير فورد داعم لبعثتنا في سوريا، حيث إنه عمل بجد لإيصال رسالتنا، وكان عيننا في الميدان». وفي السياق، طالبت الولايات المتحدة السلطات السورية بوقف «حملة التشهير» بالسفير فورد. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، إن على الحكومة السورية أن «تنهي على الفور حملة الدعاية الماكرة والمضللة على السفير فورد». وأضافت أن تشويه وسائل الإعلام الحكومية السورية لسمعة السفير على خلفية اتصالاته مع معارضين «قد تؤدي إلى عنف ضده».

بدوره رأى المعارض السوري، لؤي حسين، أن دور فورد كان ضرورياً خلال الأزمة التي تمر بها سوريا حالياً، لتواصله مع قوى المعارضة والسلطة.

في المقابل، قالت مصادر رسمية سورية انه تم استدعاء السفير السوري في واشنطن عماد مصطفى للتشاور على إثر استدعاء السفير الأميركي في دمشق روبرت فورد إلى واشنطن.

وفي موازاة استدعاء فورد، انتقد مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، جيفري فيلتمان أمس الرئيس السوري، مؤكداً أن «على الأسد أن يفهم أنه سيدفع ثمن أفعاله التي ارتكبها ضد شعبه». وتطرق فيلتمان، في مؤتمر صحافي عقده عقب زيارة للجزائر، إلى المبادرة العربية وأكد دعمها. ولفت إلى أن «الجزائر تؤدي دوراً فعالاً في الجامعة العربية، التي سترسل وفداً إلى سوريا حتى تقدم خطة عربية تشمل النظام والمعارضة معاً، بهدف المساهمة في وقف العنف والدفع بالأمور إلى الأمام». وأضاف «نحن ندعم مثل هذه المبادرات، لكن في نفس الوقت سنواصل التعاون مع شركائنا للضغط أكثر على الرئيس بشار الأسد لكي يفهم أن هناك ثمناً سيدفعه نتيجة أفعاله ضد شعبه».

وفي السياق، ذكرت صحيفة البعث الناطقة باسم الحزب الحاكم في سوريا أن «الموافقة السورية على استقبال الوفد الوزاري العربي، رغم بعض التحفظات على تفاصيل ما جرى في القاهرة، تعني أن سوريا تتعاطى مع هذا المسعى بمرونة، ومن منطق الحرص والمسؤولية في آن واحد مع الجامعة كمؤسسة». إلا أنها أشارت الى «أن تلك المرونة لا تعني بحال من الأحوال التهاون في مواضيع حساسة وسيادية، أو قبول اقتراحات فضفاضة»، مؤكدةً على «الانفتاح والتقدير لكل جهد عربي مخلص يهدف الى المساعدة على الخروج من الحالة الراهنة».

في هذه الأثناء، أفادت صحيفة «الوطن» السورية، نقلاً عن مصادر لم تسمها، أن الأسد سيرأس المؤتمر الوطني الذي سيعقد خلال شهر بهدف «وضع حد للأزمة» التي تعيشها البلاد. وأكدت الصحيفة أنه «سيعلَن قريباً تأليف لجنة تحضيرية يترأسها نائب رئيس الجمهورية فاروق الشرع، ويقع على عاتقها التمهيد لمؤتمر حوار وطني موسع»، تماشياً مع ما أعلنه وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم قبل

الخيار الليبي أو المصري لسوريا

لا يبدو بأن أفق التغيير السوري واضحاً إلى الآن رغم مرور أشهر سبعة على الانتفاضة. هناك من يحاول رسم «أفق» لهذا التغيير، ولا سيما أطراف في معارضة الخارج، وهناك من يرى أن الحل الوحيد هو في اقتناع السلطة بضرورة التغيير. وربما هناك من لا يرى أي أفق أصلاً

سلامة كيلة

كل الانتفاضات العربية، ربما في ما عدا ليبيا، كانت دون أفق واضح في البدء، وجاء التغيير مفاجئاً في الغالب. وانتفاضة اليمن التي بدأت قبل الانتفاضة السورية بشهر ونصف الشهر تقريباً، لا تزال دون أفق واضح، رغم الوضوح الكامل بأن الشعب ضد النظام، وهو في الشارع يحاول أن يطرح حلولاً ليست ناجحة إلى الآن. فالشباب يريد أن يفرض المجلس الانتقالي الذي اختاره هو، دون موافقة الأحزاب المعارضة، التي اختارت بدورها مجلساً وطنياً لم يصبح هو السلطة بعد. ودول الخليج (وأميركا من خلفها) تطرح مرحلة انتقال يشرف عليها نائب الرئيس اليمني، الذي يمثّل السلطة ذاتها. والرئيس يرفض كل ذلك.

ربما يمكن، إلى الآن، أن نبلور الخيارات العربية في اثنين، الأول الخيار التونسي المصري، والثاني الخيار الليبي. الأول تمثّل في «انقلاب» ولاء الجيش من دعم الرئيس والدفاع عن حكمه إلى خلعه، ومن ثم قيادة مرحلة انتقالية مضبوطة. والثاني تمثّل في تحوّل الانتفاضة الشعبية إلى النشاط المسلح بعد العنف الذي مارسته قوات القذافي، ومن ثم دعم الأطلسي للثوار من خلال تطبيق الحظر الجوي، والعمل على تدمير قوات القذافي. وبالتالي تحوّلت الانتفاضة إلى حرب حقيقية، شاركت فيها قوى إمبريالية.

ربما كان الفارق بين الخيارين هو أن قوة القمع الأساسية، أي الجيش، كانت قادرة على أن تحيّد ذاتها عن الرئيس في كل من تونس ومصر، وأن تبقى موحدة كذلك، لأسباب عديدة ليست مجالنا هنا. بينما كانت قوى القمع عند العقيد القذافي متماسكة خلفه، ولقد توضّح أنها مشكّلة من فئات ترتبط «عقائدياً»، أو ارتزاقاً، به. بينما كان الجيش ضعيفاً ومهمشاً، وبالتالي سرعان ما انضم للانتفاضة. وهو الوضع الذي حوّل الانتفاضة إلى حرب أهلية، لم تنجح إلا من خلال الدعم الذي قدمه حلف الأطلسي من الجو، نتيجة التفوق الكبير لقوات القذافي.

في سوريا، لا شك في أن كل هذا الزمن الذي مرّ دون أن يحدث ما يشبه الخيار المصري، فرض التفكير في الخيار الليبي، وخصوصاً بعد انتصار الانتفاضة. ولقد كانت قناعة بعض أطراف المعارضة، منذ البدء، أن الشعب يعجز عن إسقاط النظام (وهو التقدير الناتج من عدم ثقة مفرطة بقوة الشعب، والثقة المفرطة بقوة السلطة، ومن ثم العجز عن إسقاطها بقوى «وطنية») هي التي فرضت التفكير في الخيار الليبي. هذا كان نشاط أطراف في معارضة الخارج بالتحديد (ربما مع وجود هذا «النفَس لدى بعض معارضة الداخل)، التي طرحت منذ الأسابيع الأولى فكرة تشكيل المجلس الوطني الانتقالي (وهي تخطئ الآن حين ذكر اسم المجلس، فتشير إلى المجلس الوطني المتشكل باسم المجلس الانتقالي). أقصد هنا بالتحديد جماعة الإخوان المسلمين، وليبراليي الخارج.

ثم انتقلت إلى الأمام خطوة أخرى حين تقدمت بفكرة الحماية الدولية (التي كانت مصوغة لديها في سياق يفضي إلى التدخل الخارجي)، من خلال قرار من الأمم المتحدة. ولقد شرحها مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس الوطني، رضوان زيادة، بأنها تعني اتخاذ قرار من الأمم المتحدة لحماية المدنيين تحت البند السابع من ميثاقها (الذي يعطي حق التدخل العسكري). وبأن الحماية ترتبط بالحظر الجوي، ووجود المناطق الآمنة (برنامج في قناة البي بي سي بتاريخ 2011/10/14).

بالتالي، ربما أن الصيغة المتخيلة تقوم على فرض حظر جوي لإقامة مناطق آمنة (على الحدود التركية كما يبدو)، تصبح ملجأ المنشقين العسكريين، وقاعدتهم في الصراع ضد قوات السلطة. وهنا يعاد مشهد تقسيم ليبيا إلى شرق وغرب من خلال قسم سوريا إلى شمال وجنوب، وبدء «حرب التحرير». لكن هذا المنطق لا يلاحظ الفارق الكبير بين البلدين، وخطر تحوّل الصراع هنا إلى حرب تفتيت، من خلال فرض انقسام طائفي. فلا الوضع الجغرافي أو البشري هو كما ليبيا، ولا التكوين المجتمعي كذلك. لهذا سيكون هذا الخيار خيار تفتيت، يمكن أن يقود إلى احتلال عسكري. مما يجعله خياراً عراقياً. بمعنى أن مساحة ليبيا الواسعة وقلة عدد السكان ساعدا على هذا الشكل من الحرب، لكن وضع سوريا مختلف كما يبدو في الواقع. وبالتالي سيفضي القصف إلى تدمير بنى تحتية وقتل أعلى، وصراع أطول. ومن ثم دم أكثر.

وإذا كان هذا «التخيّل» يقوم على دور «الخارج» فلا بد من ملاحظة أن الظروف الدولية لا يبدو أنها تشير إلى إمكانية تكرار السيناريو الليبي، ربما بالضبط لأنه يمكن أن يتوسع إلى تدخل أرضي، في وضع لا الأطلسي ولا الولايات المتحدة مستعدة لحرب في ضوء أزمتها الاقتصادية الخطرة. أو ربما يتعلق الأمر بالموقف التركي بالتحديد لكونها المؤهلة عسكرياً في إطار حلف الأطلسي، ولكون أي قرار للأطلسي يجب أن يأخذ موقف تركيا، التي لا يبدو أنها

من «دفع ثمن أفعاله»

أيام، فيما نقلت مواقع سورية عن مصادر دبلوماسية ترجيحها أن يقوم نائب وزير الخارجية السوري الشهر المقبل بجولة إلى دول مجلس التعاون الخليجي، استكمالاً للجولة التي قام بها طوال الفترة الماضية إلى عدد من الدول الآسيوية والعربية، بهدف إطلاع قادة هذه الدول على الأوضاع التي تشهدها سوريا حالياً، في زيارة تعد الأولى لمسؤول سوري الى دول مجلس التعاون منذ اندلاع حركة الاحتجاجات.

في غضون ذلك، يواصل وفد من المجلس الوطني السوري، برئاسة برهان غليون، مباحثاته في عدد من الدول العربية، في محاولة منه لنيل الاعتراف بالمجلس، ومن بينها قطر، حيث التقى رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يوسف القرضاوي على وقع تحذيرات الأخير «من الانجرار نحو الطائفية والاقتتال المذهبي الذي يروج له النظام السوري».

وتطرق غليون إلى مطالب المعارضة السورية من الجامعة العربية، داعياً إلى ضرورة إيقاف آلة القتل اليومي، وعودة الجيش إلى ثكنه، والإفراج عن كل المعتقلين، وأن يجري التفاوض بعد ذلك في آلية نقل السلطة بطريقة ديموقراطية. تأييد يبدو أنه سيبقى بعيد المنال في الوقت الراهن، بعدما رحبت القمة الأوروبية المنعقدة ببروكسل بجهود المعارضة السورية الرامية إلى توحيد صفوفها، ووصفت إنشاء «المجلس الوطني السوري» بأنه خطوة إيجابية، من دون أن تصرح بما يشير إلى قرب نيتها الاعتراف به، على الرغم من تجديدها مطالبة الأسد بـ «التخلي عن السلطة لفتح الطريق للإصلاحات السياسية».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

السفير الأميركي «المشاغب»

أدى السفير الأميركي أخيراً دوراً مشاكساً للنظام، وكثيراً ما شغل أجهزة الأمن والاستخبارات بتنقلاته غير الرسمية ولقائه المعارضين. أما سحبه من دمشق، فيعني أنّ مرحلة جديدة قد بدأت

دمشق ـ أنس زرزر

أحداث وتفاصيل كثيرة، كان بطلها السفير الأميركي لدى دمشق روبرت فورد، قبل مغادرته الأراضي السورية، في وقت يتميز بالتوتر، بعد مقتل الزعيم الليبي معمر القذافي، واستمرار حركة الاحتجاج الشعبي في مختلف المناطق والمحافظات السورية، في ظل ازدياد القبضة الأمنية لأجهزة الأمن السورية.

وكان فورد قد فاجأ الجميع في شهر تموز الماضي، عندما أجرى زيارة مع السفير الفرنسي لدى سوريا إريك شوفالييه، لساحة العاصي في مدينة حماه، التي كانت تشهد أكبر الاحتجاجات الشعبية.

وفي ذلك الوقت حاولت وسائل الإعلام الرسمية التقليل من شأن هذه الزيارة، رغم إدراجها في خانة «التدخل في الشؤون السورية الداخلية، ومساعدة العصابات المسلّحة وتشجيعها على المزيد من أعمال العنف والتخريب».

وتعدّدت بعدها القراءات والسيناريوات لكل من المعارضة السورية بكافة أطيافها واتجاهاتها، والنظام السوري وأجهزته على حد سواء، بشأن حقيقة هذه الزيارة، لكنّها لم تخرج من إطار اعتراف السياسة الأميركية، بشرعية الاحتجاجات ومطالبتها بإسقاط النظام من رأس هرمه، من دون أن يكون هناك اعتراف مباشر من فورد أو خارجيته، بحصول لقاءات مع قادة الاحتجاجات في مدينة حماه، وتقديم المساعدة والدعم المعنوي والمادي لهم.

أثارت هذ الزيارة بالطبع العديد من إشارات الاستفهام، الأولى تتعلق بجملة من المسائل الأمنية، التي رافقت اجتياز السفير الأميركي للعديد من الحواجز الأمنية التي تطوّق مداخل المدينة ومخارجها، والثانية بحصول الزيارة رغم تحديد السلطات السورية تحركات السفراء الغربيين «بمنطقة لا تتجاوز 25 كيلومتراً عن أماكن إقامتهم وعملهم في العاصمة دمشق»، فضلاً عن الاحتفالات الشعبية التي قوبل بها فورد ورفاقه من متظاهرين لم يكترثوا بالتهديدات الأمنية.

ولم تتوقف ممارسات السفير الأميركي عند هذا الحد، بل ظهر مجدداً في 13 من أيلول الماضي برفقة

قرار مغادرة السفير الأميركي من دمشق إعلان لبداية مرحلة جديدة من العلاقة مع سوريا

5 سفراء غربيين، في بيت العزاء الذي أُقيم للشاب غياث مطر في بلدة داريا القريبة من العاصمة دمشق، بعد مقتله تحت التعذيب وتعرض جثمانه للتمثيل. وأعقب هذه الزيارة اقتحام وحدات من الأمن السوري لبيت العزاء، وإطلاق قنابل مسيلة للدموع وأعيرة نارية خوفاً من وصول المتضامنين والمتظاهرين إلى المنطقة.

وأيّدت الخارجية الأميركية في ذلك الحين خطوة سفيرها، وقالت المتحدثة فيكتوريا نولاند إن «الولايات المتحدة تدين بأشد العبارات الممكنة مقتل الناشط في مجال حقوق الإنسان غياث مطر خلال اعتقاله»، ما أعطى تفسيراً منطقياً لهذه الزيارة، التي هدفت إلى تسليط الضوء عليها دولياً، واستثمارها في جميع المحافل العالمية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان.

لم يخف السفير الأميركي قبل مغادرته دمشق علاقته ولقاءاته المستمرة، مع بعض رموز المعارضة السورية، لمناقشة مجمل النشاطات واللقاءات والمؤتمرات التي أُقيمت داخل الأراضي السورية أو خارجها.

وفي إحدى زياراته الأخيرة لمكتب المحامي والمعارض السوري، حسن عبد العظيم، المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي، تعرض فورد لهجوم من فرق «الشبيحة» والموالين للنظام وسط دمشق. ورشقت هذه الجماعات سيارته بالبندورة والبيض احتجاجاً على «التدخل السافر في الشؤون الداخلية السورية». هذه الحادثة إن دلت على شيء، فإنما تدلّ على أن جميع تحركات السفير الأميركي كانت مراقبة من أجهزة الأمن والاستخبارات السورية.

أما قرار مغادرة السفير الأميركي دمشق، فهو إعلان صريح ومباشر لبداية مرحلة جديدة من العلاقة مع سوريا، في ظل التطورات الكبيرة والمتسارعة في منطقة الشرق الأوسط، ومقتل القذافي، واجتماع جامعة الدول العربية لمناقشة تطورات الأزمة السورية، وتصاعد الاحتجاجات.

11 قتيلا في حمص وإدلب وتشييع 5 جنود

على غرار مختلف أيام الاحتجاجات التي تشهدها سوريا منذ شهر آذار الماضي، سجل أمس سقوط قتلى جدد من المدنيين والجيش. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان تأكيده مقتل 11 مدنياً، ستة منهم في مدينة حمص وخمسة في محافظة إدلب، فضلاً عن تشييع خمسة عسكريين.

وأوضح المرصد أن «شخصين قتلا برصاص الأمن في حي البياضة، وشخص خلال اقتحام رجال الأمن لحي الأرمن، واثنان من حي جب الجندلي قتلا بنار الشبيحة». وتسلم ذوو مواطن من حي جب الجندلي جثمان ولدهم الذي اعتقلته الأجهزة الأمنية قبل أيام، بحسب المرصد.

وأضاف المرصد، نقلاً عن ناشط من المنطقة، أن «اشتباكات جرت في الحولة بين رجال الأمن ومسلحين يعتقد أنهم منشقون، ما أدى إلى سقوط عدد من عناصر الأمن بين قتيل وجريح». وفي جنوب البلاد، أكد المرصد «استمرار الإضراب العام لليوم السادس على التوالي بنسبة 85 في المئة في درعا البلد وعدة مناطق محيطة بها»، فيما أفادت لجان التنسيق المحلية بأن «قوات الأمن تقتحم مدينة الجيزة في ريف درعا».

استمرار الإضراب العام لليوم السادس على التوالي بنسبة 85% في الجنوب

وفي ريف إدلب، أشار المرصد إلى مقتل «مواطن بإطلاق قذيفة آر بي جي، مصدرها حاجز عسكري على سيارته الصغيرة قرب خان شيخون»، فضلاً عن تأكيده «مقتل مساعد أول من الجيش النظامي السوري ونجله في قرية الرامي برصاص مسلحين يعتقد أنهم منشقون».

كذلك لفت المرصد إلى العثور «على جثماني مواطنين عليهما آثار تعذيب بالكهرباء».

أما في ريف دمشق، فذكر المرصد أن «قوات أمنية تنفذ حملات دهم واعتقالات في مدينة حرستا أدت إلى اعتقال تسعة أشخاص». وبحسب المرصد، تحول تشييع شهيد في دوما، توفي إثر دخوله في حالة موت سريري منذ نحو شهر، إلى تظاهرة حاشدة تطالب بإسقاط النظام.

من جهةٍ ثانية، أعلن المرصد أن «الدكتور محمد خضور عميد كلية الهندسة البتروكيميائية في جامعة البعث بمدينة حمص لا يزال مختطفاً ولم يُحرَّر»، فيما نقلت الصحف الرسمية أن الأجهزة الأمنية «تمكنت من تحريره، وذلك بعد ساعات قليلة من اختطافه».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مخلوف ينفي تعرّضه لمحاولة اغتيال

نفى مصدر من المكتب الإعلامي لرجل الأعمال السوري رامي مخلوف نبأ تعرضه لمحاولة اغتيال، نشرته بعض المواقع الإلكترونية. وقال المصدر لموقع «سيريا نيوز» الإخباري إن «الخبر عار من الصحة»، معتبراً أن «بث خبر كهذا يشكل امتداداً للحملة الإعلامية المغرضة على الشعب السوري».

(الأخبار)

محافظا ريف دمشق وإدلب يؤديان اليمين

ذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن محافظ إدلب، ياسر سلمان الشوفي، ومحافظ ريف دمشق، حسين مخلوف، أديا اليمين الدستورية أمس أمام الرئيس السوري، بشار الأسد، وذلك بعد يوم واحد على صدور مرسوم تعيينهما في منصبيهما الجديدين.

(الأخبار)

جوبيه: فرنسا لا تنوي سحب دبلوماسييها من سوريا

أعلن وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه (الصورة)، أمس، خلال مؤتمر صحافي أن فرنسا لا تنوي سحب سفيرها من دمشق. وأشار جوبيه إلى أنه «جرى اتخاذ التدابير الأمنية الكفيلة بالمحافظة على سلامة

الدبلوماسيين الفرنسيين. وفي الوقت الحاضر، لا تعتزم فرنسا سحب سفيرها من دمشق».

(الأخبار)

بلير: الأسد غير مستعد للسماح بالإصلاح

رأى مبعوث اللجنة الرباعية للوساطة في الشرق الأوسط، طوني بلير، أن «هناك وجهة نظر تتبلور حالياً بخصوص سوريا، وهي أن الرئيس بشار الأسد ليس مستعداً للسماح ببرنامج حقيقي للإصلاح السياسي». وقال «لذلك هناك دول تشدد العقوبات في الوقت الحالي»، لافتاً إلى أن «التطور والإصلاح مفضّلان على الثورة بسبب التحديات المتمثلة في بناء نظام جديد من الصفر، لكن الثورة تصبح الخيار الوحيد عندما لا يكون الزعماء مستعدين للتغيير».

(رويترز)

«أي قانون يعارض المبادئ الإسلامية للشريعة، هو معطّل قانوناً»، هذا ما قاله رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل أول من أمس في خطاب التحرير. كلام أثار صدمة بالنسبة إلى البعض وإلى المجتمع الدولي وعدّه آخرون محاولة لاحتواء النهج الديني في البلاد

سجال خطاب عبد الجليل

رئيس المجلس الانتقالي يوضح كلامه... وانتقادات محليّة ودوليّة لإعلان اعتماد الشريعة

عبد الجليل بين القادة العسكريين في بنغازي أمس (عبد الله دوما ـ أ ف ب)

طرابلس ـ **طارق عبد الحي**

تسيطر على الليبيين حالة من الجدل إثر خطاب رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل، الذي كشف فيه عن اعتماد الشريعة الإسلامية مصدراً للقانون في البلاد، ما أثار تساؤلات كبيرة عن أسباب ذلك وقدرة المجلس على قيادة دفة البلاد وسط التحديات الكبرى التي تواجه ليبيا. لكن رئيس المجلس، الإسلامي التوجه، شدد على وجهة نظره، مؤكّداً أن إعلانه «لا يعني تعديل أي قانون أو إلغاءه».

ويرى المحامي بدر الجهمي أن خطاب عبد الجليل كان لا بد من أن يمر على نقاط هوية الدولة الإسلامية، ما سيجعل الإسلاميين في البلاد ينضوون تحت راية المجلس الانتقالي، وهم في الفترة الحالية القوة الأكثر نفوذاً في البلاد. ويتابع قائلاً إن «معظم الثوار الذين عملوا لتحرير البلاد كانوا من خلفيات إسلامية، وعلى رأسهم عبد الحكيم بلحاج، وما زال السلاح في أيديهم. وبالتالي إن إعلان حكم مدني أو علماني لليبيا سيعني انقلاب التيار الديني لمواجهة المجلس، ولن يجد الإسلاميون أي صعوبة في تلقي الدعم من جهات خارجية، ما سيرجح كفتهم». ويستخلص أنه «كان على عبد الجليل احتواء التيار الديني منذ اللحظة الأولى، وخصوصاً مع صراع يلوح داخل المجلس بين الشيخ (علي) الصلابي ذي الشعبية الواسعة والليبرالي (رئيس المجلس التنفيذي) محمود جبريل».

أما الأستاذ الجامعي في قسم التاريخ، محمد النايض، فيقول إنّ من الطبيعي أن يعلن الرجل الهوية الإسلامية وأن تكون الشريعة مصدر القوانين في بلد مثل ليبيا من دون أن يعني ذلك إقامة دولة دينية، مشيراً إلى تجربة الدولة الدينية المطلقة التي فشلت كما في حكم حسن الترابي في السودان.

لكن هناك من يستغرب إصرار الحديث عن الهوية الإسلامية في أول كلمة لرئيس المجلس بعد التحرير، حسبما يرى الناشط المدني إياد المصراتي «فالقذافي كان من دعاة تطبيق الإسلام. وأذكر أنه كان يطبّق عقوبة الجلد مثلاً على النساء في التسعينيات بتهمة الزنى، ما يعني أن عبد الجليل لم يأت بجديد عن التشريع الديني. وربما أراد بذلك كسب أكبر فئة من الليبيين إلى صفوفه، إضافة إلى إيصال رسالة باستلهام نموذج إسلامي معتدل لحكم البلاد. ولعله يقصد الأتراك».

ويرى المصراتي أن عبد الجليل «بذلك يقع في ورطة كبرى، ففي تركيا اعتمد حزب رجب طيب أردوغان مبدأ الدين لله والوطن للجميع وأعطى للجميع حقوقهم في ظل دولة مدنية دستورية قوانينها وضعية، وهو ما لا ينطبق على الحال الليبية». ويحذر من سوء التعاطي مع الفكر الإسلامي وإغراق البلاد بقوانين «متشددة»، مشيراً إلى أن عبد الجليل «إن اتكأ على الهوية الإسلامية من دون النظر بعمق فيها فسيجر البلاد إلى فشل ذريع».

من جهتها، تبدو هناء الخالدي، الطبيبة والناشطة في قضايا المرأة، مستاءة بشدة من خطاب عبد الجليل، وخاصة في ما يتعلق بقانون الأحوال الشخصية وتعدد الزيجات الذي تراه ضربة قاسية للمرأة الليبية. وتتساءل: «لماذا يكافئ الرجل الليبي على حساب المرأة؟ ففيما تتسابق دول العالم العربي لتعديل قوانين الأحوال الشخصية يأتي من يفترض أنه رجل ليبيا الأول بعد التحرير لينسف كل الحديث عن دولة عصرية ويعيدنا قروناً إلى الوراء».

لكن رئيس المجلس الانتقالي دافع عن تصريحه خلال مؤتمر صحافي في بنغازي، مشدداً على أن كلامه أول من أمس «لا يعني تعديل أي قانون أو إلغاءه». وقال: «أُطمئن المجتمع الدولي إلى أننا نحن الليبيين مسلمون، ولكننا من المسلمين الوسطيين»، متسائلاً: «لماذا لم يركّزوا على قولي إن أموال البعض ودماءهم وأعراضهم محرّمة على الآخرين. هذه أساسيات الدين الإسلامي، وهذه سلوكيات المسلم، وإذا التزم المسلمون هذه المبادئ الثلاثة، فلن يكون هناك خطر على أي تيارات أخرى».

وعما ذكره عن السماح بتعدد الزيجات، أوضح عبد الجليل: «عندما ضربت مثلاً بقانون الزواج والطلاق، أردته مثلاً فقط لأن ذلك القانون (الحالي) لا يجيز تعدد الزوجات إلا بإجراءات إذا لم تتوافر لتعذّر ذلك الأمر. بينما بنص قرآني تجيز الشريعة التعدد». وشدد على أن القرآن الكريم هو «الدستور الأعلى لكل المسلمين»، قائلاً: «نحن لدينا التزام بالأصول الإسلامية؛ فالربا من الأمور المحرمة، وهذا نص لا خلاف عليه». ونبه إلى الدستور المؤقت الذي أعد للمرحلة الانتقالية والذي تنص إحدى مواده على أن «الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع في ليبيا»، وقال: «إن هذا الدستور هو قانون أساسي أولي، وإذا كان هناك أي نص قانوني أو لائحة تتعارض معه فيطبق روح المادة الموجودة في القانون الأساسي».

وفي السياق نفسه، رد الاتحاد الأوروبي على إعلان عبد الجليل على لسان مايا كوسيانسيتش، المتحدثة باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، بقولها: «ننتظر من ليبيا الجديدة أن تستند إلى احترام حقوق الإنسان والمبادئ الديموقراطية».

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو: «سنكون متيقظين بشأن احترام حقوق

> **أراد عبد الجليل احتواء التيار الديني منذ اللحظة الأولى لتصدره المشهد**

خريطة طريق لما بعد الجماهيريّة

تتواصل الاحتفالات بتحرير ليبيا حتى عيد الأضحى في الخامس من الشهر المُقبل، حسبما أعلنت السلطات الانتقالية التي أوقفت عرض جثة العقيد معمر القذافي وألّفت لجنة للتحقيق في مقتله

بعد إعلان تحرير ليبيا وإنهاء 42 عاماً من الحكم المطلق لمعمر القذافي، بدأت الأوساط السياسية والقانونية في الجماهيرية السابقة بالعمل على وضع خريطة طريق جديدة من المفترض أن تقود إلى انتخابات عامة خلال 20 شهراً. الخريطة الجديدة للحكم تستحضر روح ما أعلنه المجلس الوطني الانتقالي في آب الماضي عمّا ينوي تنفيذه في مرحلة ما بعد القذافي وجماهيريته. وتنص خريطة الطريق على تسليم السلطة إلى مجلس منتخب في مهلة أقصاها ثمانية أشهر وإقرار دستور جديد.

ويعدّد هذا «الإعلان الدستوري» الذي يضم 37 بنداً ويقع في نحو عشر صفحات المحطات الكبرى في المرحلة الانتقالية بعد سقوط القذافي.

وبعد «إعلان التحرير» ينتقل المجلس الانتقالي من بنغازي عاصمة الثورة إلى العاصمة طرابلس. وفي مهلة أقصاها شهر، يعيّن المجلس مكتباً تنفيذياً موقتاً ـ أو حكومة انتقالية ـ مهمتها تسيير شؤون البلاد.

وفي موازاة ذلك ينظّم المجلس الانتقالي في مهلة أقصاها ثمانية أشهر انتخاب «مؤتمر وطني عام»، وهي جمعية وطنية انتقالية تضم 200 عضو.

وسيُحلّ المجلس الانتقالي في أول انعقاد للمؤتمر الوطني العام الذي سيصبح عندها الممثل الشرعي للشعب الليبي. وفي مهلة أقصاها شهران، تعيّن الجمعية العامة الانتقالية رئيساً للوزراء ستخضع حكومته الجديدة لتصويت على الثقة، وتختار الجمعية «هيئة تأسيسية» تكون مهمتها صياغة دستور خلال 60 يوماً. وبعد شهر، سيخضع الدستور للاستفتاء.

وإذا وافق الشعب الليبي على الدستور بغالبية ثلثي المقترعين، تصدّق الهيئة التأسيسية على اعتباره دستور البلاد، ويعتمده المؤتمر الوطني العام.

وإذا لم يوافق الشعب الليبي على الدستور، تكلّف الهيئة التأسيسية بإعادة صياغته وطرحه مرة أخرى للاستفتاء خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً.

ومن المفترض إجراء انتخابات عامة بعد ستة أشهر حداً أقصى.

في هذا الوقت، أعلن رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل أنه ستعلن الحكومة الانتقالية الجديدة خلال الأسبوعين المقبلين، لا خلال شهر، مشدّداً على أنه «لم يُطرح أي اسم لرئاسة الحكومة على طاولة المجلس الوطني الانتقالي». وخلال مؤتمر صحافي في بنغازي، قال عبد الجليل «فعلاً شرعنا في تأليف لجنة للتحقيق في كيفية مقتل معمر القذافي أثناء تشابك مع أعوانه عند القبض عليه». وأضاف «ولكن دعونا نتساءل من له مصلحة في ألا يحاكم معمر القذافي. الليبيون جميعاً حريصون على محاكمته عمّا فعله بهم من إعدامات وسجون وفساد وتبذير وتسخير ثروتهم لغير مصلحتهم، أو حتى لإطالة مدة التشفّي. الليبيون الأحرار حريصون على أن يبقى القذافي أكبر مدة ممكنة في العوز والسجن والإذلال. ولكن من لهم مصلحة في قتله هم من يؤيّدونه ويعاونونه، وكان مقتله في مصلحتهم».

وأعلن أن الاحتفالات بتحرير ليبيا وعودة الثوار من الجبهات ستتواصل في جميع المدن، وستنظم المجالس المحلية في المدن تلك الاحتفالات حتى عيد الأضحى المبارك في الخامس من الشهر المقبل.

في هذه الأثناء، قال مسؤول في المجلس الانتقالي إن الحكومة وضعت حداً لعرض جثة معمر القذافي للمشاهدة، وإن الحراس أغلقوا بوابة الحاوية المبردة التي ظلت معروضة فيها منذ مقتل الزعيم المخلوع قبل خمسة أيام في مدينة سرت.

وعن ملابسات مقتل القذافي، قال قائد عملية حلف شمالي الأطلسي، الجنرال شارل بوشار، إنه لم يكن لديه أي فكرة عن وجود الزعيم الليبي الراحل في الموكب الذي قصفته طائرات الأطلسي في سرت، وقال «بصراحة فوجئت بوجود القذافي في منطقة سرت».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

من احتفالات بنغازي أول من أمس (عصام الفيتوري ـ رويترز)

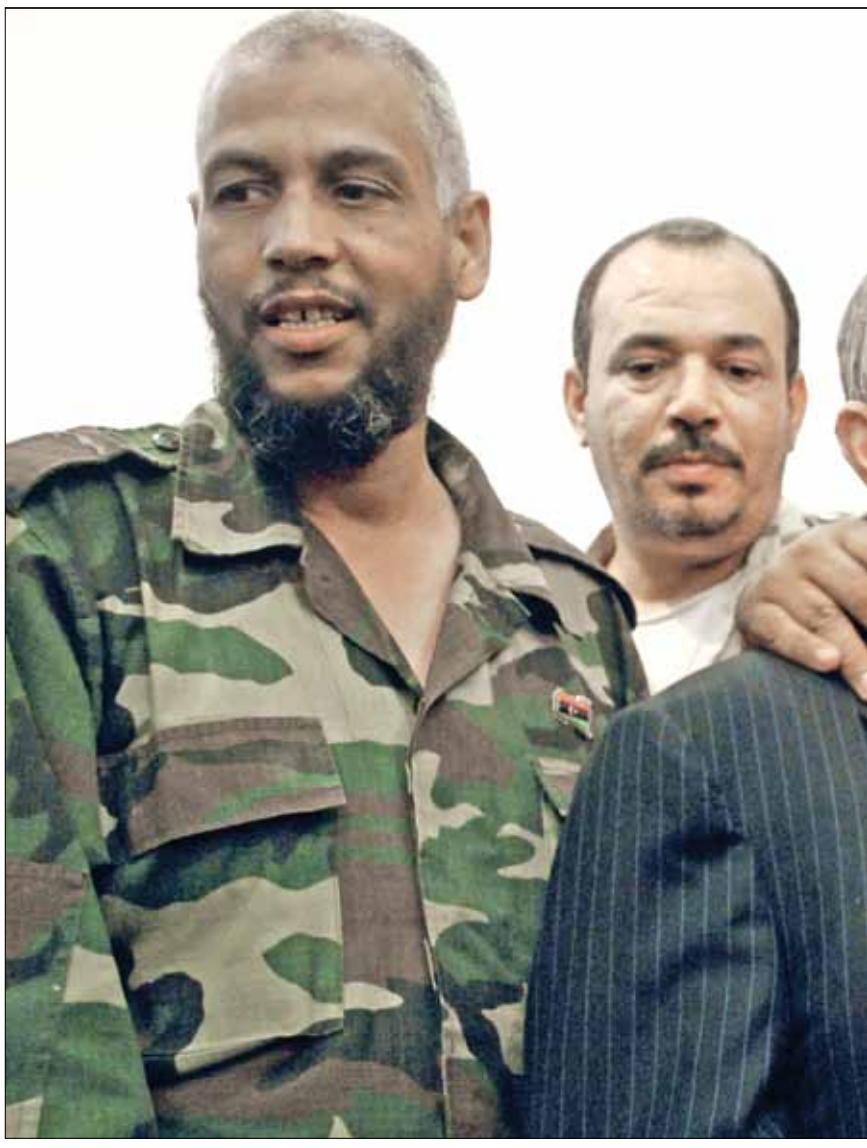

تقرير

الليبيّون لم يفاجأوا بمقتل القذافي

طرابلس ـ **محمد الأصفر**

يوم تحرير ليبيا ليلاً، كان مناسبة للقاء فاعليات ثقافية وسياسية ليبية لأخذ انطباعاتها ومقترحاتها من أجل بناء ليبيا الحديثة الديموقراطية التي قامت الثورة الشبابية من أجلها. أسئلة كثيرة حملناها بعد عملية القبض على العقيد معمر القذافي تتعلق بمصير «الثوار» العائدين من الجبهة، فيما يجمع المتحدثون على أن ما حصل للقذافي في الساعات الأخيرة أمر طبيعي ونتيجة حتميّة لعنفه ضد شعبه.

رئيس تحرير مجلة «الكلمة» الليبية، التي انطلقت مع بداية ثورة 17 فبراير، الشاعر الصوفي محمد المزوغي، يظن أن الاستقرار ليس سهلاً، «لكن يمكن لو وُجدت حكومة مؤقتة قوية التسريع به. هناك ثوار قدموا من الجبهات بعد مواجهات دامية ذهبت بالأرواح والأطراف، هؤلاء يجب أن لا يشعروا بالغبن لأنه شعور سيتفاقم ويؤدي إلى ما لا تُحمد عقباه. فمن الأولويات الإسراع بمعالجة الجرحى وإعطاء هؤلاء ما يستحقون، لكن ليس على حساب هيكلة الدولة، لأننا سندخل بذلك في مسألة الولاء لا الكفاءة التي دمرت ليبيا سابقاً».

ويرى المزوغي أن التركيز على اختيار الكفاءات لقيادة المرحلة مهم جداً وأساسي جداً، وكذلك احترام الإنسان الليبي مهما كان مستواه الدراسي وانتماءاته».

وينصح رئيس تحرير «الكلمة» السياسيين بترك كل «طقوس المناصب التي تستفز رجل الشارع، الذي هو رجل الثورة الأول، ودعم الصحافة المستقلة وتحمّل قولها الثقيل والسعي إلى إيجاد مناخ مصالحة وطنية». لا يرى أن إجراءات القبض على القذافي وطريقة قتله ينبغي الوقوف عندها طويلاً، لافتاً الى أنه «لا تتوقع من ثائر هُدم بيته على عائلته أن يقابل مجترح هذه الجريمة بالورود».

بدوره، رئيس تحرير صحيفة «قورينا الجديدة»، فاتح يونس، يرى أن مستقبل ليبيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً مرهون بنجاح أولويات محددة، على رأسها المصالحة الوطنية ومعالجة

> **ربيع ليبيا كله لن تكون له أي قيمة، إذا لم تتحول ليبيا إلى دولة سيادة القانون**

الشروخ الظاهرة والباطنية، والتي لا تتأتى إلّا بعقد مؤتمر مصالحة عام يشارك فيه ممثلون عن جميع القبائل الليبية ومؤسسات المجتمع المدني وكل أطيافه. ويضيف إن «ربيع ليبيا كلّه لن تكون له أي قيمة، إذا لم تتحوّل ليبيا ـ منذ الآن ـ إلى دولة سيادة القانون واحترام الحريات، وهي لن تولد ما لم تقم على أسس متينة، دعائمها التسامح والعدالة والاحترام الكامل لحقوق الإنسان، والبعد عن الأنا والجهوية والتعصّب القبلي». أما في ما يختص بإجراءات القبض على القذافي ومقتله، «فهذا أمر انتظره الليبيون جميعاً على حد سواء، لأن بقاءه طليقاً يُعدّ خطراً على مستقبل ليبيا».

الناشطة السياسية شريفة الفاسي، والتي كان لها دور مهم في تفجّر الثورة الليبية يوم 17 شباط الماضي، حيث تم اعتقالها والتحقيق معها أكثر من مرة تقول: «الثورة الليبية تختلف عن غيرها من الثورات العربية، إلا أنها ثورة تحرير وخلاص من حاكم طبّق عليهم سياسة موسوليني تحت رداء الديموقراطية والعدالة والمساواة، في الوقت الذي يقوم فيه بنفي أبناء الوطن وتهجيرهم وإعدامهم وسجنهم وتهميشهم».

تركّز الناشطة الليبية على ضرورة «أن نبتعد عن تمجيد الأفراد، وعدم السكوت عن أخطائهم، إذا كنا نريد الديموقراطية» في المرحلة المقبلة.

أما بخصوص القبض على القذافي «فليس المهم من هو الذي قبض عليه، لأن الشعب الليبي كله يرغب في القبض عليه، ولأن هناك من بين الثوار من اغتصبت أمهاتهم وأخواتهم وزوجاتهم، فردة الفعل كانت نفسية ونحن شعوب عربية لنا غيرة وحمية على الشرف والعرض».

الشابة الليبية شريفة روت كيف تعرضت المرأة في بلادها للأذى، سواء الاغتصاب أو قتل أحد أقاربها. لذلك تبرر شريفة ما حصل مع الزعيم السابق بقولها «من قتل لها أحد، لن ترحم القذافي ولن تفكر في القانون أو المحكمة». وتخلص الشابة الليبية الى أن «المرأة في ليبيا ظُلمت، ولذلك لن ترحم القذافي الذي اعتدى على حقوقها».

وحرية بناء كنائس مسيحية في مصر وتونس. يجب أن تكون موجودة في ليبيا».

إلاّ أن السفير الليبي لدى روما عبد الحافظ قدور، قال في المؤتمر نفسه والمنعقد في روما، إن بلده «دولة مسلمة وليست دولة للإسلاميين ولن تكون» كذلك.

الإنسان والمبادئ الديموقراطية (في ليبيا)، وخصوصاً التنوع الثقافي والديني والمساواة بين الرجال والنساء التي تتمسك بها فرنسا بثبات».

أما وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني، فقد ذكر على هامش مؤتمر «المرأة في البحر المتوسط»، أن «الشيء المهم هو أن الشريعة تسمح بحرية الدين

سرت: «عاصمة» مدمّرة مليئة بالروايات

ما قل ودل

قال مصدر جزائري إن حكومة بلاده قررت عدم تسليم أفراد من أسرة العقيد معمر القذافي إلى ليبيا أو أي دولة أخرى. ونقلت صحيفة «لو سوار دالجيري» الجزائرية أمس عن المصدر قوله «الجزائر قبلت باستقبال أفراد

من أسرة القذافي لأسباب إنسانية فقط، ولم يتغير شيء في هذا الشأن وخصوصاً أن كل العالم شاهد كيف قتل القذافي بطريقة وحشية». وأضاف «نحن دولة ذات سيادة ونتحرك وفق الشرعية الدولية، وعليه فإن الأمم المتحدة وحدها هي المخوّلة بالتعامل معنا في هذه القضية». واستقبلت الجزائر في 29 آب الماضي زوجة القذافي صفية وابنته عائشة (الصورة) وولديه محمد وهنيبعل مع أبنائهم.
(يو بي آي)

منح العقيد الليبي معمر القذافي مدينة سرت ميزات عديدة، بينها احتضانها لمقارّ الوزارات والمؤتمرات الشعبية، وتحويلها إلى مقصد لقادة العالم يشدّون إليها الرحال كسباً لرضى «الاخ القائد» ونفطه، وربما تحولت إلى عاصمة القارة السمراء التي كانت تجتمع في المدينة لتعقد قممها الشهيرة.

كل هذا الألق غاب واحترق اليوم، لتتحول إلى خراب لم يبق فيها شيء يدل على الماضي المزدهر للمدينة التي باتت شاهداً على جنون كتائب العقيد الراحل من جهة، وعلى رصاص الانتقام من كل ما يحمل أثر القذافي. مدخل سرت للآتي من طرابلس، يوحي بما سيراه الزائر في الداخل: لا وجود لسكان، فالكل نزح. يُسمع بين الوقت والآخر صوت الرصاص، ونعرف لاحقاً أنها عمليات تطهير لبقايا ميليشيات القذافي.

في شوارع سرت تختلط المياه بالدماء والرصاص الفارغ وطيور الرمة ورائحة الجثث التي لم تُنتشل بعد، فيما يقوم بعض المقاتلين بتنظيف مناطق أخرى وترميمها، تمهيداً لعودة الأهالي إليها في القريب العاجل.

في وسط المدينة يقع مجمع واغادوغو الضخم للمؤتمرات، حيث عقدت اجتماعات اللجان الشعبية وقمم الاتحاد الأفريقي، وفيه تمركز موالو القذافي معه قبل أن تدور معارك شديدة أدّت إلى سيطرة الثوار عليه. وغير بعيد عن المجمع تقع جامعة سرت. لعل الخراب هنا أقل من مركز المؤتمرات، لكنه مشابه لما حصل لمستشفى سرت الرئيسي.

إلى الشمال تتموضع عشرات القصور التي كانت أكثر من فخمة. هنا كان يقيم أبناء القذافي ورجال الأعمال المقربون منه. تعددت القصور والنتيجة واحدة: الدمار، لكنه دمار متعمد. يقول أحد المقاتلين: «أنا بنفسي أحرقت هذا المنزل، وهو للمعتصم القذافي. هذا الرجل وإخوته وحاشيتهم كانوا ينعمون هنا برغد العيش، فيما نحيا نحن في قلب الفساد والقمع». ويضيف أن «المعتصم نفسه مسؤول عن قتل ثلاثة من أشقائي إثر اعتقالهم في بدايات الثورة بعد أن زج بهم في سجن بوسليم، ولو كنت مع الكوكبة التي ألقت القبض عليه لفعلت به أكثر مما فعل بجثة أبيه». يقول مقاتلون إن حصار المدينة الخانق وخروج الأهالي منها سهّلا كثيراً قيادة العمليات. ففي ليل الخميس الماضي، دارت اشتباكات عنيفة في محيط الحي الثاني، فاتخذ العقيد قرار التوجه نحو مكان آخر مع ساعات الفجر الأولى، لكن الثوار تمكنوا من تعقب السيارة التي فر فيها والتي غادرها فوراً لدى إطلاق النار عليها، حيث ألقي القبض عليه.

يضيف أحد المقاتلين: «كل الروايات التي تحدثت عن أنه غير واع أو مريض غير صحيحة ولم يصب بأذى حتى لحظة الإمساك به. وكان هناك اتفاق أولي بين الفرقة التي اعتقلته على أن تسلّمه حياً للمجلس الانتقالي، لكن حالة من فقدان الأعصاب انتابت المحيطين به ليشبعوه ضرباً بأرجلهم وبأعقاب البنادق وهو يحاول المقاومة قبل أن يغرق في دمائه ويُسحب إلى مقربة من سيارة ويطلق عليه النار على نحو فردي ومباغت في الرأس والبطن». لا يعلم أحد هوية من أعدم الطاغية، فالكل يصيح بأنه البطل، وأثار ذلك استياءً شديداً في طرابلس بسبب مقتله بهذه الطريقة، وخصوصاً مع تعهد رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل محاكمة عادلة وتحذيره من الروح الانتقامية. وماذا عن المعتصم؟ يتابع الرجل: «كان في داخل المدينة ولم يغادر مع والده، وكان هو من يدير المعارك؛ لكون معظم الكتائب الأمنية في سرت هي تحت سيطرته. أُلقي القبض عليه في داخل الحي الثاني في سرت مع مجموعة من حراسه، بينما كان القذافي الأب يفرّ هارباً، وقد أبدى مقاومة عنيفة قبل أن يُعدم هو الآخر بطريقة انتقامية وبالرشاش، لتتركز الإصابات بين الصدر والرقبة. ولاحقاً، أعلمنا الثوار في الحي الثاني بأنهم قبضوا عليه وقتلوه لنرسل جثته في سيارة أخرى إلى مصراتة».

أما مصير سيف الإسلام، فيبدو حديث المقاتلين عن تمكنه من الفرار من المدينة. بينما كان الجميع مشغولين بالقذافي الأب، خرجت ثلاث سيارات مصفحة باتجاه الجنوب، تمكن الثوار من تعقبها، لكنها كانت تطلق النار بعنف تجاه كل من يحاول الاقتراب منها، وقد احتمى بقبيلته والقبائل الموالية له في الصحراء. يعني ذلك أنه سيبدأ قريباً بعمليات الثأر لدم أبيه بعد أن أصبح، وفق الأعراف القبلية، وريث العائلة والمسؤول عن اسمها، فيما لا صحة لمعظم ما جرى تداوله عن توقيفه أو إصابته بأي طلق ناري. ويضيف أحد المقاتلين أن محتويات المصرف المركزي في سرت لم تعد موجودة، مشيراً إلى دور لكتائب القذافي في سحبها.

طارق...

أطفال سرت يعودون الى بيوتهم المدمّرة (فيليب ديسمازيس ـ أ ف ب)

على الغلاف

تونس: مجلس تأسيسي بصبغة إسلاميّة

خسارة كبيرة للعلمانيين ومفاجأة بنتائج أحزاب مصطفى بن جعفر ومنصف المرزوقي وهاشمي الح

أنتج أول استحقاقات الديموقراطية التونسية مجلساً تأسيسياً «متعدّد الألوان»، وإن بصبغة اسلامية. المفاجآت حضرت بخسارة ساحقة لـ«الحزب الديموقراطي التقدمي»، فيما يرجح أن تشهد الخريطة التونسية «زواجاً سياسياً» داخل المجلس التأسيسي

تظاهرة مناهضة لحركة النهضة في تونس أمس (زهراء بن سمرا ـ رويترز)

انتصار «النهضة» بفضل تنظيمها المحكم لا بسبب الكاريزما السياسية لراشد الغنوشي

تونس ـ **نزار مقني**

عاشت تونس، أمس، أجواء تسريبات وتخمينات نتائج انتخابات يوم الأحد التاريخي للمجلس التأسيسي، وسط تأجيل إعلان النتائج الرسمية حتى اليوم. وقد أفادت المعطيات الأولية بحصول مفاجآت من جهة، وتحقق توقعات منطقية من جهة أخرى مع تأكّد فوز إسلامي غير كاسح، وغير محصور بحزب أو بحركة واحدة؛ فقد اتفقت الأجواء على الاعتراف بتقدُّم حركة النهضة الإسلامية بحصولها على نحو 40 في المئة من الأصوات، يليها حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» بنحو 15 في المئة، ثم «التكتل من أجل العمل والحريات» بنسبة تصل إلى 12 في المئة، فيما تصدّرت «العريضة الشعبية» ـ وهي قائمة انتخابية مستقلة يرأسها الهاشمي الحامدي ـ المفاجآت، بحصولها على نحو 10 في المئة من الأصوات، بينما أعلنت أحزاب أخرى هزيمتها، وخصوصاً الأحزاب ذات الإيديولوجيا اليسارية وأبرزها «القطب الديموقراطي الحداثي»، فيما ينتظر أن تعلن فيه تحالفات براغماتية في نطاق تكتلات وفاقية داخل المجلس بين العلمانيين والإسلاميين.

و«حركة النهضة» الإسلامية، وإن كانت قد عبّرت منذ انتهاء عمليات التصويت عن ثقتها بالفوز بـ«نصيب الأسد» من مقاعد المجلس التأسيسي، إلا أنها لن تكون قادرة على بلوغ نسبة الغالبية المطلقة، ويبقى أمامها التحالف مع حزب أو أحزاب سياسية ذات توجهات علمانية، قد يكون حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» أحدها، هذا إن قررت عدم التحالف مع «حزب التكتل الديموقراطي من أجل العمل والحريات» برئاسة مصطفى بن جعفر الذي يمكن أن يحقق المركز الثالث في الانتخابات، خلف حزب منصف المرزوقي «المؤتمر من أجل الجمهورية». ولعل هذه التسريبات جعلت «النهضة» تستعجل في إعداد العدة للاحتفال أمام مقر الحركة في تونس العاصمة.

تلك الفرحة بدت ظاهرة ليلة الانتخابات على محيّا أحد أعضاء المكتب السياسي للحركة سمير ديلو في سهرة الانتخابات على قناة تونس الوطنية، حيث بدا واثقاً من النصر مقارنةً مع الأمين العام للحزب الديموقراطي التقدمي، أحمد نجيب الشابي، الذي كانت بالفعل أساريره مكفهرّة. هكذا بدت «أجواء الديموقراطية» الجديدة في تونس، في أول خطوة نحو الحرية التي انطلقت في ثورة 14 كانون الثاني الماضي. أحد العلمانيين في أحد النوادي الليلية قال لـ«الأخبار» إنه اختار «النهضة» لأنها ستقضي على المحسوبية والفساد الذي سبب طرده من وظيفته الحكومية في تسعينيات القرن الماضي، معرباً عن ثقته بأن «النهضة» ونهجها الإسلامي سيحققان له الانعتاق، بما أن هؤلاء «يخافون الله» وسيحققون العدل المنشود من الثورة. آخرون رأوا أن انتصار «النهضة» جاء بفضل تنظيمها السياسي المحكم في الانتخابات، لا بسبب تأثير الكاريزما السياسية للشيخ راشد الغنوشي. لكن أنباء انتصار الحركة الإسلامية «لم تكتمل» إلا مع بروز بوادر حصول «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» لأمينه العام المنصف المرزوقي (يسار الوسط)، والمتأثر بالفكر القومي والهوية الإسلامية، على حصة كبيرة من الأصوات، وخصوصاً في ظل الأنباء التي تحدثت عن احتمال عقد تحالف بين الطرفين في المجلس التأسيسي، وفق ما اعترف به أحد أعضاء المكتب السياسي لـ«النهضة» في حديث مع «الأخبار». هذا «الزواج» يمكن أن ينتج تكتلاً في صلب المجلس التأسيسي، قد يمكّن الطرفين من اقتسام كعكة الفترة التأسيسية في حال عدم امتثال الحركة لما جاء في برنامجها الانتخابي، الذي ينص على إنشاء حكومة وحدة وطنية، وهو الذي شدد عليه المنصف المرزوقي.

إلى ذلك، حلّ في المركز الثالث حزب «التكتل» (وسط) ذو النزعة الليبرالية كقوة علمانية ثانية. وأوحت تصريحات أمينه العام مصطفى بن جعفر بأنه مستعد لـ«أي شيء»، ما يعني أن باب التحالف مع «النهضة» مفتوح بالنسبة إلى التكتل، وخاصة أنه يتبنى مقاربة ثقافية قريبة من «المؤتمر من أجل الجمهورية»، وتركّز على الهوية العربية الإسلامية لتونس، على أن تكون «منصوصاً عليها في الدستور».

وفي ترجمة سريعة لهذا الكلام، كشف القيادي في «النهضة»، علي لأريض، أن حركته مستعدّة للتحالف مع حزبي المنصف المرزوقي ومصطفى بن جعفر، «المؤتمر من أجل الجمهورية» و«التكتل»، مبرراً ذلك بأن هذين الحزبين «غير بعيدين عن رؤيتنا وحصدا جزءاً كبيراً من الأصوات».

وتبقى المفاجأة الأكبر هي صعود قائمة «العريضة المستقلة» لزعيمها

متابعة

العلمانيّون يقرّون بالهزيمة: إلى المعارضة

وسط توقُّعات بفوزهم بنحو 40 في المئة من أصوات انتخابات المجلس التأسيسي في تونس، سعى الإسلاميون إلى تهدئة المخاوف من صعودهم، بينما أقرّ «التقدميون» (يسار وسط علماني) بهزيمتهم، وتعهدوا بأن يدافعوا عن «تونس الحديثة والمزدهرة» في صفوف المعارضة، في وقت يُفترض أن تعلن فيه الهيئة العليا المستقلة للانتخابات النتائج النهائية اليوم. وأشار عضو المكتب السياسي لحزب «النهضة»، سمير دلو، إلى أنه «بحسب مصادرنا، لسنا بعيدين عن 40 في المئة. ربما أقل أو أكثر قليلاً، لكننا مبدئياً متأكدون من الفوز على الأقل في 24 دائرة» من الدوائر الانتخابية الـ27. وتوقع قيادي آخر في الحزب أن يحصل الحزب على 60 مقعداً على الأقل من أصل 217 في المجلس التأسيسي، وهو ما يعني أقل من 40 في المئة من الأصوات.

وسعت الحركة الإسلامية إلى طمأنة الخارج والداخل، وذلك على لسان القيادي في الحركة نور الدين البحيري الذي لفت إلى أن التزام حزبه باحترام حقوق المرأة وكافة تعهدات الدولة التونسية سيكون كاملاً. وقال البحيري «نحن مع إعادة بناء مؤسسات دستورية قائمة على احترام القانون واحترام استقلالية القضاء واحترام الأحوال الشخصية وحقوق المرأة، بل وتدعيمها على قاعدة المساواة بين المواطنين بصرف النظر عن المعتقد والجنس والجهة» التي ينتمون إليها. كذلك شدّد على التزام حركته بـ«احترام كل تعهدات الدولة التونسية والأمن والسلم العالميين والأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط». وتابع البحيري أن «تونس لكل التونسيين، وقدر التونسيين أن يعيشوا بعضهم مع بعض، وأن يحترموا التنوع والتعدد»، مضيفاً «نحن مع التوافق والعمل التجميعي وضد تقسيم المجتمع التونسي على أساس إيديولوجي، لأن بلادنا في حاجة إلى كل أبنائها وكفاءاتها»، مشدداً على أنه «نحن ضد كل إقصاء أو استثناء».

وفي السياق، وجّهت «النهضة» إشارات طمأنة إلى الوسط الاقتصادي والمستثمرين، على قاعدة أنه لا داعي لخوف المستثمرين والشركاء الأجانب من وصولها إلى السلطة، على حدّ تعبير مدير الحملة الانتخابية للحركة عبد الحميد الجلاصي.

على صعيد آخر، أقرّ «الحزب التقدمي الديموقراطي»، أبرز الأحزاب العلمانية، بهزيمته، بعدما توقّعت استطلاعات الرأي حلوله ثانياً. وجاء في بيان للحزب أنه «يحترم اللعبة الديموقراطية، والشعب منح ثقته لمن اعتبرهم أهلاً لهذه الثقة». وأضاف البيان أن الحزب يهنّئ الفائز، وسيكون في صفوف المعارضة. وفي السياق، أعلنت الأمينة العامة للحزب، مايا الجريبي، أن «التوجهات واضحة. الحزب الديموقراطي التقدمي في موقع سيّئ. هذا قرار الشعب التونسي، وأنا أحترم هذا الخيار. أهنّئ أولئك الذين حصلوا على أصوات الشعب».

أما حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» الذي يتنافس على حلوله في المركز الثاني بعد «النهضة» مع حزب «التكتل من أجل العمل والحريات» (يسار) بزعامة مصطفى بن جعفر، فقد أشار وجهه الأبرز المنصف المرزوقي إلى أنه «لا حزب يمكنه أن يحكم تونس وحده، وستقع تحالفات وفق برامج سياسية لإقامة حكومة وحدة وطنية، وسندخل في نقاشات معمّقة مع الجميع، إذ إن المعركة ليست إيديولوجية بين إسلاميين وعلمانيين كما يحاول البعض تصويرها لإدخالنا في متاهات. معركة تونس هي ضدّ التخلف والفقر». وقد اعترف الشيوعيون بخسارتهم أيضاً، عندما أعلن القيادي في حزب «التجديد» (الشيوعي سابقاً) عادل الشاوش أن «من الواضح أن النهضة تتقدم الجميع في أغلب الدوائر». كل ذلك وسط حملة دولية مرحّبة «بحسن سير الانتخابات»، وهو ما جاء على لسان مسؤولين فرنسيين وروس وبريطانيين.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قله ودله

لقيت انتخابات تونس ترحيباً دولياً واسعاً. وقال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه إن «تونس التي فتحت ثورتها الطريق الى الربيع العربي تؤكد دورها الريادي». وأملت الخارجية الروسية أن «تستمر الجهود لإجراء إصلاحات جذرية في البلاد». وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن «هذه الانتخابات هي تقدم كبير في عملية الانتقال الديموقراطي في شمال أفريقيا والشرق الأوسط». أما وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ فرأى أن «نجاح الربيع العربي سيُقاس إلى حد كبير بما سيحدث في تونس».

(أ ف ب، يو بي آي)

حامدي

هاشمي الحامدي، وهو سياسي تونسي إسلامي التوجه منشق عن «النهضة» منذ التسعينيات ويعيش في المهجر البريطاني، ويملك قناة «المستقلة» التلفزيونية، رغم أنه لم يبرز كثيراً خلال الحملة الانتخابية، وسبق له أن تعهّد العودة إلى تونس كرئيس للبلاد، وسينقل العاصمة من تونس إلى القيروان.

تقرير

الأمير نايف: محافظ متشدّد بوجوه كثيرة

صباح أيوب

«بعد سقوط حسني مبارك وزين العابدين بن علي بداية العام الجاري، دعا الأمير نايف بن عبد العزيز بعض الإعلاميين ورؤساء التحرير إلى منزله في الرياض، حيث وعظهم في موضوع الثورات العربية المشتعلة. وفي الجلسة، شرح الأمير كيف أن التونسيين هم أساساً فرنسيون، ووصف القاهريين بأنهم حَضَريون غير موثوق بهم، بينما أكّد أن السعوديين عرب أصيلون كيّفوا نظامهم السياسي التقليدي مع الظروف المختلفة»، هذا بعض ما نقله مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية نيل ماكفاركر أمس عن الأمير السعودي وليّ العهد المرتقب. ماكفاركر يضيف في مقاله عن تلك الجلسة أنه «عندما سأل أحد الصحافيين عن إمكان تحسين العلاقة مع «الإخوان المسلمين»، استشاط الأمير غضباً ولام الصحافي بشدّة، متهماً إياه بالمتعاطف مع الإرهاب، ثم راح يتكلم عن المؤامرات التي يتعرض لها أبناء آل سعود... والعظة امتدت حتى الرابعة فجراً». «يقول العارفون إن الأمير نايف ثابت في آرائه ومتشدّد في الدفاع عن العائلة المالكة وحكمها، لذا تراه شديد العداء لإيران، والشيعة والمتطرفين الإسلاميين»، ينقل الصحافي الأميركي.

وضع الإعلام الغربي في مواكبته خبر وفاة وليّ العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز، منذ أيام، عدداً من علامات الاستفهام بشأن مستقبل العائلة الحاكمة في المملكة العربية السعودية، في ظل الوضع الاستثنائي الذي يعيشونه: الشيخوخة والمرض والتوازنات والحسابات الملكية داخل العائلة... أسئلة كثيرة طُرحت وارتبطت بتداعيات «الربيع العربي» على قرار من سيحكم السعودية في السنوات المقبلة. لكن ورود اسم الأمير نايف بن عبد العزيز على أنه الخيار الأوفر حظاً لمنصب وليّ العهد، أي لتسلّم السلطة لاحقاً في البلد، أثار الريبة عند البعض.

فالأمير، حسب معظم الصحافيين والمتابعين، هو «متشدّد» و«وهّابي نموذجي»، وهو من جابه «الربيع العربي» بقسوة وأرسل الدبابات لقمع احتجاجات البحرين، وهو من يقف دائماً ضد إعطاء مزيد من الحقوق للنساء. فهو «منفتح ظاهرياً فقط»، كما يوضح مقال الـ«تايمز». الصحيفة استعانت بوثائق «ويكيليكس» من الرياض، والتي تصف نايف بـ«المحافظ البراغماتي، المؤمن بأن الأمن والاستقرار ضروريان للحفاظ على حكم آل سعود وتوفير التقدم

> «متشدد» و«وهابي نموذجي» وهو من جابه «الربيع العربي» بقسوة

للمواطنين السعوديين». وثيقة «ويكيليكس» تصف أيضاً شخصية نايف المتبدّلة فهو: «مراوغ، غامض، براغماتي، محدود الأفق، داهية وصريح». أما صحيفة «غارديان» فتصف الأمير نايف بـ«المقرّب من المحافظين الإسلاميين المتشددين»، وتقول إنه هو الذي قاد العمليات العسكرية ضد الاحتجاجات في البحرين. «لوموند» الفرنسية، من جهتها، تقول إنه حان الوقت لبحث قضية التوريث وتداول السلطة داخل العائلة المالكة التي بات معظم أفرادها متقدمين في السن، مشيرة إلى أن باقي العائلات والفروع تترقب الوصول إلى منصب وليّ العهد منذ زمن. الصحيفة الفرنسية ترى أن تعيين وليّ عهد جديد في هذه المرحلة بالذات «هو اختبار لمدى قوة الإخوة السديريين وتأثيرهم داخل المجموعة الحاكمة»: ماذا لو عيّن أحد أبناء الأمراء ولياً للعهد؟ هل تنتقل السلطة إلى الجيل الثاني؟ تسأل الصحيفة، مشيرة إلى أن «ذريعة» التحركات الشعبية المجاورة و«الربيع العربي» ستريح المحافظين داخل المجموعة الحاكمة.

«الربيع العربي» تحديداً هو ما شغل المعلّقين، إذ ربطوه بمجيء أمير محافظ إلى حدّ التشدد، وهو الأمير نايف، الرافض للتحركات الشعبية المحيطة به.

«مهمة الأمير نايف ستركّز على اجتياز «الربيع العربي»، يقول بروس رايدل من معهد «بروكينغز» للدراسات. فمحافظو السعودية «غاضبون من الولايات المتحدة لدعمها سقوط نظام حسني مبارك. وهم أوعزوا إلى الملك الأردني بأنهم لا يريدون أي تحرّك في محيطهم، كما يعملون على الإتيان برجل صلب يمسك السلطة في اليمن... وهم يريدون من الولايات المتحدة أن تتولى أمر إيران و«القاعدة»، يضيف مقال «بروكينغز». رايدل يستخلص أن «عهد نايف قد بدأ منذ فترة، إذ إن مرض الأمير الراحل سلطان والملك الحالي عبد الله غيّبهما عن الحكم الفعلي»، لذا يدعو «الولايات المتحدة إلى البحث عن أرضية مشتركة مع وليّ العهد الجديد رغم الخلافات الموجودة». وفي هذه النقطة، يؤكد جو ألترمان من «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» أنه رغم تباين النظر الحالي بين السعودية والولايات المتحدة، سيتجه «الأمير نايف، إذا أصبح ملكاً، نحو تمتين العلاقة مع الولايات المتحدة في السنوات المقبلة من دون شكّ».

«نميل غالباً إلى تصنيف الحكام السعوديين بليبراليين أو محافظين، متشددين دينياً أو معتدلين، موالين أو معارضين للولايات المتحدة... لكننا غالباً ما نكون مخطئين، لأنهم فعلياً يبدّلون الأدوار حسب الظروف الحاكمة»، يعلّق غريغوري غوز في «نيويورك تايمز».

إيران

صالحي ينتقد أوروبا لاندماجها في «اللعبة الأميركية»

بعدما سار الاتحاد الأوروبي على خطى أميركا ثم بريطانيا لجهة فرض عقوبات على إيران بسبب مؤامرة الاغتيال المزعومة، وجهت طهران تحذيراً إليه بوقف التعاون

انتقد وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، أمس، موقف الاتحاد الأوروبي من الاتهامات الأميركية بشأن مؤامرة ايرانية لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن، وقال إن ذلك أفقده فرص التعاون الإيراني ـ الأوروبي، في وقت قدم فيه الرئيس محمود أحمدي نجاد التعازي إلى القيادة السعودية بوفاة ولي العهد الأمير سلطان.

ونقلت وكالة «إرنا» عن صالحي قوله، في رسالة له خلال ملتقى العلاقات الإيرانية ـ الأوروبية «تجارب الماضي وآفاق المستقبل» الذي بدأ أعماله أمس في طهران، إن «ايران لم تتوقع أن يسير الاتحاد الأوروبي مع اللعبة الأميركية»، مضيفاً «اتباع السياسة الأميركية حرم الاتحاد فرص التعاون مع ايران».

وتابع صالحي «نتوقع من الاتحاد الأوروبي أن يختار سياسة خارجية مستقلة، وأن لا يسمح للصهيونية، واسرائيل والولايات المتحدة بأن تستخدم سلطات الهيئات الأوروبية لخلق العداء مع إيران». وتطرق أيضاً الى البرنامج النووي الإيراني، وقال صالحي إن «الدعايات السلبية الكاذبة عن طبيعة البرنامج النووي الإيراني أثّرت في العلاقات الإيرانية الأوروبية، وأدت الى فرض الاتحاد الأوروبي سلسلة من العقوبات الأحادية الجانب على طهران، إضافة الى العقوبات التي فرضها مجلس الأمن». وجدّد موقف بلاده الذي يؤكد على حقها في استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، وقال إن إيران «ترى أن استخدام القنبلة النووية أمر محرم وفقاً للشريعة الإسلامية».

ودعا الاتحاد الأوروبي الى «إيجاد حلول للخطر الحقيقي المتمثل في ترساناته النووية عوضاً عن صياغة صورة مضللة وغير واقعية عن البرنامج النووي السلمي الإيراني». هذا وكان يفترض أن يمثل الايراني ـ الأميركي منصور أربابسيار، المتهم بمؤامرة الاغتيال، أمس أمام محكمة في نيويورك ليواجه التهم الموجهة اليه. وتشير وثائق المحكمة الى أن اربابسيار وشريكه المفترض غلام شكوري الذي لم يُلقَ القبض عليه، تآمرا «لقتل السفير السعودي في الولايات المتحدة اثناء وجوده على الأراضي الأميركية».

وكان الاتحاد الأوروبي قد أقرّ يوم الجمعة تجميد أصول المتهمين الإيرانيين الخمسة بمؤامرة اغتيال السفير، متبعاً بذلك خطوات الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين أقرّتا من قبلُ تجميد أصول هؤلاء المتهمين.

في هذه الأثناء، بعث الرئيس الإيراني رسالة تعزية الى الملك السعودي إثر وفاة ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز، فيما لم تعين ايران بعد من الذي سيمثلها في الجنازة المقرّرة اليوم، التي سيشارك فيها نائب الرئيس الأميركي جو بايدن. وقال موقع الرئاسة على الإنترنت إن الرئيس قدم «تعازيه وأعرب عن تعاطفه» مع العائلة المالكة والشعب السعودي.

(أ ب ، أ ف ب، يو بي آي)

طالبات يؤدين الصلاة في مدرسة بطهران أمس (راهب موهافندي ـ رويترز)

عربيات دوليات

صالح يرحب بقرار مجلس الأمن

أكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح (الصورة) أمس أنه يرحب بالقرار الدولي الذي يدعوه إلى توقيع المبادرة الخليجية، في أول تعليق من صالح على القرار 2014، إلاّ أنه أكد التمسك بمطلب الاتفاق مع المعارضة على آلية تنفيذية للمبادرة كشرط التوقيع عليها.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية عن صالح قوله إن «الحزب الحاكم على استعداد للجلوس فوراً مع أحزاب المعارضة لاستكمال الحوار في آلية تنفيذ المبادرة في

أسرع وقت ممكن وصولاً إلى توقيعها بالتزامن مع التوقيع النهائي لمبادرة دول مجلس التعاون الخليجي»، و«البدء فوراً بتنفيذها بما يفضي إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في موعد تتفق عليه جميع الأطراف».

(أ ف ب، رويترز)

تشييع سلطان اليوم

وصل جثمان وليّ العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز أمس إلى الرياض، حيث يحضر عدد غفير من قادة دول العالم لتقديم التعازي. وذكرت تقارير أن جثمان سلطان الذي توفي في نيويورك، حيث كان يتلقى العلاج منذ حزيران الماضي، وصل مساء أمس إلى المملكة، وسيُصلّى عليه في مسجد الإمام تركي بن عبد الله في الرياض بعد صلاة عصر اليوم. ومن الشخصيات التي تشارك في التشييع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن والرئيس الباكستاني آصف علي زارداري ورئيس الوزراء الماليزي نجيب رزاق، إضافة إلى القادة والمسؤولين العرب، وخصوصاً زعماء دول مجلس التعاون الخليجي.

(رويترز)

دبابات وشاحنات تركيّة إلى شمال العراق

أعلنت مصادر أمنية تركية في دياربكر، أمس، أن وحدات عسكرية تركية توغلت مساءً في شمال العراق باتجاه معسكرات لمقاتلي حزب العمال الكردستاني. وأوضحت المصادر أن عشرين دبابة وثلاثين شاحنة عسكرية دخلت العراق انطلاقاً من قرية سياهكايا، وتتجه إلى قواعد الحزب الكردي الواقعة في وادي هفتانين.

(أ ف ب)

قضية

سال حبر كثير وسيسيل المزيد منه حول صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل. أمام تعدُّد القراءات، لا بدّ أن الخلاصة ظلّت واحدة: القاعدة التي أرساها منظّر اليمين الصهيوني زئيف جابوتنسكي بشأن كيفية كيّ الوعي العربي صارت تطبَّق على نحو معاكس، وكأنّ أعداء إسرائيل درسوها ليسقطوها على دولة الاحتلال

عِبَر صفقة شاليط

«حكمة» جابوتنسكي مقلوبة على إسرائيل

محمد بدير

قبل أكثر من ثمانين عاماً، كتب أبو اليمين الصهيوني، زئيف جابوتنسكي، مقالته الشهيرة «على الجدار الحديدي». في المقالة، التي تحوّلت في وقت لاحق إلى أساس نظري بُنيَت عليه العقيدة الأمنية للدولة اليهودية الوليدة، شرح جابوتنسكي تصوّره لكيفية دفع العرب إلى الاعتراف بإسرائيل والتسليم بوجودها. فقد رأى الرجل أن معارضة العرب للمشروع الاستيطاني الصهيوني طبيعية جداً، مشيراً إلى أن تعاملهم معه بطريقة غير عنيفة سيكون مخالفاً لأي سوابق تاريخية، ذلك أنه «ينبغي ألا نتعاطى معهم كغوغاء بل كشعب حي». ولأنهم كذلك، بحسب الزعيم الصهيوني، فإن انتزاع موافقتهم على تقديم تنازلات في قضايا مصيرية وكبرى منوطة بإفقادهم الأمل من إمكان تحقيق هدفهم في طرد اليهود والتخلص منهم، يتأتّى من خلال بناء «جدار حديدي» صلب وخالٍ من أي صدع يُفترض بالعرب أن يداوموا على الارتطام به لدى محاولتهم القضاء على المشروع الاستيطاني اليهودي، حتى يقتنعوا مع مرور الوقت بأنهم لن يتمكنوا من اختراقه ويفقدوا الأمل بإمكان حصول ذلك. وبحسب جابوتنسكي، «آنذاك فقط سيأتينا المعتدلون (من العرب) وفي أيديهم اقتراح تنازلات».

مناسبة التذكير بأطروحة جابوتنسكي بشأن تطويع العرب، هي عملية تبادل الأسرى التي شهدتها ساحة الصراع الفلسطينية ــ الإسرائيلية الأسبوع الماضي. انسكب الكثير من الحبر في دولة الاحتلال خلال الأيام التي سبقت وتَلَت الحدث، في محاولةٍ للإضاءة على ما ينطوي عليه من معانٍ، وما قد يفضي إليه من تداعيات. جرى الحديث عن مزايا صفقة التبادل بالنسبة إلى إسرائيل كما عن سلبياتها. في سلة المزايا، تركّز الحديث على البعد القيمي المتصل بما عدّه معلقون وسياسيون إسرائيليون «انتصاراً أخلاقياً» لتل أبيب في علاقتها مع عقد التكافل الضمني القائم بين المجتمع والدولة من جهة، والجيش وأفراده من جهة أخرى. أما في سلة السلبيات، فقد انسحب النقاش ليشمل مروحة كبيرة من النقاط، تبدأ بالأضرار الاستراتيجية التي خلّفتها عملية التبادل، ولا تنتهي بانعكاساتها المباشرة على الأمن والعملية السياسية.

> عملية التبادل كشفت عن تراجع إسرائيلي أمام إرادة الإصرار الفلسطيني، وعلى صعيد كي الوعي العربي
>
> الأسرى المفرج عنهم دخلوا السجن مبتدئين ويخرجون الآن مع شهادة دكتوراه

أما في ما يتعلق بالمستوى الاستراتيجي، فجرى التصريح بأن اتفاق التبادل يقوّض قدرة الردع الإسرائيلية في مواجهة أعدائها لجهة تقديمها كدولة قابلة للابتزاز والإخضاع في نهاية المطاف. ويعيدنا هذا الاستنتاج إلى نظرية الجدار الحديدي لجابوتنسكي، لكن في إطار معادلة مقلوبة الأطراف هذه المرة. معادلة يمكن اختصار ماهيتها في صيغة التساؤل الآتي: ما الذي لم تفعله إسرائيل من أجل استعادة جنديها دون أن تضطر إلى دفع ثمن باهظ ومكلف على كل صعيد؟ الجواب: لا شيء. بدءاً بالحرب وانتهاءً بالحصار والتجويع لشعب غزة بأكمله، مروراً بما بينهما من ضغوط سياسية متنوعة شاركت فيها دول إقليمية تمتلك صفة المجال الحيوي بالنسبة إلى القطاع المحاصر. وفي كل مرة، كانت تل أبيب ترتطم بجدار الصمود الحديدي الذي شيّدته حركات المقاومة، وتمترست وراءه مُصرّةً على تحقيق مطالبها في إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين مقابل إعادة الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط. وبقي الارتطام الإسرائيلي يتكرر ويصطدم بهذا الجدار إلى أن يئس أصحابه من اختراقه، بل فقدوا الأمل من إمكان إحداث تصدُّع فيه حتى. وآنذاك فقط ــ بحسب تعبير جابوتنسكي ــ جاء «الاعتدال» الإسرائيلي حاملاً معه اقتراحات التنازل لحل قضية الجندي الأسير عبر تبادل أقل ما يقال فيه إنه تجاوز كافة الخطوط الحمراء المرسومة، حتى من قبل اليمين الإسرائيلي. بهذا المعنى، كانت عملية التبادل نموذجاً حسياً ومتقدماً لعملية كيّ وعي مارستها قوى المقاومة الفلسطينية، وتوصلت في ختامها إلى تكريس معادلة التبادل بوصفها الأسلوب الأوحد التي يوصل العدو إلى استعادة أسراه مهما طال الزمن، ومهما تعاظمت الضغوط وتنوعت التحولات. ويمكن القول استطراداً إن من المؤكد أن نتائج هذا السياق ستكون أكثر وضوحاً وأشد حضوراً في المستقبل عندما يُصار إلى البناء على ما حصل والتأسيس عليه.

وفي الانتقال إلى المستوى السياسي، استفاض الحديث الإسرائيلي عن آثار عملية التبادل على توازن القوى الفلسطيني الداخلي، لناحية تعزيز قوى المقاومة وتكريس دورها وحضورها الشعبي من جهة، وإضعاف سلطة رام الله وتقويض صدقيتها الداخلية، وصولاً إلى توجيه ضربة قاسية إلى عملية التسوية التي تروّج لجدواها من جهة ثانية. يشار في هذا الإطار إلى أن رئيس «الموساد» في حينه، مئير دغان، كان قد حذّر من أن اتفاق التبادل الذي

قراءة إسرائيلية في أسباب موافقة «حماس» على تبادل الأسرى

مهدي السيد

تجاهلت العديد من الأوساط السياسية والأمنية في إسرائيل الإنجاز الذي حققته حركة «حماس» نتيجة توقيعها على عملية تبادل الأسرى الأخيرة، وراحت تبحث عن أسباب أخرى تبرّر وتفسر من خلالها ما عدّته «مرونة» الحركة الإسلامية، و«تنازلاً» منها عن بعض شروطها السابقة، ما كان يمكن العملية أن ترى النور من دونهما. وأورد المسؤولون الإسرائيليون، في معرض تسويقهم لعملية تبادل الأسرى مع «حماس»، أسباباً عديدة جعلتهم يُوافقون على إتمامها، وعلى دفعهم ثمناً باهظاً لم يسبق لأي حكومة إسرائيلية أن دفعته في أي من صفقات التبادل السابقة للأسرى مع مختلف فصائل المقاومة. ومن بين أهم التبريرات التي ساقها المستوى السياسي تحديداً، والتي وجدت صدى واسعاً في وسائل الإعلام العبرية، الحديث عن نجاح المفاوضين الإسرائيليين في دفع «حماس» إلى تقديم «تنازلات جوهرية» لم تقدمها في السابق، والتي ما كان يمكن من دونها أن تتكلل المفاوضات التي دارت بين الطرفين بالنجاح. وركّزت هذه المصادر السياسية والإعلامية على تليين «حماس» شروطها في نقطتين رأى رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، أنهما أساسيتان، وهما الموافقة على عدم الإفراج عن «رموز كبار» من قادة المعتقلين في السجون الإسرائيلية، من داخل «حماس» ومن خارجها، إضافة إلى الموافقة على مبدأ إبعاد عشرات المعتقلين المُحررين إلى خارج الضفة الغربية المحتلة. وقد دفعت موافقة الحركة على هذين الشرطين، العديد من المراقبين الإسرائيليين إلى تقديم مقاربة لموقف «حماس»، حاولوا من خلالها الإجابة عن السؤال المتعلق بالأسباب التي دفعتها إلى هذه «المرونة»، متجاهلين حقيقة الإنجاز الكبير الذي حققته الحركة الاسلامية بإنجازها هذه العملية. وتشير المقاربة الإسرائيلية إلى أن أهم ما دفع «حماس» إلى تقديم هذه التنازلات، هو الضغوط التي تمارسها عائلات المعتقلين الفلسطينيين عليها، إضافة إلى تطورات الأوضاع العربية، ولا سيما في مصر وسوريا، وإنجازات السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس جرّاء التوجه إلى الأمم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية، ثمّ السعي إلى احتواء الأوضاع في قطاع غزة.

وتحدثت العديد من التقارير الإسرائيلية عن تعرض «حماس» لضغوط كبيرة من جانب أبناء عائلات الأسرى الفلسطينيين، بما في ذلك في الضفة المحتلة، ولكن أساس الضغوط كان في قطاع غزة، الأمر الذي ساهم في إرغام قيادة الحركة على السعي الجاد للتوصل إلى نجاح عملية تبادل الأسرى مع إسرائيل. أما بالنسبة إلى تأثير «الربيع العربي» على القرار الفلسطيني، لفتت المصادر الإسرائيلية إلى أن الاضطرابات السياسية في الدول العربية ساهمت في التقدم بعملية الأسرى. من جهة ثانية، ساهمت الثورة في مصر في استكمال العملية، لأنه في فترة حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك، سادت حالة من التوتر الكبير

من شأن صفقة التبادل أن تحفّز فصائل المقاومة على خطف جنود جدُد (أليسيو رومنزي ـ أ ف ب)

سياق دفاعها عن إيجابيات الصفقة والتقليل من سلبياتها. ويمكن القول، بناءً على ذلك أيضاً، إن ما أقدمت عليه الدولة العبرية ضمن هذا المستوى، إنما يندرج في خانة تصديع الجدار الحديدي نفسه الذي عملت عقوداً على تشييده في وعي العرب وأرادت من خلاله إفقادهم الأمل بمنطق المقاومة والكفاح المسلح، وإفهامهم بأن السبيل الوحيد لاستعادة بعض ما يرونه حقوقهم، هو التفاوض المحكوم لسطوة التفوّق العسكري الإسرائيلي.

يعني ذلك أن عملية التبادل كانت محطة للكشف عن تراجع إسرائيلي مزدوج؛ الأول أمام إرادة الإصرار الفلسطيني، والثاني من منطق كيّ الوعي الذي تعتمده تل أبيب في مواجهة محاولات أعدائها للتمرد على قدر هزيمتهم المحتومة.

يبقى الحديث عن المستوى الأمني المباشر بمعناه التكتيكي. يتخذ النقاش هنا أبعاداً عدة. أولاً، إن نجاح عملية التبادل من شأنه أن يرفع درجة الاستعداد لدى الفلسطينيين لتنفيذ عمليات خطف جنود جدد، ليس فقط لدى فصائل المقاومة التي ستزداد شهيتها لتحقيق المزيد من الإنجازات، بل أيضاً لدى فصائل العملية السياسية، وفي مقدمتها حركة «فتح» التي بقي كوادرها وقياديّوها في المعتقلات، ورأى محازبوها كيف فتح وضع اليد على جنود إسرائيليين الأبوابَ أمام إخوتهم في حركة «حماس» وغيرها للخروج إلى فضاء الحرية.

وقد نقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن أحد ضباط الجيش إشارته إلى أن العنصر الأبرز في الصفقة هو غياب قياديي الذراع العسكرية لحركة «فتح» من لائحة المفرج عنهم، لافتاً إلى وجود تقدير في شعبة الاستخبارات العسكرية مفاده أن الإحباط الذي سوف يتولّد عن الصفقة لدى هؤلاء ومناصريهم، قد يؤدي إلى موجة عمليات جديدة. وأيّد أحد المسؤولين الكبار في أجهزة أمن السلطة الفلسطينية هذا التقدير حين رأى في تصريح لصحيفة «هآرتس» أن الرسالة التي تلقّاها الأسرى الذين جرى التنازل عنهم وظلّوا في السجن، هي أن إطلاق سراحهم يضمنه فقط أسر المزيد من الجنود الإسرائيليين. وتابع: «إنّ خطف جنود إسرائيليين هو مسألة متى ليس إلا».

ثانياً، تجدر الإشارة إلى المخاطر المتعلقة بعودة الأسرى المفرج عنهم إلى مزاولة النشاط المقاوم. وللغة الإحصاءات كلمة الفصل هنا، وهي تفيد على سبيل المثال بأن الأسرى الفلسطينيين الذين أفرج عنهم في صفقة أحمد جبريل عام 1985، كانوا مسؤولين عن مقتل 178 إسرائيلياً في ما بعد. وبحسب معطيات «الشاباك»، فإنه من بين المحررين الفلسطينيين الـ364 في «صفقة تنينباوم» عام 2004، جرى اعتقال نحو 30 في المئة منهم نتيجة عودتهم إلى أنشطة معادية للاحتلال. ووفقاً لهذه المعطيات، فإن عدداً مهماً من هؤلاء المحررين كانوا يُعَدّون «أسماكاً صغيرة» حين الإفراج عنهم، إلا أنه تبين في ما بعد أنهم أشرفوا على عملية إعادة تشييد البنية التحتية للمقاومة في الضفة الغربية المحتلة بعد إطلاق سراحهم. وقد أعرب وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، موشيه يعالون، عن هذا القلق في المطالعة التي قدمها أمام حكومته في الجلسة التي أقرّت صفقة التبادل، حين حذّر من أن الأسرى المفرج عنهم «أُدخلوا إلى السجن مع خبرة بمستوى معين، وهم يخرجون الآن مع شهادة دكتوراه من المعتقل».

صحيح أن قادة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وعلى رأسهم رئيس «الشاباك» يورام كوهين، رأوا في معرض تأييدهم للصفقة أن مستوى الخطر الكامن في تنفيذها قابل للاحتواء، وأن إسرائيل قوية بما يكفي لتسمح لنفسها بإطلاق سراح ألف أسير، إلا أن الجدير بالذكر أيضاً أن موقف رئيس «الشاباك» السابق، يوفال ديسكين، كان حاداً لجهة رفض الإفراج عن عدد كبير من الأسرى في أيّ عملية تبادل، على قاعدة أن ذلك «سيمسّ بأمن إسرائيل على نحو كبير».

كان معروضاً على حكومة إيهود أولمرت ـ وكان أقل وطأة على إسرائيل ـ سيكون انتصاراً كبيراً «لمعسكر المقاومة» في العالم العربي.

والحقيقة أنّ المواقف والتعليقات الإسرائيلية التي قدمت الأمور بهذه الطريقة ـ وإن كان بعضها معارضاً للحكومة ـ لم تنطلق من حسابات ائتلافية ليُصار إلى تأطيرها في خانة المناكفات السياسية الداخلية، بل كانت موضوعية في توصيفها إلى درجة أن الحكومة فضّلت عدم التطرق إليها في بين السلطة في مصر وبين «حماس». وتكمل الرواية أنه الآن، بعدما تنحى مبارك، أصبح الحوار مع المصريين «أكثر سهولة». من جهة أخرى، ترى المحافل نفسها أن «زعزعة نظام الرئيس السوري بشار الأسد «مثّل حافزاً لإتمام العملية بالنسبة إلى حماس، وخصوصاً أنه في الأشهر الأخيرة، تزايدت التقارير التي تتحدث عن بحث الحركة عن نقل مقر مكتبها السياسي من دمشق إلى دولة أخرى»، مع ترجيح أن تكون القاهرة من بين الخيارات المفضلة لقيادة «حماس». وبحسب هذه الرواية الإسرائيلية، من الممكن الافتراض أنه على هامش عملية التبادل مع إسرائيل، حصلت الحركة على ضمانات بأنها ستتمكن من نقل مقرها في حال انهيار نظام الأسد. كذلك إن ردّ الحركة الإسلامية على الرؤية المصرية (الوساطة لتبادل الأسرى)، يمكنه أن يشجّع القيادة في القاهرة على السماح للمنظمة الفلسطينية بفتح مفوضية في عاصمتهم. ومن بين العوامل الأخرى التي أدّت إلى «تليين» موقف «حماس»، وفق المصادر الإسرائيلية، وجود مصلحة للحكومة الفلسطينية المقالة في غزة ترتبط بعلاقاتها مع مصر، «ففي حماس يحاولون التماسك أمام الحصار الإسرائيلي على القطاع عبر فتح معبر رفح كاملاً. ويمكن الأمر أن يساعد قطاع غزة كثيراً من الناحية الاقتصادية، وخاصة بسبب الجهود المصرية في الأشهر الأخيرة لمقاومة بنية أنفاق التهريب التي تزود حماس بالسلاح، وكذلك بالبضائع التي تحرك الاقتصاد الغزّيّ الممزّق. كذلك، إن موافقة حماس على العملية من شأنها أيضاً أن تحفز فتح معبر رفح على نحو كامل»، تكمل رواية الدولة العبرية.

وتتطرق القراءة الإسرائيلية لموقف «حماس» إلى نقطة أخرى مرتبطة بمنظومة العلاقات الفلسطينية الداخلية. وتشير إلى أن الإنجازات الدعائية والإعلامية الأخيرة التي حققتها السلطة الفلسطينية بشأن التوجه للأمم المتحدة، رفعت من قيمة السلطة شعبياً. وتتابع أنه «حين تشهد الضفة الغربية قفزة اقتصادية، فإن الوضع في غزة يعتبر صورة معاكسة تماماً، وتخشى حماس أن يتأثر تأييدها أو قد يكون تضرر بالفعل». في المقابل، لا يوجد شك في تل أبيب بأن إنجاز «حماس» بتحريرها أسرى من جميع الفصائل، بما في ذلك من حركة «فتح»، سيزيد من تأييدها الشعبي سواء في الضفة أو في قطاع غزة. وفي أعقاب هذا التأييد، ستستطيع حماس أن ترفع سقف مطالبها تجاه «فتح» في محادثات المصالحة الداخلية الفلسطينية.

وثمة من يعتقد أن الاتفاق مع «حماس» لإعادة الجندي جلعاد شاليط، هو مسمار آخر في نعش المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، على قاعدة أن الرسالة للجمهور الفلسطيني هي أنّ «طريق الصراع مع إسرائيل أفضل من طريق المفاوضات الذي يؤدي دائماً إلى طريق مسدود». ويُجمل هؤلاء المحللون الإسرائيليون نتيجة العملية بالمعادلة الآتية: «حماس انتصرت، جلعاد شاليط في منزله، والمفاوضات ماتت».

تبادل أسرى إسرائيلي ـ مصري

أنجزت إسرائيل ومصر، أمس، اتفاقاً للإفراج عن 25 مصرياً مسجونين لدى دولة الاحتلال، في مقابل الإفراج عن الإسرائيلي ـ الأميركي ايلان غرابيل (الصورة) الموقوف في القاهرة بتهمة التجسس لمصلحة تل أبيب، بحسب مصادر رسمية إسرائيلية ومصرية. وأورد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن «مصر وافقت على الإفراج عن ايلان غرابيل، وبناءً على طلب مصر، وافقت إسرائيل على الإفراج عن 25 معتقلاً مصرياً». وتابع البيان أن المعتقلين المصريين الذين سيُفرج عنهم، وبينهم ثلاثة قاصرين، ليسوا سجناء لأسباب أمنية. ولا يزال الاتفاق يتطلب موافقة الحكومة الأمنية الإسرائيلية التي ستجتمع اليوم، وفق البيان نفسه، علماً بأن هذه الموافقة هي إجراء شكلي. وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الحكومية أن عملية التبادل ستجري «خلال اليومين المقبلين». وسبق أن اعتقل القاصرون المصريون الثلاثة بعدما دخلوا إسرائيل بطريقة غير قانونية لبيع سجائر، وفق الصحافة المصرية. وكان غرابيل قد اعتُقل في 12 حزيران الماضي في القاهرة، وهو متّهم بالتجسّس لحساب الدولة العبرية.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

عريقات يطالب «الرباعية» بإعلان الطرف المعطل

طالب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، أمس، اللجنة

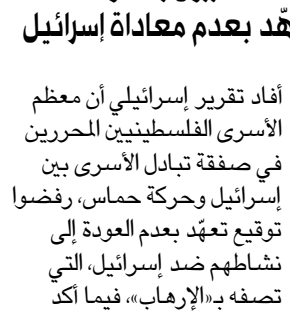

الرباعية الدولية، بالإعلان صراحة عن الطرف المعطل لعملية السلام.

وأكد عريقات، في تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية، رداً على تصريحات مبعوث اللجنة الرباعية الدولية طوني بلير، التزام الجانب الفلسطيني بكل المرجعيات الدولية، وما تضمنته خريطة الطريق.

وشدد عريقات على عدم مساواة أطراف الرباعية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وفي ما يتعلق بتصريحات بلير عن تعطيل الثورات العربية للاستقرار وتحقيق السلام في المنطقة، قال عريقات إن «من يعرقل السلام والديموقراطية هو الاحتلال الإسرائيلي»، مطالباً اللجنة الرباعية بالإعلان صراحة عن الطرف المعطل لعملية السلام.

(يو بي آي)

الأسرى المحررون رفضوا التعهّد بعدم معاداة إسرائيل

أفاد تقرير إسرائيلي أن معظم الأسرى الفلسطينيين المحررين في صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس، رفضوا توقيع تعهّد بعدم العودة إلى نشاطهم ضد إسرائيل، التي تصفه بـ«الإرهاب»، فيما أكد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أن توقيع الأسرى تعهداً بعدم العودة إلى أنشطة ضد إسرائيل كان شرطاً وضعته إسرائيل أمام الأسرى، ومررت رسالة بشأنه إلى الجمهور الإسرائيلي لكي يؤيد الصفقة».

(يو بي آي)

الأردن يشتري مياه طبريا من إسرائيل

اتفقت وزارة المياه الأردنية ومصلحة المياه الإسرائيلية على بيع الأردن 10 ملايين متر مكعب من مياه بحيرة طبريا. ونقلت صحيفة «العرب اليوم» امس عن مصدر أردني مطلع قوله إن وزارة المياه فاوضت الجانب الإسرائيلي لشراء 10 ملايين متر مكعب من المياه في إطار معالجة النقص الحاصل بكميات المياه في المناطق الشمالية. وذكرت الصحيفة أن تنفيذ الاتفاق بدأ منتصف أيلول الماضي.

(يو بي آي)

صمت مريب على مقتل نجل العولقي

الولايات المتحدة تزوّر عمره لتبرير تصفية الطفل... وعائلته تتوعّد الإدارة الأميركيّة والنظام اليمني

لا شيء متوافر في اليمن كما القتل. القتل وصل الى «التدويل»، عبر ناقل حصري؛ طائرات بدون طيار، اختارت هذه المرة تصفية فتى لم يتجاوز الـ16 عاماً. أما تهمته الوحيدة فهي أنه نجل أنور العولقي، وبالتالي «إرهابي»

تعز ـ **زكريا الكمالي**

نبأ مقتل فتى في الـ 16 من عمره، بواسطة صاروخ أميركي، لم يعد صاعقاً بالنسبة إلى كثيرين في اليمن بسبب التقتيل اليومي الذي تشهده المحافظات اليمنية، كما أنه لم يثر سخطاً في الشارع المحلي من قاتل خارجي، تحلق طائراته فوق القرى لتضرب أطفالاً بصواريخ متطورة. الناس مشغولون بمتابعة «قاتل بالجملة»، هو علي عبد الله صالح، وليس باراك أوباما، الذي يقتل بالتجزئة.

ومنذ الـ 14 من الشهر الجاري، لا يزال الصمت يلف ساسة اليمن من الضربة التي نفذتها الطائرات الأميركية، وقتل فيها الطفل عبد الرحمن أنور العولقي، المولود في ولاية دنفر عام 1995، بعد أسبوعين من ضربة مماثلة أودت بوالده أنور العولقي في مدينة شبوة اليمنية.

بدت المعارضة مهملة لأمر مقتل طفل يمني، ولم تخرج أحزاب اللقاء المشترك ببيان استنكار، على الرغم من أن تهمة «السماح للطائرات الأميركية بقتل أبناء الشعب اليمني»، كانت في ما مضى تبرز كسبب كافٍ في نظرهم للقيام بثورة ضد نظام الرئيس صالح. أما شباب الثورة فتفرغوا لمقارعة نظام لا يزال يبطش بالأرواح كل يوم.

وأثارت حالة الصمت التي قوبلت بها جريمة مقتل عبد الرحمن العولقي غضب الناس من موقف أحزاب المعارضة والمنظمات الحقوقية التي وقفت موقف المتفرج من «قتل غير قانوني» بحق طفل يمني وتصنيف الجانب الأميركي له كـ«إرهابي»، إضافة إلى الكذب بشأن عمره والقول إنه يبلغ 21 عاماً، كمبرر قانوني لتصفيته.

ويرى الصحافي والمحلل السياسي محمد عايش، في حديث إلى «الأخبار»، أن المعارضة ليس لديها معلومات عما يحدث في ملف الإرهاب. ولفت إلى أن المعارضة غير معنية سوى بالمكايدات مع النظام، «لذلك لا تستطيع أن تدين مقتل مواطن يمني بطائرة أميركية، سواء كان العولقي الأب، أو الطفل». وبعدما أشار إلى أن الولايات المتحدة استغلت حالة الارتباك التي تعيشها اليمن، وانشغال اليمنيين بثورتهم، واستمرت في تنفيذ الضربات، يؤكد عايش أن المعارضة لا تريد أن تثير «سخط» أميركا في ما يتعلق بملف الإرهاب.

من جهتها، سعت الناطقة باسم المجلس الوطني لقوى المعارضة، حورية مشهور، في حديث مع «الأخبار»، إلى تبرير موقف المعارضة بالقول إن إهمال أحزاب المشترك لهذا الأمر مرتبط بالجو العام الذي تعيشه البلاد، والذي ربما يكون قد تسبب في عدم إيصال الخبر الى تلك الأحزاب لحظة وقوعه.

وبعدما تحدثت عن أنها أدانت شخصياً جريمة مقتل الطفل العولقي بواسطة صاروخ أميركي، أشارت إلى أن النظام وصل الى مرحلة، يُقدم فيها حتى الأطفال كهدايا للطائرات الأميركية حتى ترضى عنه واشنطن. واتهمت النظام بـ«تضليل الإدارة الأميركية حين قدم معلومات لها بأن طفلاً قاصراً هو عنصر خطر عليهم». «خطر» زواله بدأ، على ما يبدو، يرتد على الولايات المتحدة. فبعد حوالى عشرة أيام من تنفيذ الضربة، بدأت قضية الطفل العولقي تلقى الاهتمام وتحديداً في الولايات المتحدة. وأوضح مصدر مقرب من أسرة العولقي أنها تنوي رفع قضية على الإدارة الأميركية، وأن منظمات حقوقية أميركية أعلنت رغبتها في تبني القضية، إضافة إلى رفع قضية على النظام اليمني أمام محاكم دولية.

> **منظمات حقوقية أميركية تستعد لرفع قضية على الإدارة الأميركية والنظام اليمني**

وفي السياق، أصدرت أسرة أنور العولقي، للمرة الأولى منذ مقتل ولديها، بياناً يفنّد مغالطات الإدارة الأميركية التي «تحاول أن تبرئ نفسها من قتل الأبرياء». ووفقاً للبيان، فإن عبد الرحمن بن أنور العولقي من مواليد مدينة دنفر ـ كولورادو الأميركية في تاريخ 26 آب 1995 وهو بذلك لا يبلغ 21 عاماً أو 27 عاماً بل 16 عاماً فقط، وهو من سكان مدينة صنعاء منذ أن عاد إليها من أميركا مع أسرته عام 2002.

وعن ذهابه إلى محافظة شبوة، قال البيان «قبل ما يقارب الأسبوع من استشهاد أبيه، ترك عبد الرحمن لأمه رسالة قال فيها إنه ذاهب للبحث عن أبيه وسافر إلى محافظة شبوة من دون علم أحد، وبقي في شبوة التي هي أرضه، حتى وصل خبر استشهاد والده في 30 أيلول/ سبتمبر 2011 فبقي هناك لأسبوعين، وإن الأسرة أرسلت له ليعود إلى صنعاء، لكن الله أراد غير ذلك، ففي ليلة 14 تشرين الأول/ أكتوبر المقمرة خرج هو ورفاقه للعشاء تحت ضوء القمر فجاءهم صاروخ أميركي ليقتل عبد الرحمن ورفاقه، ومنهم الشهيد أحمد عبد الرحمن العولقي ابن الـ 16 عاماً».

بدورهم، أنشأ أصدقاء عبد الرحمن صفحة على الموقع الاجتماعي «فايسبوك»، نُشرت له فيها صور تظهره مع أصدقائه الذين يؤكدون أنه كان مسالماً ولا يجيد حمل السلاح، كما أنه شارك في المسيرات السلمية للثورة بالعاصمة صنعاء وإغاثة النازحين في الحصبة، وهزئوا على طريقتهم من تهم الإرهاب التي وجّهت له بالقول «كان يأكل البيتزا، ويلبس الجينز».

عائلة العولقي تؤكد أن عبد الرحمن لم يتجاوز الـ 16 عاماً

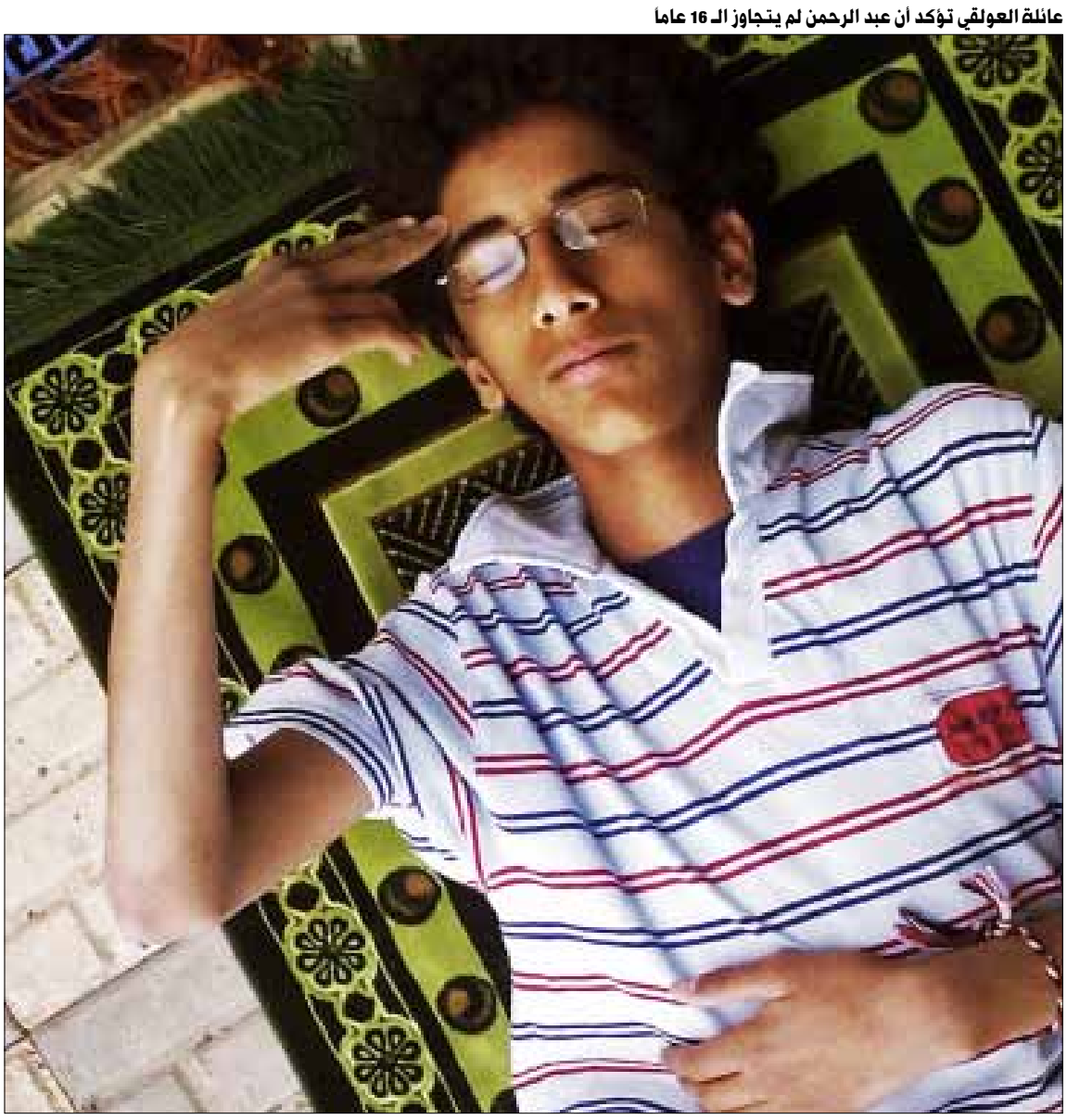

تركيا

زلزال فان: رفض للمساعدة الإسرائيلية وإيران ترسل وفداً

دخل الزلزال الذي ضرب محافظة فان التركية ذات الغالبية الكردية في جنوب شرق البلاد، أول من أمس، في خانة التدويل والتسييس من الباب العريض، وسط استنفار تركي عام وإصرار على رفض أي مساعدة خارجية

لا تزال حصيلة قتلى زلزال محافظة فان في تركيا ترتفع، مع استمرار توقع مصادر طبية أن تصل إلى الألف، بينما تحاول حكومة رجب طيب أردوغان إقفال الباب أمام المساعدات الخارجية، وخصوصاً الإسرائيلية منها، رغم النقص في التجهيزات والإمكانات الذي تعانيه المحافظة المذكورة. وقد اعترفت أنقرة بوصول عدد ضحايا الزلزال إلى نحو 270، في مقابل 1300 جريح على الأقل حتى عصر أمس، وسط استمرار عمليات البحث عن ناجين محتملين تحت الأنقاض الكثيرة للمحافظة التي يبلغ عدد سكانها 380 ألفاً. وعكست صحف المعارضة التركية حالة التململ السائدة لدى الوسط الطبي العامل في مستشفيات محافظة فان ومحيطها في جنوب شرق البلاد من نقص التجهيزات، وهو ما نفى أردوغان ووزراؤه وجوده.

وتحولت فان وجوارها إلى شبه مخيم كبير للناجين وللجرحى الذين زاد عددهم عن الـ 1300، بحسب نائب رئيس الوزراء التركي بشير أتالاي، نظراً إلى أنّ عدداً هائلاً من المباني والمستشفيات دمرت نتيجة الزلزال الذي بلغت قوته 7,2 على مقياس ريختر، ودام 25 ثانية.

وركزت صحف المعارضة على تعاطي وزراء الحكومة الذين قضوا ليلتهم في المحافظة المنكوبة؛ فقد أشارت صحيفة «حرييت» إلى أن الوزراء قضوا ليلتهم في فنادق الخمس نجوم الناجية من الزلزال، بينما كان المواطنون يفترشون أرض تلك الفنادق.

وقد أعلنت الحكومة بعض الإجراءات لمساعدة المنكوبين، كإعفاء سكان المحافظة من كافة الضرائب لمدة عام كامل، إضافة إلى تأكيد وزير الصناعة التركي نهاد ارغون أن حكومته ستساعد المؤسسات والشركات الصغيرة المتضررة. وأرسل نحو 1300 مسعف من 38 مدينة في البلاد، و145 سيارة إسعاف و6 ألوية من الجيش، و6 مروحيات، إضافة الى طائرة شحن إلى المكان، كما وُضع الهلال الأحمر التركي في حال تعبئة، وأرسل خيماً ومتطوعين الى المنطقة المنكوبة. وأفادت وسائل اعلامية أن أكثر من 200 معتقل هربوا من السجن الإقليمي في فان، مستفيدين من الزلزال، إلا أن 50 منهم عادوا الى السجن بعد زيارة عائلاتهم.

في غضون ذلك، استنفرت معظم عواصم العالم لتعرض المساعدة على تركيا، التي واصلت إصرارها على رفضها. وكان لافتاً إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أن أنقرة رفضت عرض المساعدة الذي قدمته تل أبيب. وقال باراك «لدي انطباع بأن الأتراك لا يريدون قبول مساعدتنا. في الوقت الراهن، ردّهم سلبي، لكن إذا رأوا أنهم يحتاجون إلى مزيد من المساعدة ولا يجدونها، أو إذا أعادوا النظر في الأمر، فقد قدمنا العرض وسنظل مستعدين للمساعدة».

وفي السياق، سُجل اعتراف مكتب أردوغان بأن نظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اتصل به هاتفياً لتقديم واجب العزاء، ولتجديد عرض تل أبيب تقديم المساعدة. وكشفت وزارة الخارجية التركية أنها تلقّت عروضاً بالمساعدة من عشرات الدول، لكنها أحجمت عن قبول المساعدة من أي دولة. وكانت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قد اتصلت بنظيرها التركي أحمد داوود أوغلو لتقديم التعازي، ولتعرض المساعدة الأميركية، وهو ما فعله الرئيس باراك أوباما والرئيس الروسي ديمتري مدفيديف ورئيس حكومته فلاديمير بوتين، ووزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتّيني، ومفوضة السياسات الأمنية والخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون. وفي خطوة لافتة، أرسلت إيران فرق إنقاذ وعربات إسعاف ومستشفى ميدانياً إلى المحافظة التركية المنكوبة للمساعدة في عمليات الإنقاذ، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الإيرنية الرسمية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى يوم امس الاثنين المرحوم
الحاج وجدي صلاح الدين الحاج
أشقاؤه: اللواء علي . العقيد أحمد . المهندس شوقي محمد . المرحوم فادي . المرحوم عبد الغني.
تقبل التعازي للرجال والنساء في منزل شقيقه اللواء علي الكائن في بلدة برجا . الشوف . حي الديماس يومي الثلاثاء والاربعاء في 25 و2011/10/26
ويوم الجمعة من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء في قاعة البرغوث . جامع الخاشقجي . قصقص . بيروت.
الآسفون: آل الحاج آل الخضري وعموم أهالي برجا

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم روان جعفر قبيسي، لبنانيّة الجنسيّة. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/427837.

فُقد جواز سفر باسم ذياب حسين صباغ لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/116937

فقد جواز سفر باسم كاملة حسين بسّام، لبنانيّة الجنسيّة. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/205374.

فُقد جواز سفر باسم أشرف علي شحبور، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/069171

فُقد جواز سفر باسم فاطمة خليل رمال، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/328614

فُقد جواز سفر باسم سميرة جهاد عمار لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/197573

فُقد جوازا سفر باسم ياسين عبد الكريم دكروب وفاطمة عبد الكريم دكروب لبنانيا الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/847650

فُقدت إقامة باسم worke Molabelayneh إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/584270

للبيع

للبيع - الفنار - روف تريبلكس راقٍ جداً 700 م2، منظر رائع على البحر وبيروت. هـ: 03/212118.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء إشارات ضوء ليلية لخط بكفيا ـ فيطرون ـ حالات 66 ك.ف.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/10/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1623

تبليغ مجهول محل الاقامة

تدعو محكمة النبطية الشرعية الجعفرية كلاً من المدعى عليهما موسى وابراهيم محمد حسن عياش للحضور بالذات أو من يمثلهما قانوناً لاستلام اوراق الدعوى المقامة من المدعية ليلا يوسف فقيه ضد ورثة المرحوم محمد حسن عياش بمادة تسليم مهر وإلزام بالتسجيل وتعديل المهر المؤجل والمسجلة تحت رقم اساس 2011/72/227 والمعين موعد النظر بها يوم الاثنين في 2011/12/19، واذا لم تحضرا أو ترسلا من يمثلكما قانوناً خلال عشرين يوماً تلي النشر يعتبر كل تبليغ لكما على لوحة الاعلانات في المحكمة صحيحاً بما فيه الحكم القطعي.
تحريراً في 2011/10/17
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان عن اعادة مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة قبل الظهر من يوم الجمعة الواقع فيه 2011/11/4 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تقديم قساطل من نوع بوليئتيلين مع القطع واللوازم التابعة لها . الجزء الاول» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح . ملك الشدراوي . بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث . المكتب الرئيسي . شارع سامي الصلح . ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,000,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض، ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1630

إعلان

إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تقديم مطبوعات لعام 2012
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت . شارع بغداد . كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/15 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مطبوعات لعام 2012.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلّم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العروض على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدّم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 20 تشرين الاول 2011
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1633

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سميح مشاقه بوكالته عن محمد وليد محمد تيسير سحلول بصفته احد ورثة امتثال خالد الاصفر سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثته/ امتثال خالد الاصفر (سورية) للقسم 37 من العقار 1600 منطقة المصيطبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليها يسرى عبد الحي البابا المجهولة المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2011/978 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليك من طالبي التنفيذ، شاكر مهدي بطرس ويحيى فتاح احمد هو عبارة عن الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت الناظرة في القضايا العقارية أساس 2009/175 قرار 2010/512 تاريخ 2010/11/25.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام طلب التنفيذ والإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الموقرة المدنية العقارية في صيدا غرفة الرئيس القاضي حسن سكينة المستدعى ضدهم نخلة يواكيم الناشف وحنا نخلة يواكيم الناشف وجورج نخلة الناشف وسعدى نخلة يواكيم الناشف وجهاد وليم الشباب ووسام ابراهيم عبد الله المجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن الاستدعاء ومرفقاته رقم 2011/363 واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً والا يصار الى ابلاغكم كافة الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا المدعى عليهم غادة وبهيج وجميل سامي القواس وزياد علي القواس وسامر نصر الدين القواس واحلام محمود القواس من القرية . صيدا والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى رقم 2011/80 والمقامة من ورثة مصطفى حشيشو ورفاقهم بموضوع الزام بالتسجيل واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين حمود

مازيراتي و ج.أ. بازرجي وأولاده معاً ـ إحتفالاً بالوفاء

تكريماً لزبائنها، أصحاب سيارات مازيراتي في لبنان، وبمناسبة الإطلاق الرسمي لنادي مازيراتي لبنان Maserati Club of Lebanon ، نظمت شركة ج.أ. بازرجي وأولاده "رحلة إلى الجذور" وذلك نهار السبت في الأول من تشرين الأول ٢٠١١. أكثر من ١٠٠ سائق من نخبة أصحاب سيارات مازيراتي كانوا على أهبة الاستعداد للمشاركة في الاحتفاء بهذا الحدث إضافة الى انضمام مجموعة من ضيوف مصرف Credit Suisse ، وهو شريك رئيسي في هذا الحدث.
إنطلقت النشاطات في تمام الساعة العاشرة صباحاً من وسط مدينة بيروت حيث توجه أعضاء النادي والضيوف في سيارات مازيراتي نحو دير القمر.
(بيان)

الكرة اللبنانية

مرحلة جديدة لمنتخب لبنان مع دعم رجال الأعمال

يعود منتخب لبنان لكرة القدم اليوم الى الواجهة، وسط تواصل الجهود لدعمه وتأمين مستلزماته، مع حفل التكريم الذي سيُكشف فيه عن خطوات جديدة للنهوض أكثر بالمنتخب خصوصاً والكرة اللبنانية عموماً

عبد القادر سعد

يدخل منتخب لبنان لكرة القدم مرحلة جديدة اليوم مع إعلان رئيس الاتحاد هاشم حيدر سلسلة خطوات لدعم المنتخب، يأتي في طليعتها تشكيل ما يشبه مجلس أمناء يضم رجال أعمال، مهمتهم دعم المنتخب مادياً. ومن تلك الشخصيات: جورج شهوان، شريف وهبي، أمل أبو زيد، علي أحمد، محمد أبو درويش، خليل إبراهيم، فادي رومانوس، بهيج أبو حمزة وغيرهم. وهؤلاء سيعملون كل من موقعه وما يستطيع تقديمه في موضوع دعم المنتخب. وستعلن تلك الخطوات اليوم خلال حفل التكريم الذي سيقيمه اتحاد اللعبة عند الساعة 14,00 في مطعم ديوان السلطان على شرف لاعبي المنتخب الأول والجهازين الفني والإداري، إضافة الى الإعلام الرياضي. هذا على الصعيد الإداري، أما على الصعيد الفني فهناك الكثير من الأسماء التي يتداولها الإعلام ويرشحها للانضمام الى المنتخب اللبناني لكرة القدم. فمنذ الفوز على الإمارات، وأسماء اللاعبين اللبنانيين المحترفين في الخارج، الى جانب عدد من اللاعبين المحليين بدأت «تتطاير»، كل يرمي اسماً ما، معتبراً أنه سينضم الى المنتخب.

من الخارج، جرى الحديث عن عباس حسن وطارق الريش ومصطفى الريشوني وعدنان حيدر وحسن سعد «سوني». أما محلياً، فهناك عباس عطوي «أونيكا» وطارق العلي وحسن محمد.

لكن، هل هناك إمكانية في ضمّ لاعبين جدد الى المنتخب من الناحية الفنية؟ وإلى أي مدى تكون التغييرات في تشكيلة أثبتت نجاحها في مباراتين قراراً صائباً؟ وما هو موقف اللاعبين الذين سيجلسون على مقاعد الاحتياط إفساحاً في المجال أمام اللاعبين الجدد والذين سينظرون إليهم كأنهم أُسقطوا «بالباراشوت» على المنتخب؟ وما هو وضعهم النفسي حيال تصرف كهذا وهم الذين التزموا بالتمارين منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وبعد ذلك يجدون أنفسهم خارج التشكيلة؟ وهل أن معسكر لمدة سبعة أيام في قطر سيكون كافياً لإيجاد التجانس المطلوب بين اللاعبين؟ وقبل ذلك، هل الفترة كافية للوقوف على مستوى اللاعبين الجدد وخصوصاً الخارجيين منهم؟ المدير الفني للمنتخب اللبناني، ثيو بوكير، رأى أن هناك انتشاراً لبنانياً كبيراً في المهجر، ومن الطبيعي أن يكون هناك لاعبون لبنانيون جيدون. وسيكون من الغباء عدم الاستفادة منهم، وخصوصاً على المدى البعيد، لكن كل خطوة لها جانب إيجابي وآخر سلبي. فالمشكلة هي في ضيق الوقت قبل موعد مباراتي الكويت وكوريا الجنوبية. «وهناك أمر آخر يجب أن نفكر به وهو اللاعبون الحاليون. فأداء اللاعبين في المباراتين الأخيرتين كان جيداً، وبالتالي سيكون من الصعب عليّ أن أُبعد بعضهم لمصلحة لاعبين آخرين. فهذا له محاذيره وخطره على المنتخب وعلى اللاعبين الحاليين والجدد وعليّ أيضاً، ففي حال إشراك لاعب أو اثنين أو ثلاثة أمام الكويت وخسرنا المباراة وهو أمر وارد، فحينها سيُقال إن هذا المدرب غبي. فهو لديه منتخب جيد وحقق نتائج ممتازة، ورغم ذلك أدخل تعديلات على التشكيلة، وهذا

ضمّ بوكير للاعبين جدد خطر على المنتخب في هذه المرحلة (عدنان الحاج علي)

منتخب الشباب الى الإمارات

تغادر بعثة منتخب لبنان لكرة القدم للشباب، اليوم، الى إمارة الفجيرة للمشاركة في تصفيات كأس آسيا، التي تستضيفها الإمارات ما بين 27 الجاري و4 تشرين الثاني المقبل. ويخوض منتخب لبنان، بقيادة المدرب سمير سعد، التصفيات ضمن المجموعة الرابعة التي تضم لبنان وسوريا واليمن وفلسطين، الى جانب الإمارات.

نشاط

احتفال لنادي الأهلي النبطية بافتتاح الملعب البلدي

أعادت بلدية مدينة النبطية تأهيل الملعب البلدي في كفرجوز، وأقامت لهذه الغاية احتفالاً في الملعب بحضور نواب المنطقة، ياسين جابر وهاني قبيسي وعبد اللطيف الزين، ورئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان، والمدير العام، ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، ورئيس بلدية النبطية أحمد كحيل، والفنان رفيق علي أحمد.

وتخلّلت الحفل كلمات للنائب ياسين جابر، الذي عرض تاريخ النادي الأهلي، الى إنشاء الملعب البلدي في كفرجوز بجهود رئيس مجلس النواب نبيه بري، كما شدد على المبادئ والروح الرياضية وضرورة دعم المبادرات الرياضية. وكانت كلمة لحيدر، الذي اشار «الى أننا نعيش حالياً عملية اعادة إحياء كرة القدم اللبنانية، وذلك بإرادة الاتحاد وعزم اللاعبين وبدعم الجمهور الوفي الذي أعاد الروح الى اللعبة، ما تُرجم في المباراة الأخيرة أمام الكويت، التي حضرها حوالى 35 الف متفرج، كانوا العلامة الفارقة والمميزة بشهادة الجميع»، ووعد بالاستمرار في إحياء الكرة اللبنانية، وأعرب عن ثقته بأن الجمهور اللبناني سيزحف الى الملعب لمواكبة منتخبه أمام كوريا الجنوبية في 15 تشرين الثاني المقبل.

كذلك نوه كحيل بالنادي الأهلي، وبعملية اعادة تأهيل ملعب كفرجوز، ثم كانت كلمة لرئيس النادي محمد بيطار، الذي عرض المراحل التي مرّ بها النادي، وأشاد بالجهود التي بُذلت لإنشاء الملعب ومتابعة عملية تأهيله.

حيدر يحرك الكرة أمام جابر والزين وكحيل (عدنان الحاج علي)

قد يؤثر على اللاعبين الجدد الذين قد يوضع اللوم عليهم في الخسارة». ورداً على سؤال حول جوابه في حال طلب اتحاد اللعبة ضم لاعبين جدد من خارج لبنان، قال بوكير «لا أعتقد أن أحداً من الاتحاد سيقوم بذلك، فهم يفهمون الوضع ويعلمون أن اللاعبين الجدد مطلوبون للمرحلة المقبلة وربما لمباراة الإمارات في شباط 2012 أو الى ما بعد تصفيات كأس العالم وهذا ينطبق على اللاعبين المحليين أيضاً».

● السلة اللبنانية ●

فوزان للشانفيل والرياضي على بجة والشباب

اختتمت أمس المرحلة الأولى من بطولة لبنان لكرة السلة بفوز الشانفيل على ضيفه بجة 104 - 85 (29 - 28، 51 - 48، 80 60) على ملعب ديك المحدي. وكان نجما المباراة لاعبا الشانفيل الاميركي غارنيت طومبسون الذي سجل «دابل دابل» مع 28 نقطة و21 كرة مرتدة (9 منها هجومية)، والقائد فادي الخطيب (الصورة) الذي سجل 33 نقطة و6 تمريرات حاسمة. أما من بجة فقد برز الأميركيان جرماين ديرمان بـ«دابل دابل» قوامها 15 نقطة و13 كرة مرتدة، وألبرت فيشر بـ24 نقطة. أما لبنانياً فقد سجل نديم سعيد 24 نقطة. قاد اللقاء الحكام فوزي عشقوتي، طوني خوري ووليد أبي راشد. وفي زحلة، فاز الرياضي على مضيفه الشباب حوش الأمراء 90 - 53 (30 - 16، 45 - 28، 74 - 52)، وكان أفضل مسجل للفائز الاميركي ديواريك سبنسر بـ26 نقطة، ومن الشباب مواطنه كوينتن داي بـ15 نقطة. قاد اللقاء الحكام رباح نجيم، ريشار الحاج وزياد طنوس.

وتنطلق المرحلة الثانية غداً بلقاءي المتحد وضيفه هوبس الساعة 18,00 في طرابلس، وأنيبال مع ضيفه الحكمة الساعة 19,00 في زحلة.

مؤتمر

مؤتمر CCPA لتطوير الرياضة المدرسية

تبدأ اليوم أعمال مؤتمر تطوير الرياضة المدرسية الذي تقيمه جمعية CCPA بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي وبمشاركة وزراتي الشباب والرياضة والصحة. وستشهد فاعليات المؤتمر، الذي سيستمر على مدى يومين في فندق الكورال بيتش، كلمات ومحاضرات لخبراء لبنانيين ودنماركيين، بينهم الأمين العام للاتحاد الرياضي المدرسي الدنماركي ستين يورك بحضور وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب، إضافة إلى ممثلين عن وزارة الداخلية والبلديات ووزارة الثقافة وسفير الدنمارك في لبنان يان توب كريستنسن وممثلون عن اللجنة الأولمبية اللبنانية والاتحادات الرياضية وكليات التربية البدنية في لبنان وهم زينا مينا عن الجامعة الأنطونية والدكتوران مازن مروة وبشير عبد الخالق ونديم ناصيف عن جامعة NDU، إلى جانب خبراء متخصصين في الحقل الرياضي والتربية البدنية في المدارس.

والافت في المؤتمر التعاون بين وزارتي التربية والشباب والرياضة، وهو أمر لا نراه كثيراً في الرياضة

> اللافت في المؤتمر التعاون بين وزارتي التربية والشباب والرياضة

المدرسية حيث ستكون هناك محاضرة للمدير العام للوزارة زيد خيامي إلى جانب محاضرة لفيصل علم الدين ممثل وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. ويلاحظ أيضاً إشراك الجامعات في المشروع، نظراً إلى ما يمثّلونه من طاقات على صعيد الأبحاث والتقنيات والتخصص والعلم. وتأتي فكرة إقامة مؤتمر من هذا النوع وبهذا الحجم من المشاركين انطلاقاً من أهمية الرياضة المدرسية واعتبارها الخطوة الأساس في تطوير الرياضة اللبنانية وتحسينها.

ويسعى المؤتمر إلى محاولة تعويض عدم وجود أكاديميات متخصصة لتعليم الأولاد كأكاديمية «أسباير» على سبيل المثال، وهي فكرة كانت من ضمن توصيات مؤتمر الرياضة للجميع الذي عقد قبل سنة ونصف، إضافة إلى ملاحظات تراكمات جراء عمل رئيس اللجنة مازن رمضان في القطاع الرياضي، وخصوصاً على صعيد الأولاد. وستكون من أهم نتائج المؤتمر الخروج بتوصيات ووضع آليات للتطوير الرياضة المدرسية والصيغ الأمثل لهذا الموضوع.

مازن رمضان

الكرة المصرية

برادلي يضع الخطوط العريضة لإيصال «الفراعنة» إلى المونديال

يأمل المصريون العودة إلى الظهور في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في مونديال البرازيل 2014، وقد وضعوا الثقة الكاملة في الأميركي بوب برادلي لتحقيق هذا الأمر. لكن المصريين ينتظرون الظهور الأول لبرادلي من خلال مباراة منتظرة في مواجهة البرازيل، بطلة العالم 5 مرات، في 14 تشرين الثاني المقبل في العاصمة القطرية الدوحة، وستكون هذه المباراة بمثابة فرصة مواتية أمام برادلي ليثبت جدارته أمام الجماهير المصرية المعروفة بتعصبها لمنتخبها الوطني، وخصوصاً بعد «المخاض العسير» الذي رافق تعيينه مديراً فنياً بديلاً للمستقيل حسن شحاتة الذي قاد «الفراعنة» لثلاثة ألقاب قارية ولانتصارات تاريخية أبرزها على إيطاليا، بطلة العالم آنذاك، في كأس القارات 2009. وبلغت مصر المونديال مرتين في تاريخها عامي 1934 و1990، وكلتاهما في إيطاليا.

وأشار برادلي فور تسلّمه المهمة المصرية إلى أنه سيعيد بناء منتخب «الفراعنة» بالاعتماد أساساً على اللاعبين الشبان، وخصوصاً الذين برزوا أخيراً في كأس العالم الأخيرة للشباب في كولومبيا، وذلك لتغيير الجيل الذي نال ألقاباً وكؤوساً على المستوى الأفريقي من دون أن يتمكن من تحقيق الحلم الأساسي للمصريين بالتأهل إلى النهائيات التي تقام مرة واحدة كل أربع سنوات.

ويرى برادلي أن مواجهة البرازيل هي أول بنود الخطة التي سينتهجها للوصول إلى ملاعب البرازيل في 2014. وكان المدرب الأميركي قد عكف في المدة السابقة على متابعة دقيقة للاعبي الدوري المصري لاكتشاف مواهب تكون قادرة على تنفيذ خططه المستقبلية، وخصوصاً بعد ترهّل عناصر «منتخب شحاتة».

وتابع برادلي منتخبي الشباب والأولمبي اللذين يشرف عليهما مساعده ضياء السيد وهاني رمزي على التوالي، حيث أبدى إعجابه بعدد من اللاعبين، وقد يضمهم إلى اللائحة التي ستواجه «السيليساو».

> سيختار برادلي عناصر شابة من الدوري المصري ومنتخبي الأولمبي والشباب

واختار برادلي عدداً من الأسماء المهمة ذات الخبرة من المنتخب الحالي حيث أجرى اتصالاته مع أحمد المحمدي ومحمد زيدان ودودي الجباس رغم اقتناعه أساساً بالعناصر الشابة.

وأعرب برادلي عن ثقته بقوة الدوري المصري، لكن ضغط برنامجه ليس بالشأن الصحي لإنتاج منتخب قوي، لكنه سيتأقلم مع هذا الواقع لكونه يدرك أسباب هذه الضغوط التي نتجت من «ثورة 25 يناير»، مشدداً على أهمية مواجهة منتخبات أفريقية قبل انطلاق التصفيات القارية لكأس العالم 2014 في البرازيل. ورأى برادلي أن مواجهة البرازيل ودياً في أولى مبارياته مع «الفراعنة» تحدٍّ كبير، معرباً عن ثقته بقدرة اللاعبين المصريين وحماستهم الشديدة في المباريات الجماهيرية.

أخبار رياضية

ناشئو السلة إلى ربع نهائي آسيا

تأهل منتخب لبنان للناشئين (دون 16 عاماً) في كرة السلة إلى الدور ربع النهائي من بطولة الأمم الآسيوية التي تقام في فيتنام رغم خسارته أمام تايوان 61 - 70 في ختام الدور الثاني من البطولة. وأراح مدرب المنتخب اللبناني جو مجاعص اللاعبين الأساسيين مع ضمانه التأهل إلى الدور ربع النهائي، ولو خسر المباراة. وسيلتقي لبنان في الدور ربع النهائي عند الساعة السابعة من صباح غدٍ بتوقيت بيروت الفيليبين أو اليابان بحسب نتيجة المباراة بينهما.

لبنان للركبي ليغ على مشارف المونديال

حقق منتخب لبنان للركبي ليغ فوزه الثاني ضمن تصفيات المجموعة الرابعة لكأس العالم المقررة في إنكلترا وويلز عام 2013، وذلك على حساب نظيره الروسي 32 – 0 (الشوط الاول 24 – 0)، السبت، في موسكو. وتجاوز اللاعبون اللبنانيون ظروف إقامتهم الصعبة في روسيا، ولا سيما أنهم لم يتمكنوا من أداء أي تمارين جراء خطورة أرضية الملعب والبرد القارس، فضلاً عن فترة السفر والانتقال التي تجاوزت عشر ساعات، ما انعكس على أداء المنتخب الذي تمكن في النهاية من تحقيق الأهم، وهو الفوز. وسجّل محاولات المنتخب الوطني كليفتون نعيم، وداني بركات (2) وستيفن قزي، وعدنان الزبيدي، ونيك قسيس، وأهدافه جيمس بستاني، ونديم خوري (3). وبهذا الفوز، رفع لبنان رصيده إلى 4 نقاط ضمن المجموعة الرابعة، متساوياً مع الإيطاليين الذين هزموا صربيا 52 – 6. وبات لقاء المنتخبين اللبناني والايطالي في آخر التصفيات السبت 29 الجاري في بلغراد، هو الحاسم لبطاقة الصعود إلى النهائيات.

كأس لبنان لفروسية القفز

أحرز مليح الدنا على «شون فراو» كأس لبنان لفروسية القفز للفئة C، وأحرز ماريك مايتالا على «فالس دو فيين» كأس الفئة D، وأحرز نائل بيضون على «أنيكا» كأس الفئة E وعصام حداد على «جولي دو برويال» كأس الفئة N، في مجموع نتائج المراحل الاربعة من المسابقة التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية.

تهانئ لممجوغوليان والفوار

توالت أصداء تأهل لاعبة نادي هومنتمن في كرة الطاولة تفين ممجوغوليان إلى أولمبياد لندن 2012، إذ هنّأ أمس مكتب الشباب والرياضة في حركة أمل إدارة ولاعبي نادي هومنتمن لمناسبة تأهل لاعبته. وهنّأ نادي الفوار الرياضي لمناسبة إحرازه المركز الثاني ضمن فئة الإناث في البطولة العربية لكرة الطاولة التي أُقيمت في الأردن. وجاء إنجاز ممجوغوليان بعد إحرازها المركز الأول في تصفيات غرب آسيا التي أُقيمت في عمّان (الأردن)، حيث فازت في جميع مبارياتها في الدور النهائي من دون أي خسارة. أما إناث الفوار فقد أحرزن ميدالية فضية في بطولة الأندية العربية التي أقيمت في عمّان أيضاً بمشاركة 11 نادياً عربياً في فئة السيدات. وجاءت خسارة الفريق اللبناني الوحيدة في المباراة النهائية أمام الأهلي المصري بطل الأندية العربية 12 مرة 0 - 3.

الرياضة الدولية

«إعادة تدوير» اللاعبين المنبوذين تضع ليفانتي على القمّة

لم يكن الفوز الأول لليفانتي على ريال مدريد (1ـ 0) في الدوري الإسباني لكرة القدم هذا الموسم مجرد صدفة، إذ فرض هذا الفريق الصغير حضوره في «الليغا» بخمسة انتصارات أخرى وضعته في الصدارة من دون أن يأخذ حقه في الإعلام العالمي

الكابتن «العجوز» سيرجيو باليستروس كان أسرع من كريستيانو رونالدو خلال لقاء ليفانتي وريال مدريد (خايمي راينا ـ أ ف ب)

شربل كريّم

لم يتخيّل أحد يوماً أن يرى ليفانتي «الصغير» واقفاً أمام الكبيرين برشلونة وريال مدريد على لائحة ترتيب الدوري الإسباني. إلا أن الواقع حالياً يشير إلى العكس، فالفريق الذي دخل إلى الموسم الجديد واضعاً نصب عينيه هدفاً عادياً هو البقاء في دوري الأضواء عبر حصد 40 نقطة تضمن عادة لأي فريق تحقيق هذا الهدف، وجد نفسه في القمة. طبعاً مركز لن يبقى مع ليفانتي حتى نهاية الموسم، لكن يفترض التوقف عند هذا الإنجاز الذي لم يتوقعه حتى لاعبو الفريق الذي عاش دائماً في ظل جاره الأكبر فالنسيا الذي حمل اسم المدينة في المنافسة على الصعيدين المحلي والأوروبي.

والتوقف للحديث عن ليفانتي مرده إلى الغرابة التي طبعت ظروفه منذ الصيف الماضي وامتداداً إلى الفترة الحالية، إذ إن هزّة إدارية عاشها النادي، وهو أصلاً أحد أقل الفرق رصداً للميزانية في «الليغا»، ولهذا السبب اقتصرت تعاقداته خلال فترة الانتقالات على لاعبين حرّرتهم أنديتهم أو لاعبين يمكن استعارتهم أو لاعبين وصلوا إلى سنّ التقاعد. لذا، عجّت التشكيلة باللاعبين المحليين بعكس غالبية فرق «الليغا» التي تعتمد كثيراً على العناصر الأجانب. كذلك ظهر أن التشكيلة مليئة باللاعبين المتقدّمين في السن، والدليل أنه قبل أسبوعين دفع المدرب خوان إيغناسيو مارتينيز بتشكيلة هي الأكبر سناً في تاريخ الدوري الإسباني، لكنها فعلت أكثر من المطلوب، فقضت على ملقة المرشح ليكون «الحصان الأسود» هذا الموسم، بثلاثية نظيفة، وهو المصير عينه الذي لقيه فياريال أحد ممثلي البلاد في دوري أبطال أوروبا بسقوطه مساء الأحد بالنتيجة عينها على ملعبه «إل مادريغال» الذي كان في فترة من الفترات عصياً على أقوى الفرق.

لكن رغم كل ذلك لم يكسب ليفانتي احترام الجميع في إسبانيا، فهو يراه البعض نادياً تجري فيه «إعادة تدوير» اللاعبين، لذا فإن تصدّره مرّ مرور الكرام عند الصحافة، إذ لم تتوانَ صحيفة «آس» في عددها أمس عن تزيين غلافها بصورة لنجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو، بينما ذهبت إشارتها إلى تصدّر ليفانتي إلى الصفحة 21!

وربما فات بعض وسائل الإعلام الإسبانية أن «شيوخ» ليفانتي كانوا قد أسقطوا ريال مدريد، والكابتن سيرجيو باليستروس البالغ من العمر 36 سنة قام بـ«سبرينت» في الدقيقة 91 منتزعاً الكرة من رونالدو الذي كان يطاردها للانفراد بالمرمى، وهي لقطة دلّت فعلاً على أن لاعبي ليفانتي لم يتأثروا بسنّهم، بل يقاتلون على كل كرة لتوجيه رسائل إلى الفرق التي نبذتهم بأنها أخطأت في قرارها، وإلى الجماهير التي تهكّمت على إدارة النادي لاستقدامها لاعبين ظنّ كثيرون أنهم اعتزلوا اللعبة منذ فترة طويلة. وعلى هذه النقطة علّق باليستروس نفسه بالقول: «يمكن الناس أن يقولوا إنني قبيح أو أبدو غريب الأطوار، لكنني لم أعتبر نفسي يوماً بطيئاً».

ليفانتي يعرف حدوده، لكن حدود شعبيته تخطت فالنسيا ووصلت إلى برشلونة، فهناك في كاتالونيا نسب كثيرون فوز الفريق على ريال مدريد إليهم، والسبب ببساطة أن ليفانتي يرتدي الـ«بلاوغرانا»، أي ألوان «البرسا» نفسها.

> **زينت «آس» غلافها أمس بصورة لرونالدو وذكرت تصدر ليفانتي في الصفحة 21!**

كرويف مر من هنا

رغم عدم تمتّعه بتاريخ مجيد، فإن ليفانتي كسب شرف أن يلعب له النجم الهولندي يوهان كرويف عام 1981 حيث دافع عن ألوانه في 10 مباريات في الدرجة الثانية سجل خلالها هدفين، قبل أن يحزم حقائبه راحلاً الى ياكس امستردام بعد خلافه مع الادارة. كذلك ارتدى الصربي بريدراغ مياتوفيتش قميص ليفانتي (2002–2004). وكان أبرز مدربي الفريق الالماني برند شوستر (2004–2005).

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة العاشرة)

- الثلاثاء:
غرناطة - برشلونة (21,00)
إشبيلية - راسينغ سانتاندر (23,00)

- الاربعاء:
مايوركا - سبورتينغ خيخون (21,00)
ريال سرقسطة - فالنسيا (21,00)
خيتافي - أوساسونا (21,00)
ليفانتي - ريال سوسييداد (21,00)
رايو فاليكانو - ملقة (21,00)
ريال مدريد - فياريال (23,00)

- الخميس:
إسبانيول - ريال بيتيس (19,00)
أتلتيك بلباو - أتلتيكو مدريد (23,00)

إيطاليا (المرحلة التاسعة)

- الثلاثاء:
يوفنتوس - فيورنتينا (21,45)

- الأربعاء:
أتلانتا - انتر ميلانو (21,45)
تشيزينا - كالياري (21,45)
كييفو - بولونيا (21,45)
جنوى - روما (21,45)
لاتسيو - كاتانيا (21,45)
ميلان - بارما (21,45)
نابولي - أودينيزي (21,45)
نوفارا - سيينا (21,45)

- الخميس:
باليرمو - ليتشي (21,45)

كأس ألمانيا (دور الـ 32)

- الثلاثاء :
أونترهاخينغ - بوخوم (20,00)
فورتونا دوسلدورف - ميونيخ 1860 (20,00)
هايدنهايمر - بوروسيا مونشنغلادباخ (20,00)
لايبزيغ - أوغسبورغ (20,00)
بوروسيا دورتموند - دينامو دريسدن (21,30)
هوفنهايم - كولن (21,30)
أينتراخت ترايرـ هامبورغ (21,30)
فيورث -بادربورن (21,30)

- الأربعاء:
هانوفر - ماينتس (20,00)
هوليستن كيل - دويسبورغ (20,00)
كارلسروه - شالكه (20,00)
إيسين -هيرتا برلين (20,00)
بايرن ميونيخ - إنغولستادت (21,30)
شتوتغارت - أف سي في فرانكفورت (21,30)
أينتراخت فرانكفورت - كايزرسلاوترن (21,30)
أرتسغبيرغه - نورنبرغ (21,30)

كأس الرابطة الإنكليزية (الدور الرابع)

- الثلاثاء:
أرسنال - بولتون (21,45)
كريستال بالاس - ساوثمبتون (21,45)
ألدرشوت تاون - مانشستر يونايتد (21,45)
كارديف سيتي - بيرنلي (21,45)

- الاربعاء:
ستوك سيتي - ليفربول (21,45)
ولفرهامبتون - مانشستر سيتي (21,45)
بلاكبيرن - نيوكاسل (22,00)
إفرتون - تشلسي (22,00)

كأس الرابطة الفرنسية (الدور الرابع)

- الثلاثاء :
مرسيليا - لنس (21,45)

- الأربعاء :
ديجون - باريس سان جيرمان (18,00)
مونبلييه - لوريان (19,45)
أوسير - كان (21,50)
ليل - سيدان (21,50)
نيس- سوشو (21,50)
لو مان- رين (21,50)
سانت إتيان - ليون (21,50)

الفورمولا 1

عودة رايكونن قد تكون من بوابة وليامس

يوماً بعد يوم، يزداد الحديث في أوساط الفورمولا 1 عن عودة السائق السابق الفنلندي كيمي رايكونن إلى حلباتها. التكهنات في هذا الأمر أخذت تتوالى منذ أن زار سائق الراليات الحالي مصانع الشركة قبل فترة، وقد وصلت أمس إلى حد اعتبار صحيفة «ايتا سانومات» الفنلندية أن رايكونن أصبح على وشك الانضمام إلى وليامس. الصحيفة استندت في رأيها هذا إلى معلومات استقتها من السائق الياباني السابق تاكي اينوي الذي لديه اتصالات مع العديد من فرق الفئة الأولى.

وكانت الصحيفة ذاتها قد ذكرت قبل أسابيع أن انتقال رايكونن إلى وليامس يتوقف على توصل الفريق إلى اتفاق مع بنك قطر الوطني لرعاية الفريق، وهذا الأمر لمّح إليه الكاتب في صحيفة «أو إستاديو» البرازيلية عندما أكد أن «فرانك وليامس (مالك الفريق) زار قطر والمملكة العربية السعودية» لهذه الغاية.

تجدر الإشارة إلى أن رايكونن، الذي اعتزل عام 2009، حاز لقب بطولة العالم في الفورمولا 1 عام 2007 مع فريق فيراري بعد تجربتين مع

السائق الفنلندي كيمي رايكونن (أرشيف)

ساوبر وماكلارين مرسيدس.

من جهة أخرى، أشار الألماني أدريان سوتيل، سائق فورس انديا، إلى أنه لن يستطيع الانتظار حتى كانون الأول المقبل لمعرفة مصيره مع الفريق وأنه سيتحدث مع الرئيس فيجاي ماليا بهذا الشأن في أقرب وقت.

وكان ماليا قد ذكر أنه سيعلن اسمي سائقي الفريق في منتصف كانون الأول، وقال سوتيل للصحافيين قبل سباق جائزة الهند الكبرى في نهاية الأسبوع الحالي: «لا يمكنني الانتظار حتى كانون الأول المقبل»، وتابع: «سأتحدث إليه (ماليا) قريباً جداً لأعرف أفكاره. لا أريد أن أنتظر طويلاً من لضمان مقعد في الفريق. أعتقد أنني أعرف ما يمكنني القيام به. لذا، فإنني لا أشعر بأي قدر من التوتر».

في إطار آخر، من المنتظر أن يُعقد اليوم مؤتمر صحافي لإعلان سباق في بطولة العالم سيقام في ولاية نيوجيرسي الأميركية ابتداءً من موسم 2013، وذلك بحسب ما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال».

ويعتقد حاكم الولاية، كريس كريستي أن الفورمولا 1 ستجلب «ازدهاراً اقتصادياً وسياحياً مهماً للولاية»، بحسب ما ينقل عنه الناطق الرسمي باسمه. وبدخول سباق نيوجيرسي إلى روزنامة البطولة، سيكون للولايات المتحدة سباقان في الفئة الأولى بعد سباق جائزة الولايات المتحدة الكبرى في أوستن في ولاية تكساس الذي سيقام بدءاً من الموسم المقبل.

أصداء عالمية

كانياليس يغيب عن الملاعب

تعرض صانع ألعاب فالنسيا الإسباني سيرجيو كانياليس خلال مباراته أمام أتلتيك بلباو، لتمزق جزئي في رباط ركبته اليمنى. ويحتاج كانياليس إلى ما بين ثلاثة وستة أشهر للتعافي، وهذه المسألة مرتبطة بحاجته للخضوع إلى عملية جراحية من عدمها.

دهم الاتحاد الألماني

تعرض مقر الاتحاد الألماني لكرة القدم لعملية دهم من مصلحة الضرائب للتحقيق في تهرب بعض الحكام من دفع الضرائب. وأشار الأمين العام للاتحاد الألماني ولفغانغ نيرشباخ في تصريح لصحيفة «إكسبرس» إلى أن الاتحاد بحد ذاته ليس عرضة للتحقيق، مضيفاً: «لا توجد هناك أي ادعاءات بحق الاتحاد. سنساعد مسؤولي الضرائب في تحقيقهم وجميع تساؤلاتهم»، مؤكداً أن مسألة إعلان الدخل الصحيح مرتبطة بالحكام أنفسهم، وليس هناك أي دور للاتحاد في هذه المسألة.

نتائج اللوتو اللبناني

33 39 32 27 14 12 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 929 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 12 ـ 14 ـ 27 ـ 32 ـ 39 الرقم الإضافي: 33

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,298,450 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,522,813 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,298,450 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,027 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,897 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 132,368,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,546 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,990,694,063 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 53,737,513 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 929 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 83067.

■ **الجائزة الأولى: 34,005,595 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 34,005,595 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 34,005,595 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3067.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 067.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 67.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 963

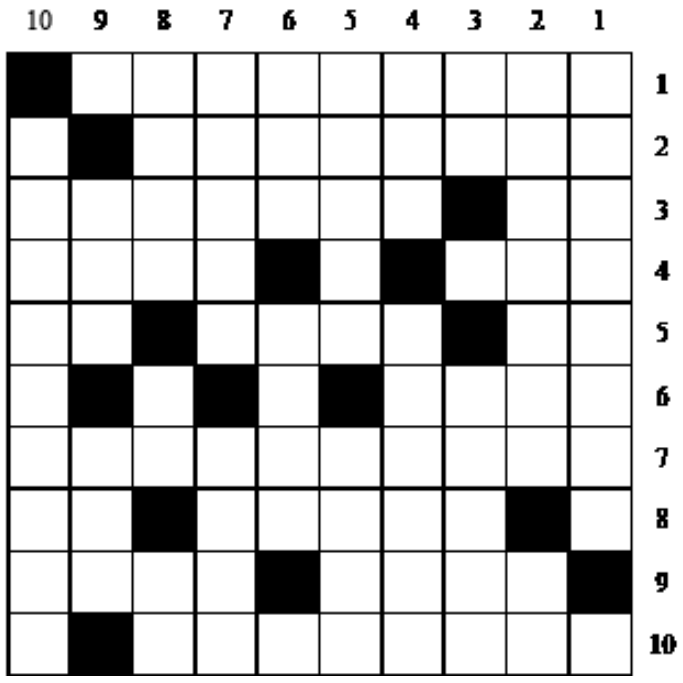

أفقيا

1- ملحن ومطرب لبناني راحل – 2- أديب وعالم مصري راحل – 3- يجري في العروق – مؤسس السلالة الخديوية في مصر قضى على المماليك وحقق لمصر نهضة علمية وثقافية وزراعية – 4- ليّن – موضع يُجمع فيه الحصيد ويُداس – 5- صوّت الرصاص – مضيق في المحيط الهندي بين ماليزيا وسومطره ومن خطوط الملاحة نحو الشرق الأقصى – استيقظ الرجل من النوم – 6- عاصمة السنغال – 7- إمبراطور أثيوبيا الراحل أطاحه إنقلاب عسكري – 8- وادٍ على حدود اليمن والسعودية – بواسطتي – 9- إحدى القارات الخمس – بلدة لبنانية بقضاء البترون أو أدري مبعثرة – 10- عائلة فنية لبنانية كبيرة

عمودياً

1- ممثل مصري مخضرم راحل – 2- ممثل مصري راحل كان يلقبّ بفتى الشاشة الأسمر – للتعريف – 3- ربط وشدّ – من الطيور الكاسرة أو ملك الطيور – 4- أبو البشرية – أخشاب تعلق بحبال ويركبها الصبيان – 5- زوجة يعقوب ووالدة يوسف وبنيامين كما جاء في التوراة – ما يُشاهد نصف النهار من اشتداد الحرّ كأنه ماء – 6- ما تقذفه البراكين – بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربي – 7- حكيم وفيلسوف هندي عاصر دبشليم الملك – عاصمة إنكلترا – 8- يُخبر بوفاة شخص – للنداء – سقي – 9- خاصمه أشدّ الخصومة – أسْر النساء في الحروب – 10- جزيرة في الخليج تتبع إمارة أبو ظبي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نغم في حياتي – 2- وريد – راديو – 3- بارانا – رسل – 4- لبانغ كاي – 5- ب ب – دانو – 6- وا – الترس – 7- وجّ – ثمن – ينقّ – 8- كوريا – رك – 9- يامن – قن – نص – 10- ود - الدامور

عمودياً

1- نوبل – طوكيو – 2- غرايب – جواد – 3- ميرابو – رم – 4- فدّان – أثينا – 5- نغشّ – ما – 6- حراك – ان – قد – 7- يا – أدل – رنا – 8- أدرياتيك – 9- تيس – نرن – نو – 10- يوليوس قيصر

sudoku 963

		7	2			3	6	
		4	1					
5	6			4		1		2
6	1		4			7		
		3					2	
								3
3		1	5					7
7				3			8	
		8			4	6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 962

5	2	8	4	3	6	1	7	9
9	7	6	8	2	1	5	3	4
1	3	4	5	9	7	6	2	8
3	6	5	1	8	9	7	4	2
4	9	7	6	5	2	8	1	3
8	1	2	7	4	3	9	5	6
2	8	9	3	1	5	4	6	7
6	4	1	2	7	8	3	9	5
7	5	3	9	6	4	2	8	1

مشاهير 963

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

مؤلف موسيقي كلاسيكي بولوني من أصول نصف فرنسية (1810- 1849) تميّزت أعماله بمسحة من الرومانسية والرقة والكآبة أحياناً. من أمهر عازفي البيانو ■ 9+7+6+5+2 = منشفة كبيرة للحمّام ■ 1+10+4 = هارب ■ 3+8+11 = نُحبّ

حل الشبكة الماضية: **سامر ابو هواش**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 25 تشرين الأول 2011 العدد 1546

أشخاص

شاكر لعيبي

أوليس عراقي في مواجهة الوعي الأصولي

حسام السراي

تمنّى والده أن يكون صورةً عنه، يكمل ما لم يستطع إنجازه من طموحات. راح ذاك الرجل التنويريّ والحداثيّ، يزوّد ابنه المدلل بكتب تراثيّة، وأخرى لطه حسين وتوفيق الحكيم، وبعض المجلات المصريّة. من بين جميع أفراد العائلة، خصّه بغرفة منفردة، من أجل توفير أفضل الأجواء لتحصيله العلمي. عندما بلغ العشرين، كان والده أوّل من دفع له أجر طباعة ديوانه الأوّل «أصابع الحجر» (1976).

الشاعر العراقي الذي يزور بلاده بعد 31 عاماً من الغياب، يتذكّر حي الألف دار الذي نشأ وتربّى فيه. «كان بؤرة لكلّ ميثولوجيا المجتمع العراقيّ المتنوّع وعذاباته وأساطيره. وكانت مدارسه مراكز حقيقيّة للسجالات السياسيّة والثقافيّة، خرجت منها أسماء مهمّة إلى الوسط الثقافيّ في ما بعد». لم تكن دراسته الابتدائيّة والمتوسطة محطّة مهمّة بالنسبة إليه، كما كانت دراسته في «ثانوية قتيبة». هناك زرع أساتذته في نفسه «أولى بذور الوعي الشعريّ والنقديّ»، وبدأ نشر قصائده في جريدتي «الراصد» و«التآخي» قبل أيّام من امتحان البكالوريا.

في السبعينيات، لم يكن لعيبي متحزّباً، لكنّه كان يميل إلى اليسار. تابع دراسته في كلية الآداب في «الجامعة المستنصريّة»، ويتذكّر كيف كان جيله يعيش آخر صيحات الموضة، كان ذلك أيّام «الميني جوب». على طاولات «مقهى البرلمان» في شارع الرشيد، عاصر أسماء أدبية صاعدة. «كان المقهى برلماناً حقيقياً لمثقفي العراق، هو وغيره من المقاهي آنذاك». هناك كانت تلتقي مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية من دون قطيعة نفسيّة. يورد ذلك مستعيداً صداقته مع شعراء يكبرونه سناً، مثل فوزي كريم وصادق الصائغ، وقصاصين مثل حميد المطبعي وعبد الستار ناصر. لهذا، يرفض تقسيم الأجيال لكونه صناعةً لقطيعة لا يبرهن عليها النصّ، لأنّ هموم الشعر الكبرى واحدة.

التقيناه في «مقهى أرادن» في حي الكرادة. ينظر إلى الشارع، فيرى شعراءً شباباً يتوجهون إلى مقهىً مجاور. تستوقفه خطواتهم. «جميل أن يصبح البلد جنّة للشعراء كما يزعم، لكنّ الأقل جمالاً أن تكون الممارسة الشعريّة مجانيّة، وأن لا يقع الانتباه على الممارسات المعرفيّة الأخرى المرتبطة جوهريّاً بعمل الشاعر». بالقرب من طاولة المقهى، طابور سيّارات ينتظر المرور من نقطة تفتيش. يسرّ إلينا بخلاصة عن مدينته الأمّ بعد فراق: «أحزنتني الفوضى المعماريّة، والغبار الذي تشمّه في كلّ منعطف، وغياب الأشجار التي كانت شاخصة في حديقة كلّ بيت عراقيّ، فضلاً عن الأزمات اليوميّة الجسيمة التي لا تليق بالكائن الآدمي».

ينظر إلى المجتمع الذي غادره قبل عقود، على أنّه عائلي «بالمعنى الضيّق والسلبيّ للكلمة»، وقبليّ في مدن الجنوب، وبدوي في أماكن أخرى. «أي مبدع مهما كانت درجة تمرّده وحساسيته الإبداعيّة، لا يستطيع الافلات من هذه القيود». قيود لم تمنع صاحب «نص النصوص الثلاثة» من تسجيل تمرّده. عام 1980، غادر العراق بعد الهجمة القاسية على مثقفيه، متوجهاً إلى بيروت. اليوم، وبعد سنوات الغياب الطويلة، يقرّ بأنّه تكوّن جزئيّاً في العراق، لكنّه ينتمي في تكوينه الأخلاقيّ والثقافيّ إلى مناخات بلاد الشام. يلاحظ أن تغيّرات كثيرة طرأت على وعي العراقيّين المرتحلين إلى لبنان، وأبرزها قبول الاختلاف والاعتياد على الحريّة. «بعض الصديقات العراقيات المهاجرات إلى بيروت، كُنّ يخجلن من الظهور أمامنا بمايوهات البحر، لأنّهن لم يعتدن ذلك في بغداد» يتذكّر.

مع تلك «الهجرة الأولى» كما يسمّيها، اختلف فهمه للشعرية. بعدما كتب قصيدة ذات نزعة سياسيّة ـ كما يصفها السيّاب ـ ظهرت مع تبدل المكان انتقالة جذريّة إلى مواضيع مثل الإباحية والوجود والماورئيات. «اعتبرتُ صوتاً ميتاً داخل العراق منذ أكثر من 30 عاماً، إذ لم يقم أحد بمحاولة جادة لمتابعة تطوّري في الخارج. حتّى أنّ النقّاد ممن يعرفون تجربتي، صمتوا صمتاً مريباً بعد مجموعتي الثانية «تتويج الشجرة الهرمة»».

موعد هجرته الثانية لم يتأخّر كثيراً. بعد ثلاث سنوات من مغادرة بغداد، خرج من العاصمة اللبنانية مع المقاومة الفلسطينيّة، متوجّهاً إلى عدن. كان ذلك المفترق حاسماً بالنسبة إليه، إذ يؤرّخ في مساره الخاص لسقوط كلّ الأيديولوجيات. من عدن توجّه لدراسة الفنّ في سويسرا، وتخرّج من «المدرسة العليا للفنون البصرية» في جنيف. هجرته إلى البلد الأوروبي امتدّت طويلاً، وكرّس الكثير من سنواتها لدراسة علم الاجتماع، خصوصاً علم الاجتماع الفني والفن الإسلامي. هكذا حاز الدكتوراه في علم الاجتماع من «جامعة لوزان». وتخصص نهائياً في الحضارة الإسلامية والفن الإسلامي من وجهة نظر علم الاجتماع. لكنّ مؤلّفاته في النقد والفنّ والاجتماع، لم تبعده عن هاجسه الشعري الأساسي.

يعدّ شاكر لعيبي مجموعته «أناشيد الجنون» المكتوبة بين 1975، من أوائل إنجازات قصيدة النثر. لكنّ الديوان الذي قدّم له الناقد عبد الرحمن طهمازي، حمل أختام الرقابة، ولم يقرأه كثيرون. أمّا ما كتبه في المجال الأكاديميّ أو النقد، فينطلق فيه من «روح الشاعر في المقام الأوّل». لذا تجده يستنكر مطالبة الشاعر بأن يبقى في تخوم محدودة. مشكلة الثقافة العربيّة برأيه، هي صعود الوعي الأصوليّ في العقد الأخير. «نتكلّم عن صعود مباشر للأحزاب السلفيّة، ويمكننا الحديث عن سلفيّة كامنة في الكثير من مفاصل ثقافتنا»، ويعطي مثالاً على ذلك الترجمات الحرفيّة، والتشبّث ببعض الجماليات في الشعر والأدب.

يلحظ لعيبي سيطرة نمطين من «المثقّف العربي» اليوم: الأول فاعل وحقيقي، والآخر «نموذج للغالبية المطلقة المرئية على السطح الثقافيّ العربيّ ممّن جرفتهم أحداث الثورات العربيّة بالكامل». كما يرى أنّ محنة المثقف العراقيّ من أكبر المحن في التاريخ، لأنّه «هُمّش مرتين وطُحن عشرات المرات، أولاهما بفعل نظام عقائديّ لا يؤمن إلا بوحدانيته (...)، وثانيهما في منافٍ ثقافيّة وجغرافيّة لم تسمح له بالإسهام في حركة البلد من الداخل». أمّا عن تجربة المثقفين الذين عايشوا الغزو الأميركي، فيلحظ لعيبي أنّ «الالتباس في المشهد الثقافيّ على أشدّه» بسبب تنازع الولاءات، وعدم وجود استقلالية عند المثقفين العراقيين. لهذا يخوض المستقلون البعيدون عن المظلات الحزبيّة، برأيه، معارك ضدّ التيار بأثمان باهظة.

انحناء المثقف على مشروعه أو نزوله إلى الشارع للتظاهر، كلاهما فعلان سياسيان، وإن كان أحدهما غير مباشر. «الكتابة عن العمارة الذكوريّة، كفعل ثقافيّ يمسّ السياسة بعمق، لأنّه يعالج إشكالية وضع المرأة في مجتمعاتنا» يقول لعيبي. وهو فعل بذات خطورة الخروج في إحدى تظاهرات ساحات التحرير للمطالبة بالإصلاح.

يمرّ بائع الصحف الجوّال، فنسأله رأيه في الصحافة الثقافيّة العراقيّة. «إنّها تلتقط أنفاسها بحريّة نسبيّة، وتحاول أن تذهب إلى مناطق كانت محرّمة لوقت طويل في زمن الصحافة الموحدة الرسميّة»، يقول صاحب «الحجر الصقيلي». لكنّ تلك الصحافة تصطدم اليوم بحسب الشاعر العائد بعراقيل مختلفة «ناشئة من واقع سياسيّ ينصّب نفسه رقيباً جديداً على ثقافتنا».

> يلاحظ هيمنة الالتباس على المشهد الثقافي العراقي حيث همش أقرانه وطحنوا مراراً في التاريخ القريب
>
> يتهم السلطة السياسية في بلاده بأنها نصبت نفسها رقيباً على المثقفين

5 تواريخ

1955
الولادة في بغداد

1976
صدور مجموعته الشعريّة الأولى «أصابع الحجر»

1980
غادر العراق إلى لبنان ومنه خرج بعد ثلاث سنوات إلى عدن فسويسرا

2003
دكتوراه في علم الاجتماع الفنّيّ والجماليات من جامعة لوزان في سويسرا

2011
يزور العراق لأوّل مرة بعد 31 عاماً من الغياب